

«ثاني»

السياسة متأخرة جداً . فلا تعالج إلا الأعراض الخارجية . فليسنا والحالة هذه ان ترقى الى سبب الداء الاصيل . وفي هذا رسالة الثقافة »

هكذا يقول «إرسون» في حديثه عن الثقافة . وهو مصيب اذا نظرنا الى شئون الثقافة نظرتنا الى الشيء . في ذاته ، وفي مراميه السلبية الموجبة . وعند ذلك يكون في قول إرسون تأكيد لقيمة الثقافة ونبالة معتدها فيها يرقى الى اهله وتاريخها . ولكن السياسة ليست في الواقع - وفي مفاهيمها الخيرة البناء - طبيعياً متراً ساذجاً يتقدم خجولاً مرتعشاً كما تصور إرسون - من هذا المجتمع الممد على طاولة العمليات ، ليس بضوء متأخر ، ويكتفي بمعالجة أعراضه الخارجية ، تاركاً لاسناده القدير : « الثقافة » امر اتقاد المريض وشرف العمل على خلاصه ولو لاسم القبر قدماء .

لأنه فالسياسة حتى في ادق البلدان فيها لها ، وحرصاً على مو نظرتها اليها ، واعظمها افتخاراً على تياراتها الصحيحة او مساهمة في اجداث هذه التيارات ، والسياسة في اقدر الدول على تأمين كرامتها الفكرية وسلامتها الروحية ، لا تتخلى ، وليس في حركات المستقبل ما يدعواها الى ان تتخلى ، عن التزاماتها التي حملتها عليها طبيعة الحياة العالمية المعاصرة ، وتزابلها سواء على صعيد المعق الحلي ، او الاتساع العالمي المطلق .

ولكن ان تضيق اذا شئت ، وفي سبيل تصحيح القيم ، في شرقاء وهو الجزء المريض من هذا العالم القوي المتأرجح بالحياة لك ان تضيق الى التزامات السياسة ، الأدب والفن والعلوم على أنواعها ، فكلمنا من مظاهر الثقافة المنسجمة الحية . ثم تطلع الى الآفاق ، لتري السياسة الحققة ، تتدرج في دول العالم ، وامم المعمورة درجات :

من تأميم الفكر والسيطرة على مرافقه وقواه لتسخيرها لمصلحة الفرد المنحل في المجتمع ، ومصلحة المجتمع الواحد القوي المتمرد على كل ما ليس من وحدته وهو له ، ولو أدى به هذا الى تعديل مفهوم الحرية والفرد .

الى ايم الحضارة الاوربية ، بنت جمالية و سلام المسيح ، واجتماعية الثورة الفرنسية وردود فعلها ، ونظريات ماركس و لينتشة

وكبر كوجود ، تلك الحضارة المحافظة على قيم وسطى ، تستمر فيها مجالات الماضي وحرياته ، ويكتف فيها على مشاكل الحاضر العالمي وملابساته ، فردية كانت ام اجتماعية ، وتمتد فيها للمستقبل ، بروحية وجودية حرة ، لا تتكسر للعلم ولا تزكع على قدمته .

الى تلك المرحلة ، مرحلة « العالم الجديد » ، من تيارات البناء العالمي وهي التي تشعل خيطاً منسجماً وغير منسجم ، من كل المبادئ ، الانسانية الماضية ، وارتعاشات حضارية زادتها عبادة السرعة ، وفلسفة « التراجع » ببلبة ، وفعلت فيها وبلورتها على نحو من القيم الفكرية والثقافية والفنية ، اقرب الى ان تتكيف بشكل الحياة الحاضرة من ان تسيطر هي على هذه الحياة وتوجيهها الوجهة الروحية والعقلية التي تريد .

اما هذه الدني الشرقية الجلية ، التي لم يحدد القيمون على السياسة فيها ، مركزها تحت الشمس ، هذه البلاد الرائعة ، بلاد الاسماع الهادي ، والفانوس الذهبي العجيب ، فانوس علاء الدين وشهرزاد ... بلاد ابي المحول والاهرام والتخييل ، والارز المتسامي في زرقة السماء المتوسطة ...

اما هذه العطلات اللازوردية ، حيث صدقا عن البناء العلمي الحر ، والتوجيه الفكري الذي يلزم الاشكال العلمية والاسس الديالكتية ، دون ان يتناسى مقوماته الحضارية العربية الخالصة ، المتحددة الى واقعه من تاريخه الطويل الثليل .

هنا ... حيث تغافلنا عن الاعداد الروحي ، والتضخم الفني ، والاقتصاد الادبي ، والتحليل العلمي والتدعيم الاختصاصي ، في حاضر الفكر ومستقبله ، غملمنا - مثلاً - الى المراكز الثقافية والفكرية السياسيين واذانهم من السذج ، لا رجال الصراع المعلمين . هذه الارض ، هذه الدني ، هذه الآفاق : دنيا العرب ، حيث لا تزال السياسة ، وهي الخطوة الاولى كما بينا الى تثبيت الفكر على سدته الصحيحة ، لا تزال هذه السياسة القبلية تدور حول محاور بدائية ساذجة ، فتمر فيها تمر ، على كرامة الادباء ، وقداسة العلم ، وصلاحيه الفكرين ، وحقوق المؤسسات الثقافية ، فتجلم ، ويحوج ، وتسموذة وتخراب ، وتنف ، وتقتل اجباناً ، ثم تضحك ميلاحة ، وكأنها لم تفعل شيئاً ...

هذه الارض ، لم يعد لنا الا ان نضرع الى الله الخلاصنا وخلاصها محمد عبثاني

الفانوس السحري



http://Archivebeta.Sakhrit.com

العلم والحرية

بقلم فؤاد صروف

•••

ان سر الحياة في التربة التي يركو فيها العلم اسلوباً وتبجعة ، هو حرية البحث وحرية التعبير . فالباحث الذي تخمسه غوامض الحياة وتوميء اليه اسرار الطبيعة ، عليه ان يتسلق خفيهاً من كل قيد ، الى حيث يقوده البحث الحر . فاذا اسفر البحث في المعظم والدم والأحافير ، عن ان الانسان يت وصلات كثيرة الى طوائف الحيوان ، على نحو ما يقول اصحاب التطور العضوي ، فطليه ان يخضع للدليل ، ويبنيني ان يتاح له ان يقول ذلك . واذا هداه البحث الى ان الارض ليست مركز الكون ، كما يقول اصحاب الفلك الحديث من عصر كوبرنيكوس وغاليليو ، اتقاه الى النتيجة ، ويجب ان يتاح له الاعراب عن رايه فلا يعذب ولا يفتن . واذا رأى عالم بلجيكي وأخر روسي ، على غير سابق اتفاق بينهما ، ان السكون يتمدد ، لم يهمل قولها بحجة انها عالمان لا يأخذان بمذاهب الجدل المادي . لانه اذا تقضت حرية البحث ، وحرية تبادل نتائج البحث ونشرها ، سلب الاسلوب العلمي سر حياته ، فاذا الظلام يرين على العقول ، والسلاسل تقيد الفكر ، وان لم تكن من حديد فتقبل شجرة العلم ويحف عودها ثم تموت . وجميع مخترعات الارض ، وهي من شجرة العلم في منزلة الثمر ، مردها الى ما اكتشف من نواميس الطبيعة ، وهي من الشجرة في منزلة الجذور . رحمة الله على فولثير الذي قال : « اخالفك في كل كلمة تقولها ، ولكنني ادفع بحياتي عن حقك في ان تقولها » .

فالصلة بين طبيعة العلم وتاريخه من ناحية ، والحرية الاولى من ناحية ، هي صلة وثيقة ، وانقسامها يؤذي العلم والحرية والاجتماع أدنى عطفاً .

اما الحرية الثانية فهي صنو لحرية الفكر والقول ، او هي امها

يقول على عس صاحب في هذه الأيام المضطربة ان يذكر يوماً منذ عشر سنوات ، اذيع فيه نص الميثاق الاطلمي ، وما انطوى عليه من ذكر الحريات الأربع . فهذا الصراع بين الدول والطبقات ، يثير في النفوس قلقاً على مصير هذا الجيل من الناس ، وهذه الحضارة التي بنتها واعلتها احيال متلاحقة منذ فجر التاريخ ، وعلى الرءاء الذي زينته للنفوس يومئذ وبقته الحريات الأربع . اهذا مصير كل اهل عال ، يرسمه الشوق الى السكال ، وتبني اركانه المهن والعلوم ، وسرعان ما تهدمها المطامع ؟ ولكن الصراع نفسه يقتضينا في الحين بعد الجين ان نلشج عن مظاهره الى الاصول التي من ورائه ، عسى ان نكتسب جذور الامل ، فنتهدمها ونستمد من اسبابها ونعدها ، قوة جديدة ولو التزمنا الاختصار في وصف الحريات الأربع ، لقلنا إنها حرية الفكر والقول ، وحرية العبادة ، والتحرر من العوز ، والتحرر من الخوف . ترى ماذا يقول العلم فيها ، لو تجسم العلم رجلاً ، او لو تولى القول عالم ، ففحه علمه بحكمة لا تقسدها عليه عاطفة زائفة ؟ وهذا سؤال الخ علي وأوحى الى به مؤتمر « العلم في خدمة المجتمع » الذي عقده المجمع المصري للثقافة العلمية اخيراً . اما اول ما يقوله فهو ان الحريات الأربع متأصلة في روح العلم وتاريخ ارقائه واطراد القدرة على الانشاء التي وفر اسبابها . فلو لا حرية الفكر والتعبير عنه ، لما كان العلم كياناً ، وبغير العلم وتعزيز روحه يضعف رجاء المستقبل في تحقيق نواح اصيلة من حرية الانسان ، وما قسى الناس منذ فجر الفكر ، يناضلون ويموتون في سبيل معرفة الحق ونشره ، لان الحق يجرى والجهل يستبعد ويذل .

* حديث اذيع من محطة الاذاعة للمصرية بالقاهرة .

وليس بين مبادئ الأديان العظيمة وأصول العلم وروحه أي منافاة. وأما الحربة الثالثة، وهي التي وصفت بقولهم: «التحرر من العوز» فقد دنت منها جماعات من الناس على طريق العلم وتطبيقه خلال العصور ولا سيما في العصر الحديث. والقول في ما صنعه العلم من هذه الحاجة ذو سعة، يشمل ما صنعه العلماء في استغلال موارد الطبيعة من معدنية وزراعية، وما وفروه من مأكل وملبس ومسكن وصحة ويسر لطوائف كثيرة من الناس. ورخاء البشر وسعادتهم مرتبطان بالموارد الطبيعية المتاحة لهم، وبحسن استغلالها. والعلماء يجمعون على أن وفرة هذه الموارد تكفي عدداً من سكان الأرض يفوق عددهم الآن. ولكنها موزعة توزيعاً غير متساو على سطح الأرض وفي جوفها، وهذا أصل طاقة كبيرة من وجوه النزاع السياسي والاقتصادي التي مني بها البشر. فاستكشاف هذه الموارد وتمييزها على أساس نظرة عالمية شاملة، وإتاحتها لجميع الشعوب، شرط أصيل حتى يقوم مجتمع دولي يتصف بقسط حسن من الرخاء والرفاه والاستقرار، وحتى لا تتكرر المأساة التي طرقت معنا في أثناء الأزمة الاقتصادية العالمية في أواخر العقد الثالث وأوائل الرابع من هذا القرن، عن تكديس نتاج الأرض وتدميرها في بلد ما، وعن اشتداد الحاجة إليه في بلد آخر، وهي مأساة لها أشتباة كثيرة في يومنا هذا. والعلم الحديث، لا يكفي بتبيان كفاية الموارد الطبيعية ولا يرسم أساليب تمييزها وحسن الانتفاع بها، بل يضيف إليها موارد جديدة فتقنها حيل العلماء. فكأنهم أضافوا إلى موارد الطبيعة، وبعضها صائر إلى الفناء موارد لا تحدد ولا تتحدد. فتدق قرن ونصف قرن كان انقلاب التفكير السياسي والاقتصادي غارقين في بحر من التشاؤم حيال موارد الطعام المتاحة للبشر على سطح الأرض. وكتب مالتوس رسالة بين فيها أن عدد سكان الكرة الأرضية يميل إلى الزيادة تفوق زيادة موارد الطعام. وعلى هذا حكم على الجنس البشري بالعيش في حدود الفاقة والجوع، إلا إذا حدد من تكاثره. ولم يكن أحد من العلماء قادراً يومئذ أن يرد منصب مالتوس لأن أحداً لم يكن قادراً أن يتصور ما يحيج به العلم في الغد. وما جاء به العلم في الغد لم يكن فتح مناطق مترامية من الأراضي البكر وحسب، واستصلاحها، فهذه خاضعة على طول المدى لحكم مالتوس، ولكنه جاء بأساليب ووسائل، احتلت الزراعة الجديدة محل الزراعة القديمة، فازداد معدل الانتاج ازدياداً كبيراً. وقد اقترن تطبيق المعارف العلمية على الزراعة

بارتقاء أسباب المواصلات والتقليل ووسائل التبعة والحفظ، فزاد سكان الأرض بعد وفاة مالتوس زيادة كبيرة، ولم تنزل الكارثة ولا يزال عدد السكان يزداد ولا تزال مشكلة الطعام قائمة، ولكن مرجع قيامها ليس إلى تقصير العلم وإساليه، بل إلى تقصير رجال السياسة وإساليهم.

وما حدث في الزراعة وموارد الطعام، حدث الآن في الصناعة وموارد الصناعة وأسباب الطاقة الحركية. فقد كان الظن إلى عهد غير بعيد أن موارد الخامات اللازمة للآلات، في عصر الصناعة لا تكفي لأشباع نهم الآلات، وأن الذي يملك مناجم الفحم يستطيع أن يني دون غيره صناعته ويسير بها قدماً إلى أمام، فيظل الذين لا صناعة لهم تبعاً له وعالة عليه. ولكن العلم الحديث اثبت، أنك تستطيع أن تصنع من موارد الطبيعة التي تخرجها الأرض كل سنة، طاقة كبيرة من المواد كفاية لتعتمد فيها على المناجم والآبار، فثبات من الدلائل الكفاية لنحل محل عشرات من الفلزات والمعادن في أوضاع ووجوه شتى، والمطاط والحديد والصوف والاسمدة وغيرها، تصنع الآن بتركيب الكيمايين، والطاقة تولد من الأنهار المتدفقة ومن البرقوروما ولدت من المد والجزر وقد نشأ علم جديد أطلقوا عليه اسم «الكيموجي» وتأويله استخراج مواد الصناعة من منتجات الحقول، فصارت الحقول بذلك، مصادر زراعية وصناعية في آن. ففي وسع العلم أن يحجز الناس من العوز - لو عقلوا - وما تم حتى اليوم، ليس سوى تمهيد لما يتوقع، والتحرر من العوز يعطى في ثيامو ويجر في أثره أسباب التحرر من الجوع والمرض.

أما الحرية الرابعة أي «التحرر من الخوف»، فالمعنى الأول المضمن فيها هو التحرر من خوف الحرب ما دام الوفير القوي يتجه العلم خلقها أن يحجز من خوف الفاقة والجوع والمرض قرأت في العدد الأخير من مجلة الفصول بياناً لمجاعة من العلماء، وقبل ذلك قرأت كتاباً عنوانه «الرجال الذين يبتون المستقبل»، ويخلص ما جاء في الكتاب والبيان، في أن هناك شيئاً من إجماع بين علماء العصر على أن الحضارة الحديثة لا تعطي على قوة قاسمة، تدفع البشر دفعاً إلى الحرب كل فترة قصيرة من الزمان، ما لم ينجح البشر إلى هجبة لا يحق لأحد أن يتوقعها، فالعرب في نظر علماء الاقتصاد لا يجدي جدوى مالية، لا على الطالب ولا على المقلوب، والنزاع على موارد الخامات الصناعية يجب أن لا يكون باعثاً على الحرب، فوارد الأرض نفسها وآيات العلم الحديث والصناعة، تكفي جميع الشعوب وتفي

بحث في المتالزم

للكاتب بول برنتون ترجمته جعفر آل ياسين ومحسن العبري



باري

ذي بدء يجعل* بنا ان نتطلع الى الحقيقة التجريبية الخالصة تاركين وراءنا الفروض والاحتمالات لان المعرفة التي لا تبدأ بالتجارب ليست بمعرفة واضحة ودائرتها غالباً ما تكون الخيال المنحرج... والتجربة ليست حقيقة في ذاتها كما تظهر أحياناً كثيرة، فان دراسة النظرية النسبية مثلاً الزمان والمكان ومضات الوهم السحرية والاستكشافات المهمة عن الطبيعة « العقلية » للأشياء وتحليل المائي والكلم الفدال عليها، كلها تحذرننا من خداع الحواس، وقد تدعونا الى الحذر أيضاً من التجربة نفسها..

ان « كانت » بطريقته التأملية و « أينشتاين » بطرقه العلمية اظهر بوضوح تام ان الإدراك محدود « بالمظاهر » فقط، وليس في المكان الانسان الوصول الى « النهاية » في هذا العالم، فهو مضطر إذن « اي الانسان » ان يتخيل المبدع... وما نعرفه نحن هو ما تأتي به احساسنا مقرونة بنسبية وتجاربنا، ولذلك شط الفكر الانساني في الوصول الى « الحقيقة المطلقة » دون تأخير الاحساس عليه، ونضرب لذلك مثلاً :

ان تركيب « الباصرة » يشبه آلة التصوير، فاذا افترضنا - اعتباطاً - ان الطبيعة جعلت العين مائة لتركيب المجهر، ففي

ان الانسان السوي يصوغ تجاربه حسب نماذج Patterns

* ترجم للوضوح من كتاب : The Wisdom of the overself. By : Dr. Paul Brunton

في الوسع السيطرة على الانفعالات والتحكم فيها والتسامي بها بالتربية والتدوة. فالعلماء يجمعون او في حكم المجمعين على ان عالماً بغير خوف الحرب مستطاع، وانه على كل حال شيء لا غنى عنه بعد ان استنفحت القدرة على التدمير.

هذان الجوهرا ان المتفاعلات - العلم والحريفة يضعان في ايدي البشر الوسائل التي تبني « المدينة الفاضلة » ولكن المدينة لن تبني إن لم ينشأ « الافاضل من الناس »، فكل من يرونه ينظره ويهو بنفسه الى « المدينة الفاضلة » ينبغي ان يجعل « تنشئة الافاضل » هم الاول مبتدئاً بنفسه حتى يخضعوا هذه القوى المائة المادية والنفسية لما فيه الخير العام، في المدينة او في الدولة او في العالم الاوسع.

الفائفة

فؤاد صروف

بحاجتها القصوى، وان كان عددها يميل في جلته الى الازدياد، وقد تمرست طائفة كبيرة من دول الحلفاء، اثناء الحرب العالمية الثانية، بتوزيع خامات الصناعة الحربية ومواد العلماء، وقدرة الشحن في السفن المتاحة، وفقاً للحاجة ولتقتضيات الحرب، فأحسن التوزيع فلم لا يكون ذلك تمكياً زمن السلم؟

وعلماء الاحياء والنفس، لا يقرون وجود غريزة تدفع الى الحرب، او تجعل الحرب امراً لا مفر منه. فالاعتداء في نظرهم يفرس غرساً ويتلون بلون البيئة الاجتماعية. فيوم كانت البيئة الاجتماعية تبيح المبارزة كان الجبان يقدم عليها، وعندما قضت البيئة الاجتماعية بان المبارزة شر اجتماعي، اصبح اشد الناس ميلاً الى العدوان في الجماعة يسعى الى حسم الخلاف بالتحاب او عن طريق المحاكم. وعلماء النفس والتربية يذهبون الى انه

بوساطة عينيه واصابعه سيؤمن إيماناً قاطعاً ان الاشياء غير متحركة بل تابعة كما يرى ويلبس . فالواقع العلمي ان الحركة المستمرة في العناصر الخفية (الذرات) وفي الالكترونات تكون شديدة السرعة بحيث تسبق الادراك فلا نشعر بها وهذا يظهر لنا عجباً ولكن الاشياء في صفاتها النهائية ما هي الا حقول من قوى الكترونية وبرتوتية تتحرك بسرعة هائلة ... فليس هناك اي شيء ثابت في هذا الكون واعتقادنا بثبوت شيء ما واستقراره مجرد وهم ، ولأن ثابت الشيء نفسه « اضافي » على حد قول أينشتاين : « انه مظهر للمسكون وليس الكون نفسه » .

It is only as appearance of Rest

فاذا ما معنا النظر في تركيب الذرات وعوالمها نجد ان الالكترونات في دوران مستمر والبروتون في اهتزاز دائم ... فالشعور البشري Human Conscience في حركة مستمرة ودوران ثابت من الفكر والاحساس ... فهل هناك - اذن - فكرة لها أكثر من وجود في ... عند تحليلنا « الشعور » نجد أفكاراً لا تحصى تنساب خلاله متتابعة دون انقطاع ، تنولد في لحظة وتموت في أخرى ، فالمتلازم يوضح لنا ان ادراكنا للعالم ما هو الا افكارنا عنه ، وهذه الافكار - التي ننسحبها مفصلاً فيما بعد ليس لها وجود دائم لأنها تأتي بشباه لا تمت الى الثانية بسبب ، وغالباً ما نتخذه بهذا التشابه لظهوره على شكل سبيل ننسحب من الافكار . فمعالمنا - في الحق - في خلق جديد في كل آن وليس وجوداً مستقراً ، فثابت الحركة يسيطر على كل ما هو مادي أو عقلي ، والحركة نفسها تعني « اللاتبات » ، وهذا يدلنا على « التغير » الذي يجعل الكون « تدفقاً » Flow أكثر منه « بناءً » Structure .

إن الآلة الميكانيكية التي تستعمل للاعلان ليلا تنفس لنا هذه الفكرة بوضوح : لناخذ كرتين من الكهرباء ، متجاورتين ، ولكن مولدة التور في موقع بحيث تستطيع اضاءة كل كرة في اللحظة التي تصبح فيها الكرة الثانية مظلمة والعكس بالعكس ، ففي هذه الحال سوف يرى الناظر ان التور يسيل من اليمين الى الشمال باستمرار من كرة الى أخرى ، وحينما ينقطع التور عن إحدى الكرتين في لحظة ما ويقيم انقطاع التور عن شبكة العين فائماً - رغم ذلك - سوف نرى التور كما لو كان موجوداً . فعلمنا ان تذكر ما قررناه أخفا عن تشابه الحداء المصري في التصوير Process العقلية والمادية ... فجميع المواد تتحول الى غاز عند وصولها الى درجة حرارة لازمة « حسب كثافتها المبنية » وهذا

مثل هذه الحال سنبرسر في كل لحظة عابرة عوالم تتباين . وعالمنا المحمود الذي نعيشه الآن ... ولو افترضنا ثانية ان العين لم تكن كالجهر في تركيبها على شاكثة التلسكوب فسترى في كل ليلة سماء تختلف عما نراها الآن !! . ولم تكن الطبيعة في - يوم ما - عاجزة في ارهاق حاسة السمع لدى الانسان حيث يكون باستطاعته سماع الاصوات ذات الاهتزازات الشديدة بدلاً من عدم سماعه شيئاً في السكون الشامل ... او تذهب دون ذلك فتضيف خمسة حواس مرهفة الى حواسنا الخمس فتصبح عدد 10 « موجودات كاملة Super - human » وما يلغنا ان هذه التصورات سوف لا تحدث في المستقبل رغم بطء التطور في الانسان ؟ ..

غالبية الناس لا ينظرون للاشياء نظرة « حكمية » بل يخدعهم المظهر الاول وهلة ، ولا يرتابون من ان النظرية النسبية تسيطر على الوجود كله ، وهم انفسهم جزء من هذا الوجود ايضاً !! . ومن هنا تظهر لنا وجهتان للشيء : احدها « عملية » والاخرى « فلسفية » . فالواقع ان كل ما ندركه بوساطة حواسنا يكون جزئياً ناقصاً يدعو الى التسليم « بالمظهر » دون غيره . فالاشياء التي تقع تحت تجاربنا لها صلة « ذاتها » كالعلاقة التي تصل بين الرجل وما يحيط به ... فتستمر مساعبة الحواس لنا على معرفة شيء معين فانها تصدنا - في ذات الوقت - عن ادراك تجربة او معرفة اشياء أخرى ، فاذا اردنا معرفة العالم على حقيقته فليس لنا الا ان نكون أكثر حذراً ونقطة واقل ايماناً باحاساسنا الحادة ..

فمن مفاهيم الفيلسوف الحق ان يصف المعرفة الى طرفين : (أ) - حالة الاشياء كما تدركها الحواس . (ب) - حالة الاشياء « في حقيقتها » .. فالحالة الاولى تعطينا فكرة تستند على المظهر فقط ، والحالة الثانية تعطينا فكرة أكثر حقيقة . واث الحال الثانية (ب) نتعرف بسلبية امكان الوصول الى الحقيقة ، ولكن الوجهة العملية (أ) تعتبر دليلاً يشير الى حاجتنا لقياس فلجنا اليه في بحثنا مشكلة « المعرفة » وكذلك فان اللجوء اليها (لعملية أ) يلفظ من شكوكنا في حقيقة التجارب المادية ، رغم ان هذه الوجهة لا تحل المشكلة القائمة ، لاننا كي نفهم الحقيقة يجب ان نفهم الاشياء الخارجة عنها ..

فليس من السهولة كما يظهر تعريف « الشيء » Thing حسب عقيدة المرف الذي لم تتخذ من هذه المشكلة ركيزة لتفكيره ، ولأن الانسان واقع لا محال تحت سيطرة انطباعاته المتتالية

الغاز يتكون - كما يظهر في البحث المجري الدقيق - من ذوات من الضوء المتحرك، ولكن الحواس من الوجهة العلمية لا تخبرنا فيما إذا كان النور أو الضوء هما الحالة النهائية لمادة الكون!! ان العلم - وهدفه الوصول الى الحقيقة - يصف الطبيعة بأنها سلسلة مستمرة من «التصيرات» أكثر مما هي «أشياء» فالتفوق اليوم يعتقدون ان استقرار الكون ما هو الا مظهر، ولكن السذج من الناس يعتقدون ان ثبات الأشياء «حقيقة» لا مناسب عنها لايمانهم الاعلى بالتجارب اليومية المألوفة واتخاذها اساساً للتأويل والتفسير ..

والفكرة العامة البسيطة «المألوفة» عن العالم ضرورية للحياسة العملية لان لها حقيقتها الخاصة المحدودة - ولكنها لا تصمد - عندما ترتفع الى الوجهة الفلسفية - امام التدقيق والتعميق لأنها لا تستند كل امكانيات الكون - ومن هنا نرى ان العقل يقلب حكم الحواس رأساً على عقب فيخفت صوت العقيدة امام هدير الفلسفة ...

استكشف العلماء في قديم الزمن بواسطة تركيز قواهم العقلية ما استكشفه العلم الحديث بوسائله الحديثة فلقد قال هيرقليطوس: «انت لا تنزل النهر الواحد مرتين» فإن مهاباً جديدة تجري

ملوك العرب

قريباً يصدر كتاب ملوك العرب في طبعته الثالثة وهو التحفة الأدبية الرائعة بقلم فقيه الأدب العربي امين الريحاني والكتاب هو الوحيد من نوعه في الأدب العالمي، حتى الآن، بحيث يلجم في صفحاته درساً بجملاً عن الجزيرة العربية في رحلة واحدة. فيفتش بك اللؤلؤ من الحجاز الى اليلين فيسير ومن الرراق الى البحرين فيجد فالكويت في رحلة شيقة ممتنة. وفي الكتاب، بالإضافة الى الرحلة، أدب وسياسة وفن وفكاهة وتاريخ واجتماع. وفيه مفاجآت تحقق قسماً منها ويستحق القسم الآخر ان يستقبل ان شاء الله. وقد وضع للؤلؤ شكل هذا بقوله الفذ الذي لا يحارى والكتاب مطبوع طبعاً متقناً وعجراً اخرافياً فنياً يليق به فلا تنوتك، ايها القارئ، هذه التحفة الأدبية واحجز نسختك عند صدورها

اطلبه من جميع المكتبات ومن مطابع صادر ربحاني بيروت

من حولك ابدأ». وقال بوذا: «ان من يدرك بحكمة صيرورة الحياة في هذا العالم سوف يبعد عن ذهنه كلمة «يكون». ولذهب ابد من هذا في التاريخ حيث حكم، آسيا وعقلاء، التلافتيك يشرون بذات المذهب، وكانت عقيدتهم - كما هي عقيدة العلم اليوم - ان الكون في حركة دائرية Rotatory مستمرة وان من الاستحالة بكان معرفة البداية او النهاية الزمنية والمكانية للخلق، كاستحالة معرفة قطعة الابتداء والانتها. في محيط الدائرة ... وهكذا فانهم شبهوا العالم «بعجلة» Swastika ترمز اقطارها المتقاطعة الى المحاور القطبين يقطعها خط الاستواء، بينما ترمز حركة العجلة الدائرية الى ان الارض متحركة، وانها ليست مادة ميتة.

لقد اظهر العلم ان المادة الصلبة لا تحتوي الا على فراغ - وفراغ المادة كبير بالنسبة الى مسألة حجم الالكترونات المستمرة الحركة - . والهدف من هذا هو ان الارض الصلبة التي نسير عليها ما هي الا فراغ يمت، ولكن شعورنا بواسطة المس يظهر بشكل صلب ثابت، وهذا الشعور يدلنا على تجربة خادعة لانه هو نفسه حدود ايضاً. ولذا وجدنا كثيراً من

العلماء اخذوا حذوهم من النظرية المادية الحديثة القائلة: «ان كل ما يأتي عن تجاربنا الجسمية هو الحقيقة الاخيرة وان المادة تمثل - عند التجربة - الوجود النهائي، والكون يتصير من هذه المادة في حالة الحركة ليس الا» ان هؤلاء العلماء يعتقدون انه لا يمكن الدفاع عن هذه النظرية كما انه لا يمكن ردّها ...

ويعلن العلم الحديث اليوم صراحة ان القدرة ليست هي الكلمة الاخيرة في هذا الكون ولا المادة هي الجوهر النهائي، فقد استكشف العلم ان القدرة تتجزأ او انها «امواج»، وان هذه الامواج ليست مادية بل هي «طاقة» والنظرية القديمة عن الجوهر الثاني اخذت مكانها اليوم في العلم، وهي القائلة بالتصيرات الديناميكية، ولكن خلف الاستكشافات التي ظهرت في بحوث نظرية الاشعاع Radis - active، كانت الثورة التي بدأتها النظرية النسبية حيث ساعدتها في تقدمها الميكانيكية البكمية Quantum - mechanics، لان النظرية الاخيرة «نظرية الاحداث الديناميكية» قد حلت محل النظرية «المادة الذاتية»، فليست مادة الكون صلبة ومستقرة بل هي «احداث» events والعالم «حادثة» وليس بـ «شيء» مادي ... لانه ليس كلمة ذاتية بل احداث متغيرة متتابعة ...

تخييه البشر بل ما هو الا ظل للحقيقة الاصلية اي للعقل
« الكلى » الذي يكمن خلف بقولنا الصغيرة
فالعلم الحديث بدأ بحثه بدراسة ووصف خواص الاشياء فلا
مفر له اذن من اكتفاء موادها الاخرية ، ولكن العلم في سبيله
للوصول الى هذه النهاية تحت وطأة الاستكشافات الحديثة ،
مضطر الى الانحراف الى المتناقضات ، وغاية الشوط ستدمج
النتائج الاخرية للعلم باستنتاجات ما « بعد الطبيعة » .

يخبرنا علماء الطبيعة ان جميع المواد في حركة دائمة وان القدرة هي
قوة تدور بسرعة عظيمة ، ولكننا مع كل هذا نرى هذه المواد
اشياء صلبة ومستقرة ... فهل نحن في تناقض ؟ وهل في الامكان
الجمع بين الرأيين ؟ ... نعم ، في امكاننا ذلك : - ان ضوء الشمس
ينعكس خلال منشور زجاجي الى سبعة الوان ، وقطعة الماس
تشتع في الضوء ، ولكن تركيبها الكيميائي هو نفس تركيب الفحم !
ومن ذلك نستنتج ان النظرية الاولى ليست حقيقة دائماً ، لان
الخواص تخبرنا عن مظاهر الاشياء ، وليس عن حقيقتها ، والبحث
في شذويع الخواص يخبرنا انهم من الممكن رؤية اشياء ليس لها وجود
الا الوجود العقلي

فلنفرض اننا رأينا شيئاً غير متحرك وان العلم اخبرنا ان
الامر خلاف ذلك ، فمستنتج حيث ان سبب البلبة هو ان
سوائل محدودة وان هذا الخواص ما هي الا « الشعور » ، وان
حالة الاستقرار التي تراها حالة عقلية ، وان حقيقة الاشياء لا تخرج
عن دائرة العقل ، وهذا هو المعنى الاساسي لجميع التنيرات التي تطرأ
على « الشكل » ، كما انه التفسير العلمي للنظرية النسبية .. وهكذا
يزول التناقض عندما نشعر ان ادراكنا لهذا العالم « الزماني » -
المكاني « المادي » ما هو الا ادراك عقلي بحث ، وان العالم الذي
نعرفه ما هو الا فكر واحساس !!

فالكون سلسلة مستمرة من الافكار تتجلى لنا في كل لحظة
عدا حالة النوم ، فالادراك يستند على الفكر وكلامها مظهر لعمل
العقل ... فندما نحلل الكون تحليلاً نهائياً ونرد الشيء الى اصله
نجد ان المواد التي تكون العالم تختلف عما تظهر لنا ، لان كل
شيء مادي « صخرة او غمامة » فانه يحل في الحمار من العقل
« اي انه « فكرة » و مجموعة هذه الافكار تشكل الكون الذي
ما هو الا صور مختلفة لعنصر اساسي واحد هو « العقل »
الذي يولد الطاقة والمادة على السواء .

بغداد ترجمة : جعفر آل بسين - وحسن العبدري

ان العلماء الذين بنوا النظرية المادية لازلوا يتدوّن
في « الطاقة » حيث هي الفكرة النهائية التي وصلوا اليها . ولكن
- في الواقع - لا يمكن التأكيد من ماهية هذه القوة نفسها كما
لا يمكن التأكيد من المادة ايضاً ... فندما نبحث في اصول هذه
القوى لا نجد سوى تحول هذه القوى الى « صوت » و « حرارة »
و « ضوء » حيث لا يمكن الحصول عليها بذاتها لانها ليست الا
من خلق التصور والادراك ...

وما يجدر ملاحظته ان هذه القوة - على رغم انها غير
مدركة - تساعدنا في النظريات الرياضية للاغراض العملية الفنية .
ان العلم في القرن التاسع عشر كان يتباهى مدعى البحث في
عالم حقيقي ، ولكن « العلم النسبي » في القرن العشرين يعترف
متألماً انه يبحث في عالم غواهر مجردة ، لان بحثه قائم على دراسة
ميزات خاصة للشيء ، وليس في ذات الشيء ... واليوم يسير العلم
في اتجاه خاص يضطره اختراجه الى القول ان مادة العالم هي من
نفس المسيح الذي يكون الافكار ، وهذه النبوءة ستتحقق في
قرتنا هذا ، وعند ذلك سندرك ان الطاقة نفسها ليست المنشأ
الاساسي لهذا الكون ، وسنعلم ان الحقيقة النهائية - وهي عقلية
في خصائصها - لا تتحد بالطاقة وان هذه الطاقة ما هي الا مظهر
رئيسي لهذه الحقيقة وليست هي بقوة مستقلة في ذاتها ... !!
ان « العقل » هو منبع الطاقة التي يقول العلم انها « الكون » .
ان الطاقة صنعة من صنعات العقل .. والعقل ليس شيئاً شيئاً كما



سلسلتى المرسعة بالجواهر

اله

هذه لا تزينني الا سحرية في.

انها تحز في عتقي اذ انهما فيه ،
وتخفتني اذ اجاهد لطرحتها عني .

انها تبقي على زوري وتخفق لي خناني
ألا اكتمني ، مولاي ، ان اقدمها بين
يديك .. فقد انجو حينذاك .

خذها مني ، واوفني اليك بدلانها
باكيل من الازاهير .. اذ اني خجل من
وقوف امامك وفي عتقي سلسلة مرصعة
بالجواهر .

ان تحرك المرء ، لافاك كل لحظة ،
يارفيق الطريق !

انه الاشداد على وقع قدميك .
من يمس نفسك لا يملك عند شاطئ
الامان .

انه يفرد شراعاً عجولاً امام الريح
ويركب الماء المربد .
من يفتح بابه على مصراعها ويخطو
قدماً يلقى تحريك .

انه لا يبقى بعد ربحه ، او ليندب
خساره . ان قلبه يدق له لحن المسير ،
لانه السير معك كل خطوة ،
يارفيق الطريق !

نصلي من خير ما في هذه الدنيا
سيأتي من بين يديك : كان ذلك وعدك .
لذا يتأنيق تورك في دموعي .

اخاف ان يهودني الآخرون ، لكلا
افوتك وانت تنتظر في زاوية من طريق
لتكون دليلي .

انني امضي في طريقي حتى يجررك
حققي فانه الى بابي .

* القطع العمر الثاني من كتابه جني الثمار
Fruit Gathering

جني الثمار

لشاعر الهند رايدانات طاغور
نقلها الى العربية عن ترجمة انجليزية بقلم طاغور

اكرم الوردى

●

لانك قد وعدتني ان سيأتي نصبي من
خير ما في هذه الدنيا من بين يديك .

كلامك بسيط يا سيدي ، وليس كذلك
كلام من يتحدثون عنك .

انني اقمهم حسن تجوكم وصمت شجر
انني ادري ان قلبي سينفتح كزهرة ،
وان حياتي قد روت نفسها من نبع خفي .

انما لك كطير ارض التلج القنطرة ،
تطير لتبني اعشاشها في قلبي حتى يدركها
يدق ، ويسان مواثنا ارض بالثمار الفصل الرابع

لقد عرفوا الطريق ومضوا في البحث
عنك على الدرب الضيق ، لكنني همت
ذاهلاً في الليل ، اذ كنت جاهلاً .

انني لم اعلم ما يكفي لاختافك في الظلام ،
لذا جئت على عتبة بابك وانا غافل .

زجرني الحكام ، وامروني بالمضي
لانني لم آت في الدرب .

تحولت في رية ، لئلا امسكتني
بقوة ، واصبح اتهارهم يتعالى يوماً بعد يوم

اتيت بمصباحي الطلسمي من يتي
وصرخت : « هلموا ايها الاطفال ، انني
رايتم لكم الدرب ! »

كان الليل لا يزال مظلاً عندما رجعت
تاركا الطريق لصمته وانا اصبح :

« انيريني ايها النار اقصياحي
الطليعي يحلم ملقى في التراب ! »

لا .. ليس لك ان تفتح البراعم ازهاراً
فلنزه البرعم ولتضربه ولكن تحويه
الى زهرة يتجاوز قدرتك .

لستك تلونه ، انك تحرق وربقاته
قطعاً ، وتبعثرها في التراب .

ولكن لن تظهر الوان .. ولن
تبعث عطور .

ايه .. ليس لك ان تفتح البرعم
ليصبح زهرة .

ان من يستطيع ان يفتح البرعم ،
يفعل ذلك ببساطة .

انه يمنحه نظرة ، فيتحرك ماء الحياة
في عروقه .

ومن نفسه تقدر الزهرة اجنحتها
وترفرف في الريح .

وتضج الألوان كاشواق القلب
ويوح العطر بسر جميل .

ان من يستطيع ان يفتح البرعم
يفعل ذلك ببساطة .

اجعلي شاعر ايها الليل .. ايها الليل
المنقع .

هناك من يجلسون في ظلك اجيالاً ،
دعني افوه باغانهم .

خذني في عربك التي بلا عجلات ،
تجري بلا ضجة من عالم الى عالم .. انت ..

ايها الملك في قصر الزمن ، ايها الجبل في
ظلامك !

كم من عقل متسائل دخل متسللاً
الى ساحتك ، وطوف في بيتك الذي

لا يبره مصباح ، يبحث عن ردود .
كم من قلب مزق سهم الجدل من

يدي الجيول ، فابتقت منه ترائيب سعيدة ،
لنزه الظلمة من احماقها .



الحر لا يطلق.. والحياة
تشل تماماً بين الساعة
الواحدة والثالثة بعد

الظهر فيحس المرء برغبة ملحة الى النوم
في هذه الفترة وهي موعد اذاعة نشرات
الاخبار من محطات الاذاعة العربية ؟ ..
وحدث منذ ايام ان ادرت مفتاح

الراديو على محطة اذاعة عربية واستلقيت على سريري لاصني
الى نشرات اخبار الظهيرة واستجم في آن واحد.. فسمعت المذيع
يصف حالة يافا في ظل الحكم اليهودي ، فقال فيما قاله :
كان تعداد سكان هذه المدينة يبلغ المائة واربعه عشر الفا ..
واما الان فلم يبق منهم فيها سوى اربعة الاف نسمة ، وقد
حصروا في حي الجمعي ، ولا يسمح لهم بالخروج منه او بالدخول
اليه الا بتأمر مرور خاصة تحمل توقيع الحاكم اليهودي العسكري.
وان هذه المدينة التي كانت مركز الحياة التجارية في فلسطين
اصبحت وكأنها مدينة اثرية لا اثر للحياة فيها .. ولا يدري
الانسان لاول وهلة هل سكانها لا يزالون يعلون في نومهم
ويأبون النزول الى الاسواق ام ان سحابة خفية هابية قد
اجتاحتهم وانت عليهم .. وان هذه المدينة التي كانت مركزاً
للحركة الادبية والصحية العربية في فلسطين قد غدت مدينة
تضيق منها روائح الفئوة والقاذورات يطلو
العنكبوت ابواب بيوتها ، ونوافذها بنسجة ،
ويطوق المحتلون حاراتها وازقتها بالاسلاك الشائكة
وان هذه المدينة التي كانت تضج باصوات

علم في يوم صيف

بعلم نحائي صديق

..

الباعة لا تسع فيها الا الا اصوات
قواد الحرس اليهودي وهم يلقون الاوامر
على دورياتهم التي تخترق شوارع بسترس ،
والترعة ، والمنشية .

وقبل ان يتم المذيع حديثه هذا اغفوت ،
ورأيت نفسي في يافا الحبيبة الى نفسي
وهي في اوج عزها ومجدها ، فاول ما

فعلت عرجت على مقهى « الاوبرج » فجلست على شرفته اتمع
النظر بصور الحياة ، واستمع الى الموسيقى الصادرة من سينما
نيبل وسينما الرشيد وهي تعري الناس بالدخول .. ثم لجأت الاستاذ
مصطفى الديباغ وهو يسير على الرصيف المقابل وقد تأبط بمجموعة
من المجلات والجرائد فأومأت اليه بالصعود فهرول نحوي مسرعاً
وقد ابدى استغرابه من وجودي في يافا بعد هجران طويل ،
فبادرته الكلام قائلاً : هل انتجت شيئاً شراً ام تترأ ؟ قال :
اجل ، وضعت كتاباً عنوانه « طرائف الحميسي في مقهى
البلبيسي » . قلت : ومن هو الحميسي هذا ؟ قال : انيت
الشاعر المصري الاستاذ عبد الرحمن الحميسي ؟ قلت : كيف
انفسه والمنى تلك السهرات التي كنا نقضيها في المجادلات
والمهارات في مقهى الكوكوتنتال او بيت الاستاذ مناوور عويس .
وبينا كنا في اجترار ورد دلف علينا الاستاذ محمود الافغاني
الملقب بشاعر الشباب وهو يضحك ككعادته
ويداعب حبات مسبحته ، فرحبت به وسألته
عن نتاجه الشعري ، فابتسم وقال : وضعت قصيدة
مؤلفة من الف بيت . قلت : لك ان تسمعني شيئاً

قصيدة

آخذبه مرة في حضني ، والمه مرة
بشفتي ، واضعه مرة في جاني على العشب .
انما في صمت المساء المهب سأمع
ازهاراً لازيته بالاكاييل ، وسامعته
بالطر ، واعتبه مع المصباح المضاء

وفي الليل سآيك واعيد اليك نايك
وستعزف عليه الحان منتصف الليل
عندما يهيم الهال المتوحد بين النجوم .

بغداد اكرم الوزري

يعطر خواطري برهة .
سالتني ذات يوم خارج ذاتي بالجلد
الذي يحيا وراء ستار الضياء - ولسوف
اقت في العزلة الفياضة حيث الاشياء كما
براها خالقها .

هذا الصباح الحربي متعب من دق
الضياء ، واذا ما اصبحت اغانيك منقطعة
واحدة ، فاعطيني نايك الى حين .
ساعزف عليه كما يلبي علي هواي

هذه النفوس البقلة تحقد في نور
النجوم دهشة ، لهذا الكثر الذي وجدته
على حين غرة .

اجعني شاعرها ايها الليل .. شاعر
صمتك بعيد الاغوار .

سالتني ذات يوم بالحياة في ذاتي ،
بالجلد الكامن في حياتي وان حجبت
الايام طريقي بشارها التافه . لقد عرفتها
في ومنعات ، واقبل علي نفسها المتقطع

منها ؟ .. قال ستسمع بها غداً في النادي الرياضي . قلت : وما مطلعها ؟ .. فتضح واعتدل في جلسته وقال :

انا لغواني لا امل ولو يكن من اليهود ..!

فاستأذنت الصديقين وذهبت ابحث عن الاستاذ مانور عويس في نادي كلية تراسننا ، نادي الحور العين ، فبحثته ووهقت على الشرفة المطلقة على الحديقة ، واجلت النظر في الحضور ، فرميت بسهام فتاة .. فرأيت من خلالها صاحبي يجلس في مكان ناء وهو يطالع كتاباً غير عابى ، بالجو الفردوسي الذي يكتشفه فتقدمت منه وربت على كتفه ، فتطلع الي مذعوراً وقال : ' انت هنا ؟ .. قلت : الازتاني .. وجلست الى جانبه وتطلعا الى مواضع شتى ، ثم استفسرت منه عن تاجه الادبي فقال : كلا ، على طريقي الخاصة . قلت : هات اسمي شيئاً منها . فاخرج من جيبه مذكرة صغيرة واخذ يتلو ما قد دونه فيها ، ومنها قوله : « انا اجوع وانت تشبع . لنكن فيك المقدرة على افتراس الذئاب ولو كنت خروفاً . كم في الجمال من قبح وكم في التبع من جمال . اطل على الكون من كوني فأرى ما لا يراه غيري . » واكتفيت بسماع هذا القدر من حكم الصديق وتركته على ان نلتقي في مقهى شاطي الشباب .

ومشيت في شارع العجمي ، واجترت ساحة الساعة ، فسمعت صوتاً يناديني : « فلتقت نحو مصدر الصوت فزأيت الدكتور حسن الخالدي جالساً في عربة ويقول : تعال ! تعضل .. فركبت الى جانبه ، فرحب بي بعبارة المأثورة التي ينسبها دائماً الى ابي الطيب المتنبي : انا بمحيوك يا سلمى خيبتنا .. ثم ذهبنا معاً الى

أند تعلم ايها الحاج

ان حضرة الاستاذ السيد هاشم نحاس الماز شهرة عالية لاماته في وكالة الصحف بالملكة العربية السعودية ربع قرن قد تال دوا ، جمع الحاج الذين اتخذوه مطوعاً لهم بالمجازاة إذن فأسأل عند وصولك جدة « او أي منطقة سودية تسأل عن مطوف » اسأل عن :

السيد هاشم نحاس

لتؤدي حيك وعمرتك وانت مرتاح وسعيد

يته وهناك احتجز في مدة ساعة الطلعي خلالها على مسودة كتاب يضعه في اصل الحرف العربي ، فالألف حسب تحقيقاته كانت تعرف في العصور الغابرة برأس ثور ، ثم قلبها الاورو يون فجعلوا الثورين الى اسفل والوجه الى اعلى .. ثم جاء العرب فاكثروا بقرن واحد للدلالة على الألف ..!

فناشرت يته راسياً التوفيق في مؤلفه الثمين هذا واسرعت الى النادي الرياضي لاستمع الى منتخبات شعرية يلقيها الاستاذ عهد العدناني ، فوجدت القاعة فاصة بالحضور ، وصمت الاستاذ محمود الحوت يقدم المحاضر بقوله : ايها السادة :

ان لسانني ليعجز عن ابقاء المحاضر حق ، ومها قلت فيه اجد نفسي مقصراً ، فخير كلمة تقال فيه هي الاستماع الى اشعاره .

ثم وقف الاستاذ العدناني ، واخذ يتلو على الحضور قصيدة معلولة فكان كلما انتهى من صفحة وضعها خلف الصفحات الكثيرة التي بيده ، فقاطعه احد الحضور قائلاً : هل للاستاذ ان يشكرم بوضع الصفحة التي ينتهي منها في جيبه ؟!

وتركت النادي متجها الى مقهى بريستول حيث يشجع اصحاب الميول والاحتجاجات في حلقات حلقات ، ففرت بمحفلة الاستاذ حسن ابو الوفاء الدخاني ومعه بقوله لاحدهم : « وا .. على ذكر فيكتور هيجو لا شاطر الاستاذ رايه بان ادب فرنسا الكبير كان شاعراً أكثر منه كاتباً .. نه سي يا مون أمي ؟

ثم مررت بمحفلة ثانية كانت تضم الاساتذة عارف العزوي ، واحمد الدياغ ، ونجيب فرنجيه ، وغيرهم من الانباع وقد احتدم الجدل فيما بينهم في موضوع اثر الغرائز في سلوك الانسان .

ثم مررت بمحفلة ثالثة كانت تضم لبيباً من محرري الصحف عرفت منهم الاساتذة هاشم السبع ، واكرم الخالدي ، ويوسف حنا ، فسمعتهم يتناقشون في مواضيع تجارية بمحنة تدور حول بيع الاسهم وشراؤها ، والتعاقد مع فرقة تيليغرافية مصرية ، والحسائر الناجمة عن افلاس مزرعة .

وكانت خاتمة المطاف ان ذهبت الى دار سينما الحمراء وكانت تعرض فلماً لام كلثوم ، ولما بدأت مطربة الشرق تنشد نشيدها الخالد ، شعرت وكأن تيساراً كهزباياً قد سزى في جسمي فاستيقظت من غفوتي ونهضت مسرعاً .. وكان الراديو ينشر في الجلو الحان نشيد الامل ..!

نباتي صرني

كم الداتيل ..



يا كنها الزئار .. يا مشتل
وقطّ الثلج ، على جرحنا
أقبلت ، يا صيقي ، في جوق
يا شفة .. تفتيحها ممسكن ..
أليس لي زاوية وطبة
يا كنها المنشال عن .. ثروة
مرسي بنا .. غفلة ترتني
يا كنها .. أنا الحريق الذي
رفقه عن الدنيا .. ولا يهمل
يا رائح التطيرز .. يا أهمل
من السنونو .. والشذا المرسل
ويا سؤالا ، بعد ، لم يسأل
لديك .. يا شرين .. يا ضنل
اذهل ، فان الخير ان تذهل
مجروحة .. وحلة تشغل
اصبح في هنية جدول ..



مسالك الفلاح .. مرهوقة
والواقع الامر .. في اصلاها
الحرقات الزرق .. تحتاطه
اعلم عيل ، كلف لا تأقيل ؟
يقول : كل .. ظولنا يأكل
من شكها ، يا كم ، من فصل ؟



قطعة « داتيل » .. أنا موكبي
جذب بنا في .. قر اسود
وافتح لنا القلع على عرشه
ان يرخل ، مع الندى ، أرحل
أرصده .. في كوكب مهمل
شراقق الحرير .. لا تخبجل ..



يا روعة الروعة .. يا كنها
يا غملا ، صلي ، على غملا ..

نزار قباني

دمش

تذكرياتي عن العلامة كراتشكوفسكي

بخدم السيرة كثرهم عوده فاسيليفا

•••

العربية . وعندما اظهرت اعجابي بعشره المنشور قال بكل تواضع انها كانت تجربة ثم وكتب لي تذكراً لتعرفاً شراً من نظمه باللغة الروسية لا ازال اذكر آخر سطر منه وهو :

« كتمكة الطفولة العبرية احببتك يا لبنان »

وزاد على ذلك قائلا: لقد احببت في شخص لبنان كل ما هو عربي شعباً ولغة وآداباً .

عندما التقيت به كنت اعيش اذ ذاك مع رقيقة « متمردة » مثلي في المهارة الروسية حيث كانت مدرسة البنات والسبب هو اننا كنا نخرجنا على طرادنا فرفضنا لبس الحجاب واضطرونا لمعادرة منازل اهلهما والسكنى في المهارة الروسية الامر الذي طالما تألمت منه فذرفت دموعاً غزيرة . فكان هذا العالم يعزينا ويشجعنا على المتابعة في عملنا مؤكداً لنا انه لا بد من يوم تتحرر فيه المرأة العربية وانه لا يمكن الامة ان تهض ما دامت المرأة فيها مستعبدة . واول ما ترجمه الى الروسية ١٩١٢ عند رجوعه الى روسيا هو كتاب قاسم امين « المرأة الجديدة » ظهرت ترجمته بحميدة شائعة عن قاسم امين ونضاله في سبيل تحرير المرأة وعن بواذر النهضة الادبية الثقافية العربية المصرية .

لم افكر اذ ذاك بان الاقدار ستطوح بي وتزمني فيها بعد في الشمال الثاني وان معرفتي به ستبقى الى يوم وفاته .

التقيت بالعلامة ثانية في خريف ١٩١٤ في بطرسبرج عاصمة روسيا حيثئذ هنا تمكنت من ان اراقب اعماله عن كثب . فكان اول ما ادهشني تعظيم عمله وحياته فهو لا يؤجل للند ما يجب عمله اليوم الا في حالات استثنائية . كنت التي به احياناً في مكتبة جامعة بطرسبرج حيث كان يقضي اوقاته في دراسة المخطوطات العربية وكان لا يزال تحت تاثير زيارته للشرق العربي . فعندما

كان

ذلك في ربيع ١٩١٥ بعدما انتهيت دروسي في دار المعلمين الرحمة في بيت جالا وتوليت التدريس في مدينة الناصرة في مدرسة الجمعية الروسية الفلسطينية للبنات قرأت اذ ذاك في إحدى المجلات العربية قطعتين من الشعر المنشور باسماء « الروسي الغريب » فبجبت لمهارة هذا الكاتب وتعمقه في اللغة العربية ولم يكن قد سبق لي ان قرأت هذا الضرب من الشعر الا عند امين الريحاني فكرت كثيراً في من عسى ان يكون هذا « الروسي الغريب » الذي يفتق على ناصية اللغة العربية تلك المهارة والحذاقة . ولم يض رمن طويل حتى تعرفت به فكان شاباً وسيم الطلعة بطلع وجهه بالبشاشة وتفتح عيناه بإشعاع الذكاء والحنو .

وقد كان هذا الشاب يتكلم اللغة العامية السورية كاحد ابناءها ولولا زرقه عينيه لما ميزته عن ابناء العرب . علمت منه ان له سنتين في بلادنا صرف اكثرها في بيروت حيث جمع محاضرات المرحوم الاب شيوخو في تاريخ الآداب العربية وتعلم اللهجات العامية عند الاستاذ روز نقال .

سافر من مدينة القدس الى الناصرة بصحبة الطبايع الروسيين الذين كانوا يخطون هذه المسافة مشياً على الاقدام طوة خلال اربعة ايام . وقد قام بهذه الرحلة ليتعرف جيداً الى الشعب العربي وحالته . واكد لي انه بدأت عند العرب بواذر نهضة ادبية ثقافية . واصدق القول انني ضحككت في نفسي من هذا الشاب لاني - اذ ذاك - وانا بفت ذلك الشعب لم احظ في شيء ما لحظه هذا العالم الروسي الشاب . ولقد صدقت الايام اقواله .

تقي كراتشكوفسكي في الناصرة حوالي اسبوع زار خلاله دوروسنا في المدرسة وابدى ملاحظات قيمة في اسلوب تعليم اللغة

كان يتكلم عن مجموعات المخطوطات العربية التي رآها ودرس بعضها في بيروت والقاهرة والإسكندرية تقع عينها بإشعاعها الغريب ويطلق وجهه غمراً وسروراً . على أن خزنه مجموعات المخطوطات العربية في روسيا كان اعظم لقد احب البلاد العربية الا ان حبه لوطنه لم يكن له مثيل .

حضرت في ١٩١٦ في جامعة ترغراد النقاش في رسالته التي قدمها للحصول على درجة ماجستير . وكان موضوع الرسالة «ابو الواواء الدمشقي» فصصح كراتشكوفسكي نص المخطوط وطبعه وترجمه شعراً الى الروسية مزوداً اياه بتحليلات وتعليقات اظهرت قدرته في فهم الشعر العربي وكان اهم من كل ذلك بحثه في الشعر العربي وتاريخه وظهوره الذي ارسله مقدمة لرسالته بحث لم يتفق عليه في هذا الموضوع احد حتى اليوم احتل مكانه في الآداب العربية العالمية ورفع مكان العلماء الروسيين في العلوم والآداب العربية . وفي وقت النقاش قدم اقتراح يفتح كراتشكوفسكي درجة دكتور في الآداب العربية الا ان العالم الكبير المستعرب مديكوف الذي لم يكن يستحسن دراسة كراتشكوفسكي للآداب العربية المصرية والبحث فيها عارض هذا الاقتراح . فهذا الأستاذ كان يرى ان دراسة الآداب العربية المصرية لا تليق بهامه . وقد قابل كراتشكوفسكي هذه المعارضة بهيبو . وسكت لانه كان على يقين بأنه سيتمكن فيما بعد من ان يبرهن على وجود الآداب العربية المصرية التي لم يلاحظوها او لم يريدوا ان يلاحظوها . في ذلك الوقت .

العرب

.

الجريدة العربية الوحيدة التي تصدر بأوروبا
هزة الوصل بين الشرق والغرب
أفراوها واشتركوا بها

صاحبها ورجس تحريرها :

الأستاذ يونس الجبري

وعنوانها : AL - ARAB
36 Rue Vivienne Paris 2

كنت في اوكرانيا عندما حدثت ثورة أكتوبر العظمى هناك فقدت زوجي الذي كان طبيباً فرجعت ١٩٢٤ الى ليننراد . في احد غماز من الكتب عثرت على مجلة «الشرق» الروسية فوجدت مقالة للأستاذ كراتشكوفسكي الذي كان احد محرري هذه المجلة في الشعر الجاهلي في احد اعداد المجلة وفي عدد آخر كانت ترجمته «الثورة» للربيعاني . وقد علمت ان الأستاذ يستريح في القرم فبحث له تحريراً وبعد زمن قليل استلمت جواباً منه عرض فيه علي تدريس اللغة العامية في جامعة اللغات الشرقية في ليننراد . ومن ذلك الحين الى حين وفاته بقيت اعمل معه واساعده مراقبة اعماله وحياته عن كسب . كان يطلب من مساعديه معرفة العلوم التي كانوا يتولون تدريسها طلباً حازماً وفي الوقت نفسه كان حريصاً علي ان لا يس كرامتهم بشي . مثلاً كنت لا اعرف اذ ذاك قواعد اللغة العامية السورية وهذا الامر كان يخلق لي مصاعب في التدريس وكان الأستاذ يدرس احد متخرجي الصفوف العليا اللغة العامية السورية . فقال لي مرة ارجوك بان تشاركني في دروسه لانه علي ان افهم بعض الامثال العامية او بعض كلماتها . ولكن منذ اول دقيقة فهمت انه اراد ان يساعدني لا ان اساعده اراد ان اسمع قواعد اللغة العامية التي اكتب فيها سرفاً ونحواً ليتفتح بها علمه وهكذا كان يلزم مساعديه بالثابرة على الدراسة وسد الفراغ في نقاشاتهم .

وقد عرض علي مرة ان احضر محاضراته عن الآداب العربية المصرية محاضرات لم يكن يلقيا احد اذ ذاك . وقد عجبت حين سمعت اولي محاضراته لسمة علمه وكانت محاضراته عن الشعراء المصريين حافظ وشوقي والمقارنة بينهما خرجت عند نهاية المحاضرة وانا اشعر بسعادة اذ مكنتي الاقدار بان استقي من أوقيانس معارف هذا العالم البارز .

وصفاً ١٩٢٥ كتابان للاديب محمود تيمور وهما «الشيخ جهم» و«عم متولي» ولا تسأل عن سرور المرحوم بها وفرحه وبعد ان قرأناها قال لي : انظري ان نبوءتي عن نمو الآداب العربية المصرية بدأت تتحقق . ولقد شكرنا من كل قلوبنا الاديب محمود تيمور الذي كان ولا يزال يزودنا ليس فقط بتأليفه بل وبتأليف غيره من الادباء .

لقد كتب لي مرة : اني اتمنى أن اعيش الى زمن تختل فيه الآداب العربية المصرية مكانها بين الآداب العالمية . ولا عجب فانه كان اول من لفت انظار أوروبا بل العرب انفسهم الى نشوء

نخره السوس حتى أصبحت قراءته متفردة إلا أن العلامة كراشكوفسكي تمكن من قراءة أسماء طرخون ودواستي والجراح ويده عاء قرأ اسم قتيبة مساعدته غزارة لعله على أن يحلل هذه الوثيقة ويثبت بالشواهد التاريخية بأن الوثيقة تنسب إلى أواخر القرن الأول للهجرة وأنه أقدم مخطوط عربي عرف للآن. وكان العلامة تفخروا بذلك ليس لأن هذا البحث كان مما يزيد في شهرته بل لأنه كان زيادة في شهرة بلاده العلمية بلاده البوفاينة المحبوبة ثم لأن هذا المخطوط يزبل شيئاً من شك علماء القرب في صحة المصادر العربية التاريخية إذ أن اسم دواستي مذكور عند الطبري فجاء هذا المخطوط مثبتاً لأقوال الطبري.

وكذلك تمكن العلامة كراشكوفسكي من تحليل لوحين يمينيتين قديميتين عليها كتابة بلغة سبأ التي لم يكن له سابق علم بها. وقد لا يزيد عدد الاختصاصيين بهذه اللغة على العشرة في العالم وليس لهذه اللغة قواعد معروفة لدرسها على أن معرفة اللغة الأثيوبية وعدد من لهجاتها ساعدته على تحليلها وخرج من هذه المعركة العلمية منتصراً وقد اعترف له بذلك جميع الاختصاصيين بنظرهم البحث. هذا قليل من كثير من جولاته العلمية وإبحاره.

• من البريد الزيادة عن هذا المخطوط فليراجع «الغلال» أيار ١٩٤٦.

هذه الآداب وهو أول من بدأ بدراستها بانتظام وقد كتب في مجلة الجمع العلمي العربي التي انتخبه عضواً له مقالة عن «دروس الآداب العربية الحديثة» مناهجه ومقاصده في الحاضر.

كتب له استاذ مشرب انكليزي بمناسبة الاحتفال بمرور ثلاثين سنة على إبحاره العلمية ما يلي: «لقد فتحت لي ابواب الآداب العربية الحديثة وأرشني كثيراً من أسرار الآداب العربية القديمة لقد رفعتني بنواضعك فأصبح نجومي يدع بأشعة شمسك...» فإذا أضفنا إلى ذلك أن هذا المشرب الانكليزي كثيراً ما كان يزور البلاد العربية ويلقي محاضرات في الآداب العربية في مصر وأن كراشكوفسكي لم يزُر البلاد العربية إلا مرة واحدة بأن لنا قيمته في دراسة العلوم العربية وانبثاق أوليته في دروس الآداب العربية الصرية بلا تردد.

كان يقدر استاذنا كل عالم وأدب قدره ويكتب كثيراً من علماء العرب كأحمد تيمور وأحمد زكي باشا وألكسندر المفلوف ومحمد كرد علي وعبد القادر المغربي وغيرهم كما يكتب الأدباء العرب كمحمود تيمور وكله حسين وميخائيل نسيمة وأمين الريحاني وغيرهم وقد أقام في الكلية الشرقية في لينشاد حفلات نابين للمرحوم طرس البستاني وأمين الريحاني واشترك في الحفلة التي أقيمت بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاته المرحومة «بأشعة البادية» حيث قرأ الطلاب ترجمة الكثير من مقالاتها إلى الروسية. كما لم تفته الاحتفالات بذكرى المنفى وأبي العلاء وابن سينا وغيرهم. وقد كان يحب الاجتماعات التي كان يقرأ فيها طلاب الكلية الشرقية، ترجماتهم من الآداب العربية إلى الروسية. فكان دائماً يحضر هذه الاجتماعات ويحضرها بإبحاث نافذة عن الأدباء الذين ترجمت مؤلفاتهم كما كان يقرأ ترجمتهم مؤلفات جبران جبران وطه حسين وشكري الحوري وغيرهم. وترجم «الأيام» لطه حسين إلى الروسية كما كان يحضر رجة «الف ليلة وليلة» من العربية و«عودة الروح» لتوفيق الحكيم و«طوق الحمامة» لابن طفيل وغيرهم.

لقد كان حريصاً على سمعة وطنه العلمية ومجده فكان دائماً يجتهد في التغلب على الصعوبات التي كانت تصادفه أحياناً في تحليل تلك الوثائق العلمية الموصية التي كانت تقع صدقة في يده.

لم تكن معارفه في الآداب العربية باقل منها بالآداب الحديثة. كفناناً دليلاً على سعة معارفه تحليله للمخطوط العربي الذي وجد بين الوثائق السفدية. فهذا المخطوط كان مكتوباً على جلد قديم

Avis aux amis

Si vous recherchez des amitiés internationales
si vous désirez faire des échanges philatéliques
et divers avec le monde entier écrivez au

LAZO - CLUB

Rue de Paris

SAINT - VENANT

PAS DE CALAIS FRANCE

Cotisation annuelle 350 Francs français

Correspondance en français - anglais
espagnol - allemand

إذا كنت ترغب في عقد تآلف وصداقة بينك وبين أشخاص من مختلف الجنسيات، أو إذا كنت ترغب في مباداة الطوابع البريدية أو خلافاً مع سائر أقطار العالم - فاستكتب إلى «لازو - كلاب» بال عنوان المين اعلاه

الاشتراك السنوي ٣٥٠ فرنك فرنسي - المراسلات بالفرنسية والانجليزية والاسبانية والايتالية.

التريفة وقد بلغت أبحاثه الخمسة وخمسين اسم ومع هذا كله
فانه كان متواضعا للغاية تجنب المديح والاطراء. اراد المستربون
السوفييتيون ان يحتفوا به بمناسبة مرور ٣٠ سنة على أبحاثه
العلمية ولعلنا باطباعه خفا من اننا اذا علم بيتنا قبل الاوان يخفني
لوقت ما يفقد علينا ما اردناه . وكان قد اقب العلامة حينئذ
رابطة المستربين في لينتيراد لتبادل الآراء في الأبحاث العلمية .
وكانت تجري اجتماعات أعضاء الرابطة لالقاء المحاضرات مرتين
في الشهر . ولم يكن يتم اجتماع الا ووافينا فيه العلامة
كراتشكوفسكي بأخبار ومعلومات جديدة عن الاستراب في
جميع أنحاء العالم اذ انه كان مرتبطا برابط وثيق مع مستربي
العالم ، فاقننا الأستاذ بان يقود دورة مستربي الاتحاد السوفياني
وقد عزمنا بان تقوم بتكريره في اليوم الثالث من البورة .

وكنت قد كتبت الى طائفة من اديبه العرب والعلماء المستربين
دعوتهم للاشتراك في تكريره عوطلت منهم ان يرسلوا ما يتكرومون
به من مقالات ورسائل باسمي لالتاق في يد العلامة قبل الاوان
فتكشف نوايانا . وقبل الحفلة يومين استلمت مجلتي الرسالة
والصباح من الاديب محمود تيمور فيها مقالان : واحدة بقلمه
والأخرى بقلم الاديب محمد حمونه يحييان فيها ، العلامة
كراتشكوفسكي يوبيله كما استلمت تحريرا من الاديب محمود
تيمور يخبرني فيه بانه ارسل مثل هذين المديين من المجلس

الاسواق التجارية

■

اول جريدة اقتصادية مالية تجارية
تصدر باللغة العربية
هدفها : اتقاء التجارة من براس
الرايين اليقين ووحدة
اقتصاديات بلدان العالم العربي
رسالتها : خدمة الامة والشعب بالايجاد
على احداث الوسائل المالية
من يقرأها مرة يشترك بها
المكتب : بناء اوتيل سافوي
ساحة الشهداء - بيروت
الهاتف : ٦٨ - ٦٦
العنوان البرقي : افدرف ، بيروت

العلامة فلهل قلبي خوفاً من ان تصه المجلتان قبل الاوان فتفسد
الامر علينا فاقمت رقابة صارمة على كل ما يصح بالبريد وبمساعدة
قريبته تحكما من اختطاف المجلتين قبل الحفلة بعدة ساعات .

ولما حضر العلامة الى حفلة الشاي التي قلنا لها انما هيما
تكريرا للضيوف ورأى ان الحفلة قد انطلقت عليه تكدر جداً
على انه اظهر اخيراً اغتيابه بشعور المستربين بتكريره وخصوصاً
باشتراك العرب واعتراهم بمخدراته لادابهم .

وقد عقد الجمع العلمي العربي في دمشق اجتماعاً خاصاً بهذه
المناسبة وارسل الأستاذ عبد القادر المغربي رئيس الجمع اذ
ذلك باسمي كلمة كان قد اتفاه في اجتماع الجمع فقرأها في الحفلة
وهذا تم تكريره من قبل الجمعيين في وقت واحد . وقد اهدينا
له تمثال بدوي على جواد عربي من البرونز دقيق الصنع لم يأت
طاولته الى الآن لانه كان احب الاشياء لديه .

قلت ان العلامة كان مرتبطاً في كل حياته بالعرب وثقافتهم
ولتهم ونهضهم الادبية والسياسية وكان دائماً يمتنى لهم مستقبلاً
وكان يمتنع مجلة « الطريق » باهتمام زائد وسر جداً عندما علم
بان هذه المجلة استحققت جائزة السلام الدولية فارسل تحية قلبية
لهذه المجلة منسباً لها نجاحاً في تضالها في سبيل السلم والثقافة التقدمية
وقد منحت الحكومة السوفيانية العلامة كراتشكوفسكي
مددوات الجائزة باسم ستالين لتأليف كتاب «دراسة المخطوطات
العربية» الذي حظ بتبهره بين القراء السوفيانيين واكتسب عجبهم
وهذا الكتاب قصة حبة فريدة محدثنا فيها العلامة عن دراسته
المخطوطات العربية سنوات طويلة وعن أبحاثه فيها وعن تعليمه
وتلامذته ورقائه وعن الافراح والاتراح التي صادفها
في طريق عمله .

لقد فقد المستربون السوفيانيون ورجال العرب التقدميون
في شخص المرحوم ليس علماً بارزاً اكبر النفس كرمها عباً للثقافة
العربية ولغة العربية بحسب بل فقد الجميع صديقاً اميناً لهم . وقد
وضعت على قبره اكليلا من الزهور باسم العرب اعترافاً بفضل
وخدماتهم وشعوره الشريف نحوهم .

فلنطأ على رؤوسنا امام ذكر هذا العالم الكبير ولنحفظه
في قلوبنا اجمل الذكريات وان زملاءه وتلامذته من المستربين
الروسين يمتنون للشعوب العربية نجاحاً في تضالها في سبيل
السلم والحرية والاستقلال .
هذا ما كان يمتنى لما صديقها الراحل العزيز .

لكثوم عودة فاسيلفا

لينتيراد

يا صديقي ..

الى احداثي القدر قدسهم

..

يا صديقي ..

لم لاتحمل ماضيك وتحفي عن طريق

قد فرغنا واتينا

وتذكرنا كثيراً ونسنا

ورمينا

بيدنا

كل ما صنعناه في الماضي السحيق

كل ما صنعناه من سجن عبق

ورؤى كانت لدينا وكل ما كانت لدينا

قد طويناها وعدنا وانطوينا

يا صديقي ..

لم تدعنا نعرف شيئاً عن صديقي

يا صديقي

لم لاتحمل ماضيك وتحفي عن طريق

ولتد تبحر عن دنيا جديدة

لم تزل في الارض احلام سيدة

تم ماذا ؟ ..

اي جدوى لك من ذكرى بيده

قد فرغنا واتينا

وتذكرنا كثيراً ونسنا

تم ضيقت علوي من صديقي

يا صديقي ..

لم لاتحمل ماضيك وتحفي عن طريق

بشر الحيدري

بغداد

هذه ، (١) ما هي خيال نسج ، وأما واقع صور وحقيقة رمت ...

شعب قارة كبرى ، واندلس عظيمة ، يصر بخوار الكهف الذي يعيش فيه ، من الثور الذي يستطيع أن يسه حياة وشباب . وهو يدعو أبناء اصحاب الاندلس ، أن يودوا اليها... أن يقدموا لشبابها الآن ، الثروة الادبية التي يحتاج . بعد أن يقدم لهم اجدادهم الثروة اللغوية التي خلدت حتى الآن ...
الى ادبائنا في الوطن

الليل انتصف او كاد ... والقمر يبدو قد ترجع على قبة السماء ، وراح ينثر على الارض نوره القضي الاول ، فتلطفه رؤوس اشجار الحور الشائخة ، والصنوبر وارة الاغصان ، والزهورات الضمر من تحت هذه تلك ، تشرير رؤوسها لتشرق من ذلك النور خفة يقات بها جالما اللذ ، وفتتها الرائحة .

والناس في القفي احد اثنين :

أما جالسون الى موائدهم المتشائمة : يمتسون خمرهم ، ويلتهمون اطعمتهم ، وأما راغمون فادون في حلقة الرقص : قد انفقوا بقبابهم ، وسكروا بخمرة من صنع ايديهم ، والحان التانغو العذبة تستميلهم ازواجاً وزواجاً...
والنسيم الليليل يب خفيفاً لطيفاً ، فتلقاه اغصان الشجر ،

وورقات الزهر ، وخدود احسان ... فتوقظ فيها جميعاً كل ما في الشباب من قوة كامنة ، ومرح دفين ...

الاها ... فقد كانت تعيش في دنيا غير دنيانا تلك ، وشبح في خضم من الاحلام التي لا تتصل بمانا بسبب !
كانت تسمع الموسيقى ولا تسمعها ، وتظهر الى الناس دون ان تراهم ، وتحدث اليهم دون أن يشغل لها ذلك بالاء او اقتباها .
وأما هي جالسة الى مائدتها الصغرى المنتصبة في طرف

قصي من حديقة القفي ، ترتعكز برأسها الى إحدى يديها ، وتطلق

(١) لفظة «مورينا» معناها «سراء» ولكنها في الادب والادب الشهي الاسياني تستعمل لتعجب بالسمر .

لمينها الكحلون العنان ، فتجبل بصرها في قصر ذلك الوادي السحيق من تحتها ، كأنها هي تريد ان تخرق بصرها سطح الارض ، وتتغذ منه الى ما وراءه ، الى ذلك العالم البعيد الذي ينعم احلامها ..

ابتسمت الخادمة - وأنا اسألها عن تلك «السراء» - وقالت : لا ادري ... كل ما اعلمها انها ما زالت تنتظره ، منذ مام او نيف - بحجي في هذا الموعد من كل ليلة ، فتبادرني بالسؤال : اما جاء ال «مورينو» [الامر] ؟ ... فاجبها دائماً بلا ... فتتركني ، وتذهب الى مائدتها تلك ، تناول عشاءها ، ثم تشرع في القراءة ، حتى اذا انتصف الليل او كاد ، تنود حزينة ولكن واقعة ، وكثيرة ولكن بقم قلبها الامل ..

من هي هذه «السراء» التي تنتظر ذلك «الامر» مثل هذا الوقت الطويل ؟ ... ما هو شأنه بها ، وما شأنها به ؟ ... ولماذا لا يحجي ، ولماذا تصر هي على انتظاره ، ولم تره مرة واحدة خلال عام او أكثر ؟ ... هذه الاسئلة واخرى غيرها كثيرة ، كانت تهفيل بالي ، وأنا اشق طريقي الى طاولتها بالذات

وكرسياً ، ملاً نفسي الفضول ، فاردت ان اعرف سرها ، ولقد ظننت ان اقرب طريق الى إيجاد سبب لتحدث اليها ، هو ان استبقها الى ذلك الكرسي الحظيظ ، وتلك المائدة المختارة ، عل آتاعي لها منها ، يفضي بنا الى حديث ، او يؤدي الى تعارف .
وجاءت حمرأونا ، ولكنها ، اذ وجدت كرسيا مشغولاً ، عمدت الى كرسي آخر ، فتناولته وجلست بشكل يسه جلستها المعتادة ، دون ان تظهر عليها علامة واحدة من علامات الغضب او الامتناع ... او حتى الاكتراب ...

حيثما التفتت اليها ، وما اجابت !
قمت لها لافاة ففكرتني دون ان تلتفت الي ، واعتذرت بانها لا تدخن .
ذلك الصنف .
حاولت ان احديثها عن الطقس ،

مورينا ... من الاندلس

ميدانة الى الدكتور موسى موحيد
تقدراً لجهوده في نقل التراث الى الاساية
بشكرهم ومير سلاوي



ما كان اجله وعن المهني ... ما كان اهداه عن الموسيقى
كيف تطيب في الليل، وعن الليل كم يحلو الحلم فيه عن
الانسان .. ما اقدره على الابتداء، وعن الطيبة كم وفرت
للانسان من وسائل الابتداء ..

حاولت ان احديثا عن ذلك كله، ولكني ما استطعت ان
اطفر بكلمة تقضي الى حديث، وانما نظرة خاطفة غير مكترثة،
ثم عودة : مرة الى الوادي العميق - ما احمقه - تحملق فيه،
واخرى الى الكتاب الصغير في يدها .. تقرأ منه سطراً او
اثنين، ثم تنظر الى السماء كمن يتنقش شعر !!

وخطري في خاطر اخير، هو الوادي والكتيب اللذان يشغلانها
عن الناس جميعاً، فلا سألها عن احدهما، عل فيها سحراً يطلق
عقلة لسانها .

وفعلت ... سألتها عن الكتاب الذي تقرأ : اها هذه الدرجة،
وحبيب ؟

واذا بها تتطلع الي بنظرة فيها الكثير الكثير من السخريّة،
وتقول لا .. بالنسبة لكثير من الاميين ليس اها ما هذا الكتاب،
وليس حبيباً .

وابتسمت بسمة الواثق المطلع، ولم يدفتم وليكن هلم
وهام جداً، وحبيب وحبيب جداً .. بالنسبة لي .. نحن الاثنين
ننظر الى الانسان من حيث قيمته الانسانية، مجرداً من المادة
الرخيصة، والنفخعة الزائفة ..

- وما هو هذا الكتاب ... يا آتية ..؟

- هو الربايعات يا سيدي .. ربايعات عمر الحيام .. وما
هي الربايعات ..؟ ومن هو عمر الحيام ..؟ اتعرف عنه شيئاً
يربك ؟ اتدري من يكون عمر الحيام ..؟

وكنت متشاعري ادهشي ان تكون غير عريّة، وتتهم
هذا القدر بعمر الحيام .. تقرأ شعره مترجماً للاسبانية وتنتقش
به هذا التفتي، وتتمز به هذا الاعتزاز، واتصفتني ان تعيرني هي
بعمر الحيام .

وافلنت منها نظرة الى الكتاب الذي اقرأه، فارتمست على
وجهها ابتسامة هزء، وقالت : وانت يا سيدي، ما الذي تقرأ ..؟

اهي قصة بوليسية من « ابطال تشيكاغو » ام هو « رومانس »
على الطراز ال « نورث اميريكانو » (٢) ..؟

(٢) بينما نشتمل نحن كلمة « اميريكي » لعلالة على شرب الاميريكيين
بسر الاميريكيون الجنوييون على الاشارة الى شب الولايات المتحدة

وانسابت من بين شفتي تحكها هازئة وانا امد الكتاب اليها .
- ماذا ..؟ « لا بروفيتا » (٣) .. انت منا اذن ..؟ عفوك يا اخي
عفوك اذن، ولكنني لم اكن اتوقع ان تكون تلميذاً آخر من
تلاميذ مدرستا الاديّة !

وسكنت قليلاً ثم استعردت : انا جبران ..؟ انا جبران ..؟ انا جبران ..؟
البري ؟ ما هو رأيك فيه ..؟

عادت وانطلقت من في شحكة ساخرة : ولكن .. كيف لا ..؟
والادب البري ادبي الذي اعيش عليه ..؟

واطرفت على منفض كان هذا التصريح لم يرق لها .
- ماذا الاربضك كوني عرياً ..؟

- على العكس، انا اعز بذلك واغتر .. ولكن ... ولكن ... ولكن
حسبت اني فطرت بتليذ جديد .

ما فهمت ؟ « تليذ » جديد ... و « مدرستا الاديّة » ...
كانت رموزاً مستعصية على ادراكي، وطلانهم وجدت نفسي
مضطراً للاستفسار عنها .

قلت : انا يا اخي انكليزية، ولدت في قرية من القرى من الانار
البرية، وهي التي لا اظنني بمبالغة اذا قلت انها اليوم كل ما
لاسيانياً من نروية فيه . وكما رهطاً من الاطفال، ليس لدينا
من مكان نعيش اليه، الا تلك الاقاصي تلعب في ظلمها، ولهبو
بالقرن الذي يتجمع حولها .. والحراس الضخام للجسام يحولون
بيننا وبين مشاهدة عظمتها من الداخل، حتى اذا كبرنا وترعرعنا
اصبحت لهذه الاماكن في نفوسنا حرمة خاصة، وقديسة
فطرية .

« كيف لا ... وهي وحدها القاعة في ذلك الوسط الاجوف،
ليس فيه إلا ما ابنت انا الارض من نبات، وما دب على وجهها
من دواب ..؟ كيف لا .. وهي الصاعدة منذ تلك الاجيال ...
تتحدى هرجبتنا نحن ... الذين ما عرفنا لها قيمة، ولا حقلنا
بملها من مجد ! »

« ظلت هذه حالنا - رهط الصبية احباب « الحراء » - حتى
شيئنا . ولم يكن لنا مفر من التساؤل : اولئك الناس الذين
اشادوا هذا المجد، وعبدوا هكذا الفن، منذ هذه المئات من

يا « نورث اميركانوس »، والى انضمام بال « سودا اميركانوس »
عناداً في التديليل على الفرق التاسع بينها .

(٣) « لا بروفيتا » معناها « التي »، وهو هنا اسم كتاب « التي »
لجبران خليل جبران، الذي نقله الى الاسبانية الدكتور موسى،
احد كبار الادباء الفتيانيين، وهو عربي المولد .

من الاعوام الطوال ، يمكن ان يكونوا غير عظماء 19.

« ما استطعنا ان نجيب الابن ... وبضم المشدة » ومن هنا نشأت الرابطة - « رابطة ابناء الحجاز » ومن هنا ايضاً نشأت فكرة ... فكرة « مدرسة الادب العربي » . نحن لا نقول اننا عرب . ما زال يجري في عروقنا دم الصحراء العربية وينساب في قلوبنا نسل طارق بن زيد ، ولكننا نرى اننا ليس لدينا في اسبانيا الا الاندلس ... ما زال شعبنا يعيش فيها ، ولها ، وعليها ، ونغم جميع التيارات السياسية التي تازعته ، والالام والامال التي عصفت به ، وغلت في صدره .

« وما دامت هذه حالنا ، فكيف نستطيع ان نعيش بمنزل عن الادب العربي : قديمه وحديثه ؟ كيف يمكن لنا ونحن ما لنا سوى الاندلس . ان نستبدل بهذا الدورومانس » الاميركي اغاريد قيس وليلى ، أو بوضاء الديوغي بوغي (4) « اهازيح الصحراء ، وموشحات الاندلس ؟ »

(4) الد « بوغي بوغي » هي لمن خاص من الحان الموسيقى الاميركية الثمالية ، وهو مزيج جدا ، لا يطبق سماعه الاميريون الجنوبيون ، ولذلك ، فقد اسمت كلمة « بوغي بوغي » تطلق ، في اميركا الجنوبية على كل الحان الموسيقى الثمالية .

العلوم والفنون

مجلة شهرية ثقافة المصرية

تبعت في ذوق الراديو والكهرباء والميكانيكا والرسم والتصوير وفي الطبييات والرياضة والصحة والتدبير المنزلي والمعاملات

صاحبها ورئيس تحريرها

المهندس عبد السلام الديوري

شارع جاز دارك رقم 84 طنجة - Tanger

اطلب عندك من اقرب مكتبة اليك
باتن الحداد ادناه

سوريا ولبنان ٣٠ قرشاً ل.س.

مصر ٢٠ حلياً

الكويت - البحرين - العراق - الحجاز
الأردن - ليبيا

ما يبادل ٣ قروش مصرية

بالافطار المغربية الثلاثة 40 فرقة

وتناولت لسانة من لفافتي - لفافتي التي رفضتها منذ لحظة - وعبت من دخاني قدراً غير قليل ، ثم استطردت : هذه هي دعوتنا ، وهذه هي 'مدرستنا الادبية' . نحن نرى وضحا ان الادب العربي الحديث يمر الآن في مرحلة حرجية بحكم الاستعمار الذي قدر للشعب العربي ان يسقم حاله به - والادب صورة حالة شعبه - ولكننا نرى ان مصلحة شعبنا : شبيكم الاب ، وشعبنا الابن ، ان تتعاون في اخراج ادبنا العربي الحديث ... ذلك اجدى لكم من ان تتكروا وحدكم تشقون طريقكم من جديد ، واجدى لنا من ان نظل نتعثر بدركات ادب دخيل - ما هو يادب - يحاولون 'فرضه علينا ، وما خلق لنا ، ولا خلقنا له .

« وعندما اقول شعبنا « الابن » فاننا اضي الشعب الاسباني وحده ، وانما اضيف اليه الشعب « الحفيد » ... شعب هذه القارة الكبرى التي نعيش فيها الآن ... »

وشربنا نخب ادبنا المشترك : نخب الاب والابن والحفيد ، وبهذه فجرة سكوت اغنيها تنهده منها ، استطردت السمره : سائلنا اتطرحه واذا وافقة من انا سيحود قرياً الي ... ان لم يكن البوع فنداً ... وسنمود غداً الى الاندلس ... نعيد بناء « رابطة ابناء الحجاز » ، وبث فيها دعوتنا شباباً ، بعد ان ارضعنا هي ايها الطفلة ...

- ومن هو ؟

هو « المحورينو » طارق ... فلان ... عربي من القدس ، جاء هذا البلد طفلاً ، وترعرع فيه ، وهو يؤمن بما يؤمن ، ويعمل لما يعمل . لقد اقمنا على العودة ماء ، للعمل ماء ، ونحن الآن نشغل ليل نهار ... كي تتوفر لدينا ثقافات رحلتنا ...

وبعد اكثر من شهرين ... وفي عصارى يوم ، دق جرس لهاقت ، فاذا المتحدث اثنى

- « تال :.. حال الى المطار .. في السادسة عصراً ... فليكن مفاجأة تحبها » .

وغاب الصوت وغابت صاحبه .

وكانت الساعة السادسة والربع عصراً ، عندما كانت الطائرة الجارية تتحرك من على ارض المطار ، وقد اطل من احدى نوافذها رأسان ... « المحورينو » و« المحورينا » ...

سافرا تائدين الى الاندلس .. ليخلقوا مدرسة ادبية كبرى !

ومير سألور

سنتافرو ، تشلي

الفنان ابو الهدى اسعد

بظم غليل هنروى

٠٠

هل

استطيع ان اصل الى قراء
الاديب لاهل الهم « هذه
الريشة الجديدة » في عالم الفن ؟
هذه الريشة التي لم تستطع العواثق
والحوادث ان ترد ولما بالفن . تم ،
انها ريشة فان صغير ، والنبوغ اذا مشى
في روح لم يجد بحاجة الى اثبات نفسه
بالسني ... وقد عرفت هذا الفنان
الصغير تلميذاً تداعبه الروح الادية ،
والخيال البعيد . وما كان ليطرق فكري
ان هذا احيال الوتاب سيطلع على علم
فني خصب يحاول ان يجر به من أقصى
ما يدفع اليه الخيال
واني مضطر الى ان اكبر الجرأة في
هذا الفنان الذي استجاب لروح الفن ،
وهو يعيش في بيئة غير قية - او على
الاقل - لا تعني بما يصل بالفن عواثق
الغربي خاصة . لان الفن العربي - في
العصور السابقة - قد ارتضى لنفسه
مراعاته للتقاليد ان يحس نفسه وافكاره
ضمن دوائر وخطوط هندسية تدور
وتدور بدون نهاية ، كانها الطريق الذي
لا يصل الى الحرية الفنية . حتى اذا جاء
دور هذا التواصل الادبي مع الغرب لم
* الالحاح للصورة بريشة الفنان ابو الهدى
أسعد والنمط الانجليزية من نظمه وترجه .

وراعني ، في الوقت نفسه ، ان يجد حلا
لعهده النفسية والفنية في هذه الخطوط ،
وهذا الفن السريالي الذي لا يعرف
الا القوضى في تصويره ، كانه ناقل امين
للقوضى السائدة في الحياة . وراعني
كثيراً ان تكون ريشته خضبة الى حد
جيد ، فهي لا تنتهي من افق الا الى
افق ولا تنفذ من موضوع الا الى موضوع .
نظرت الى لوحاته : « العبودية -
والناغدة - والحرب من القدر - عندما
يروق الامل - المعاء الاخير » فاخذت
اسأل نفسي عن خفاياها ومآلها . والنفس
موله دائماً يحمل الباطن الى الظاهر ،
ونقل اللاشعور الى القدر . فاذا بالمصور
الصغير يحمل الى قطعات شعرية نظمها
بالانجليزية ، ربط كل قطعة منها بلوحة ،
ولا ارى سبب استعانت به بالشعر على تفسير
لوحاته . ولكن هذا الشعر ليس بامال
مفسر لا يجول في هذه اللوحات ، وانما
هو كقيض آخر يزخر به النبوغ الغزير
عندما يكون قوياً . قرأ علي قطعة الشعرية ،
ولكني لا احسن لغتها ... فلم يثن علي
بنقلها الى العربية بلنته نفسها فساغتني على
تقمم ما ترمي اليه هذه اللوحات ، او
اثارت في نفسي اسئلة جديدة . وان كنت
افضل ان استقل بفهمها بنفسي لان جلال

يقف هذا التواصل عند الادب وحده .
بل تعداه الى جهة دون كانت لكنها تطورت
كالموسيقى ، وقون كانت تعيش في اجواء
ضيقة ، فخرجت الى الحياة والنور
كالتصوير والنحت . ومع هذا ، فلا بد
من عصر فني طويل يمر على الازواق
حتى تستقر فيه الالفة الفنية ، وتعود
المدارك هذه الاشياح الحية التي كانت
تقر منها ،
ويتمكنني ان الهدى بادره الحجة ،
وسابقة مبشرة في هذه المعارض الفنية
التي اقامتها المعارف السورية وفقاً على
الفن تشجيعاً للفنانين ولهذه المعارض
حسناتها مهما ذهب اصحابها في التحديد
والقييد مراعاة لفاهيم ضيقة واذواق
محدودة . اذ ليس في الفن قيود ولا
حدود . ولكنها على كل حال خطوة
مباركة الى الامام وقد رأيت لوحات هذا
الفنان الصغير اول ما رايتها في هذا
المعرض ، فوقت عندها متاملاً استعيد
ذكرى هذا الطفل الانزالي الذي كان
يتكش عن رفاقه كانه عالم وحده .
وراعني ان اجد فيه هذا المصور الذي
اجتمع فيه هذا الخيال البعيد المدى ،
ورأيت له الموهبة المفتحة مع ادراك
نفاذ واستطاع عجب للخطوط والالوان

القطعة الفنية ان يترك في النفس انعكاسات المصور ، وانطباعاته تتلاقى مع انعكاسات نفس المتفرج وانطباعاته . ومع هذا فقد است كثير بقراءة هذه القطع التي دلت على اصالة فنية في روح صاحبها .

وقد شاء ان يرد لي كل قطعة الى نوع الفن الذي ارتبطت به . واكثر قطعه ينجح فيه نهج المدرسة السريالية التي يترجمها المصور « يكاسو » الذي جاء في فترة ظن الناس فيها ان الفن التصويري بالالوان مقضي عليه فيد هذا الظن ، واحيا بلوحاته الطبيعية الشاحبة خصائص هذا الفن . واني لاذكر بعض هذه اللوحات ولكن لست على استعداد لدراستها الآن . ولا يهمني هذا الاتصال بين فنان وآخر بمقدار ما يكون الفن مستقلا في نفس صاحبه ، معبراً جيداً عنها . وبكفني ان اجد في لوحات صاحبي الصغير روحاً تعبيرية قوية .

واحب ان يخالصني القارئ في التأمل ممي في بعض لوحاته الجيدة . فهذه لوحة « العبودية » التي نالت جائزة في المعرض الفني السوري « اعجبتني جداً بمخلوطها المعبرة . وكما حاولت ان افسرها وادنتها من الواقع لانها قطعة لا ادري : هل تقف عند تخيل المرأة

التي تستعيد المادّة دائماً استعباداً قسراً او اختياراً ، او تمثل الانسانية التي تحاول الانطلاق من القيود . ولكن سرعان ما تلفت عليها مقامها بشكل الجذور التي تربط الشجرة بالارض ... والارض دائماً . ولنقرأ ما نظمته المصور نفسه عن لوحته هذه :

عبودية

شمر كالدامي يأتق اعصاب شجرتي الضائعة في متاهي الافاق .
ما هو الحب ابنا العبودية ؟
الحب ان تسير في طريق المعبود .
الحب عبادة ونويلان
هو اكسير الآلهة في كأس القدر
هو كل شيء يا غالية !

نوايس روعي ! ألم تسمعي انما ؟
فوانيس اعراسي - كم اضاءت لك
الطريق ؟

من السحابة ونجابتك اسفلح الشجر .
وغن يان خلفك اوشق الحمر ...
نهر حبي لا يزال يجري بلا انقطاع
فتالي واشربي منه لعله يشفيك ...

سأبع لوحاتي في اسواق المجانين
لاشتري لك قيثارة الامل

لتعزي عليها الحاني الضائعة .
وسأعطي أشعاري « دلالاً أبه »
ليبعها في المزاد العلني .
لكي يأتي بالذهب الكثير
عندئذ اعطيك ، وأقول لك :
- انت لي ..

وهناك لوحة ثانية بليغة ، هي « الحرب من القدر » ما بلغها اهل يهرب الانسان من قدره ؟ هل يستطيع القرار ؟ ان فرسه المظم يركض في صحراء الحياة معتراً بأنه هرب ، وتمكن من الحرب . ولكن ما لهذا الاعصار الثقيل الذي ملأ عليه الافاق من خلفه ؟ يزحف اليه وريداً وريداً دون ان يحتاج الى الركض مثله . انه القدر الذي هرب منه او مبراه قريباً او بعيداً امامه .

وهذا ما يقوله صاحبها عنها :

كيف ! والى ابن الحرب ؟

القدر له وجهه المشيدة .
لا طريق لك في الحياة . وابن تسيرين ؟
ولا عام ، ولا ارض ترحبن عليها ،
ان الحيرة تحتاج الى ارواح الهائجة
الى ابن الحرب ؟

كيف تهربين ؟ وكيف تعبرين جسر الحياة ؟

وانا حارس الحب الامين .
والوان الماضي او عطر المستقبل ..
ورجل طائر بحصانه الى حيث لا يدري .
والخوف يقوده الى المراجع الباصكية
الناثية .

لكي تأتي بلزكم صنع خطوات
وانا انتظر في قبة الفلك

لوحة

تعبيرية

الناطقة



بإماعة . ولذلك ما رأيت اصدق من هذه
الجلية في تصور نفسي صاحبي المصور
الصغير ... خيال من تحف وحياء منيعطره
ونفسه باطنية منكشحة على نفسها وغزارة
وصخب في المواضيع والالوان :
وبما علق به على لوحة النافذة قوله :

الليل ، وظلام يلوح حوله .
وكلا كان يرمق النافذة البرتقالية .
ورأيت ان يا صاحبي وأسها يقرأ في كتاب
فقلت لي : انظر ، انظر !

فقطرت .
واذ وجهها الوحشي يلتفت نحوي
مذعوراً ، ولا يراي .

هناك الليل ، النافذة او البتار
وكان الكلب يتهاى القباح .
كان القدر يتهاى لضرب

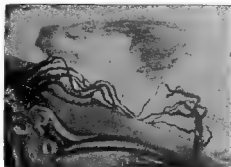
اما نحن فهربنا الى الشوارع المعبدة .
نرقص وقصة أطفال صفار
وانها ليلة من ليالي عمر الشباب البري .

...

فاذا تريد يارب ؟
الرب لا يدرى !..

هذا بعض ما رأيته ، وشعرت به ،
وكنت لود ان اكون أكثر الحلاقة في عرش
بقية الصور « كالعطار الاخير » . وعندما
يورق الامل « ولعمري ان هذا الحصب
العجيب في الالوان والمواطف ما هو الا
علامات من علامات النبوغ المبكر الذي
يحتاج الى الرعاية الطيبة .

ولذلك ، اهنى صاحبي بما وصلت
اليه بده الباردة ، لاعل انه القامة والنهاية
بل لانه القامة الجيدة لا غار مقبلة اتنى
ان تكتب لصاحبها الخلود في العالم القني
عبد
خليل هضراوي



عبودية
الحائرة على الدرجة
الاولى في مرض
دمشق

ـ وان كان لا يزال ماضيه قريباً - ! .
هذه النافذة كانت قصة المصور كلها في
الحياة . هذه القصة العائمة تاتي الا ان
ترك انكسارها العميقة في كل ما صورته
وينظمه . فهي قصة فامضة وواضحة جداً
في وقت واحد . وكان المصور الصغير
اراد ان ياتي على هذا التحدي في طلي
تصير صورته « فكتب الي في اليوم
التاني « وفي العرفة تذكر عندما طلبت
من ابي ان يشرح لي تلك اللوحة التسمية
« النافذة » . لقد بقي الحياء جريحاً ،
وشدوت كالحبال المرتجفة ، انا هكذا
باستاذي انسان باطني لا يحب المزاح
ولا الضحك ... في داخلي عالم رحيب
الصور ... »

حقاً ! مها كتب الكاتب في الاطاحة
بخصائص ادب ما قلن يكون البغ من
الاديب نفسه حين يتحدث عن نفسه

الحب بلا خوف ، والنور دليل الروح الطيبة
الكون كاس خمر اشربها ، ولا تهربي
من القدر
لقد سر بئتك بالزود بيد الذهب .
وكنتم ارجواناً ، وأيقناً ساجحاً .
اهربي ... اهربي اذا كنت تستظمين ...

ولا بد ان نرى هذه اللوحة الثالثة
التعبيرية ، وهي لوحة « النافذة » ولا
ازال اذكر انها لوحة جديدة جاءني بها
في احدي الليالي ... تأملتها وتأملتها ،
وقد شفت لي من خلالها خفايا نفسه .
فاحسبت ان اسأله ، او احله على البوح بما
تحمله . فما ازداد الا كدأ ، وانكشأ على
نفسه كأنه يتكر علي ان يضمر افكاره
بنفسه . ولكن هذه القطعة تختلف عن
بقية قطعها بأنها تحمل الكثير من الوان
نفسه ، وخفقات قلبه ، وذكريات ماضية



لوحة
مريالية
الحرب
من القدر

موعد



يا نمرها يا رقة الحلم الوसन يا اسطورة الهم
الروح فوق سنالك حائعة والعين عن رؤياك لم تهم
أمرشة الياقوت ما برحت تضي زهولي نغمة السام
لم يبق حرمان الهوى وترأ أفني اليه بهمة الدم
لم يبق الا نبحة فاذا حامت على الشفتين فالتهم
واذا تمدت انفها فأزح ذلك الستار النض وابتسم...



لي موعد ما زلت ارقبه يا نجرها هل عدت بالدم
ما الحيب الرؤيا اعاقها في شفة التجوى بل، في
واذ بها قبلا مضخة سكري ارتتها بلا ضم...
وتوغرذ الاسواق الباطل فاغيب في بارئها الدم
فاذا انا قبيل نمرحت فاذا دمي لظرو ان غير دمي..



يا نمرها يا موعداً تضجت في ضفتيه سواخ النعم
أهوى ثمايك التي ارتشت لعدى رتيب الجرس منجم
يا موقداً فيه الحلود غدا جراً ووجدي لفحة النسم
لا تختجب اما موت الى دنيك أطفئ جرة الالم

مصطفى محمود

من اسرة الجبل الملم

النزعة الانسانية في الفكر الاوربي

عظم عواد مجير الأعظمي
لسانيه شرف في العلوم الاجتماعية



التصور ماهي الا فيض او انبعاث من النزعة الانسانية في
خصائص غير متبدلة ، وجبارة ادق ان نزعة التصور قد اختلفت
من النزعة الانسانية خصائص العقلية ، والفردية ، والتجديدية ،
وظلت محافظة عليها ، وان هذا يجعلنا نعتبر ان النزعة الانسانية
اعم واشمل في خصائصها من نزعة التصور ، وان المنصر او
العناصر المتغيرة فيها هي غير التي حددناها في نزعة التصور .
ويكون هذا واضحاً اذا قمنا تحريفاً طاماً للنزعة الانسانية .

فالحق المذهب للانسانية وعلى ضوء المذهب الوجودي
القائم على أساس ثابت وهو ان مركز التطور فيه هو الانسان ،
وان الوجود الحق ، او الوحيد هو الوجود الانساني ، او من
الانسان الى الانسان ، وبالاتان ، او كل شيء للانسان عولا
شيء ضد الانسان ، ولا شيء خارج الانسان . « (٣) . ولا
يقصد بالانسان هنا - الفرد المعين - بل الانسان عامة ، « وكما
حاول بتركة F. Petrerca ان يرد كل شيء الى الذات وان
يفرض عليها نوعاً من الاستقلال بنفسها حتى لا يكون للخارج
تأثير عليها ابداً . « (٤) . ومن هذابيعي ان كلمة الانسان تشمل
قوى الانسان العقلية ، والفكرية والنفسية ، والمعنوية وبعبارة
ادق تشمل الوجود المعنوي والمادي له .

وهذا يكون اهم خصائص النزعة الانسانية ، الإيمان بالعقل ،
ورد المعرفة اليه ، والاعتقاد بالفردية الذاتية ، واعتبارها الأساس
في النظر الى الاشياء ، واعتبار التقدم والتجديد من العوامل
الاساسية ، حيث انه يتم بالانسان نفسه ، وقواه الخاصة لا قوة
خارجية ، هذا الى التأكيد على الوظائف الانسانية ، في تقدير
الجمال . وتعبد الطبيعة ، واداء نوع من العبادة لها ، وعليه يمكن
(٤٩٣) عبد الرحمن بدوي- الانسانية والوجودية في الفكر العربي .

اوضححت في موضوع سابق - نزعة التصور في
الفكر الاوربي - بان هذه النزعة كانت عقلية ،
فردية ، تجديدية ، وانها ظهرت في عصرين
بارزين من تاريخ الفكر الاوربي في العصور اليونانية القديمة ،
حيث تمثلت في عقلية «السفسطائيين» ، وفي القرن الثامن عشر ،
تمثلت في عقلية فولتير ، وكانت ، وديكارت (١) .

ونزعة التصور هذه وثيقة الصلة والارتباط بالنزعة الانسانية ،
وان كانت هذه الاخيرة اعم واشمل من الاولى ، وهذا جعلها
تتميز من بعض الصفات ، والخصائص ما تكاد تكون مملوكة
في نزعة التصور .

وبالرغم من ان نزعة التصور « كانت تحمل من الخصائص
والاهداف ما تكاد تكون متشابهة رغم اختلاف الزمان
والمكان » (٢) . الا ان النزعة الانسانية في بعض خصائصها
واهدافها لم تأخذ اتجاهها واحداً خلال العصور التاريخية التي
ظهرت فيها . فنزعة التصور بالرغم من انها واجهت انتقادات
قوية من قبل ، سقراط ، وافلاطون ، وارسطو ، وبالرغم من
انها واجهت انتقادات ايضاً خلال القرن الثامن عشر من قبل
الفلاسفة الاراديين ، كنيشيه ، وشبنور ومن قبل الفلاسفة
والادباء الرومانتيكيين وعلى رأسهم روسو ، الا انها بقيت ،
محافظة على خصائصها وعمازاتها ، على عكس النزعة الانسانية ،
اذ انها كانت تتكيف وفق الظروف التي تحيط بها ، كما سلاحظه
في هذا البحث . وهكذا يكون الفرق واضحاً بين هاتين النزعتين
التصورية والانسانية ، وان كانتا تساعد الواحدة الاخرى في
ظروف تاريخية واحدة ، ويمكن ان نضيف الى ذلك بان نزعة

(٢٥١) راسم تفصيل ذلك مجلة الادب- الجزء السابع- مجلد ١٨ سنة ١٩٥٠

وضع جدول مبسط لخصائص هاتين التزعتين .
التزعة الانسانية :

تزعة التنوير : ١ العقلية ٢ الفردية والثانية ٣ التجدد
والتقدم

التزعة الانسانية : ١ نفس خصائص تزعة التنوير ٢ الموالف
الانسانية ٣ تقدر الحس والجمال ٤ تعبد الطبيعة
ويجب ان نلاحظ ان هذه الخصائص والمميزات لم تكن
موجودة كاملة في التزعة الانسانية في مختلف العصور التاريخية التي
ظهرت فيها ، وانما كانت تعود عليها بعض الخصائص فتميزها في
انحاء معين ، وتخفي او تقدم بعض الخصائص الاخرى ، فتلعبها
بطايع يجعلها تختلف عن سابقتها ، وهكذا ... فالتزعة الانسانية
في العصور اليونانية القديمة كانت تلعب عليها خصائص التزعة
التنويرية من عقلية ، وفردية ، وتعبدية ، وتأكيد على الديمقراطية
الحلجية او جعل على المتفكرات الروحية والفكرية التي قد أصبحت
بالية في نظر اصحاب الفلسفة التنويرية ، والدعوة الى خلق قيم
جديدة على انقاض قيم اليقينية وهذه هي التزعة الانسانية التنويرية .

غير ان هذا الانحياز لم يبق ثابتاً خلال العصور الوسطى
حيث اخذت المبادئ المسيحية تسود على الفكر الايوروني ،
فغيرت نظرة الانسان في الوجود والوجود من اعتقاد بنفسيته
ومركزه الى الاعتقاد بقوة اسمى منه واعلى ، تلك هي قوة الله
كما بدت تزعة الانسان الفردية ، القادئة الى اجتماعية طامة ،
وبجارة ادق ان المسيحية جعلت من الانسان مخلوقاً ليس لذاته
فقط بل لغيره ايضاً ... لله ... وللانسان ... وهكذا أصبحت
التزعة الانسانية خلال العصور الوسطى ، وفي ظل المبادئ
المسيحية قائمة على اساس ديني ، هذا الاساس الذي يشل في
دعوة المسيح بالانجيل « هذه هي وصيتي ان تحبوا بعضكم بعضاً
كما احببتكم ، وليس لاحد حب اعظم من هذا ، ان يضع احد
نفسه لاجل احبائه » (٥) وفيه ايضاً « فان سكنت انا السيد
والعلم قد غسلت ارجلكم فاتم يجب عليكم ان يشل بعضكم
ارجل بعض » (٦) . وعليه فالتزعة الانسانية المسيحية تتجلى
فيها العواطف المسيحية الباعثة على الحب والتعاون والاخوة بين
البشرية .. وبالرغم مما كان يظهر في بعض الكنائس المسيحية
وعند بعض رجال الدين المسيحيين من تاخر ، واضطهاد ، الا
ان هذا لم يكن يمس روح الدين المسيحي وجوهره في تزعة

الانسانية القائمة على اساس الحب والتعاون . وقد يدرك القارئ
ان كثيراً من الخصائص التي اوجناها سابقاً في التزعة الانسانية
هي غير موجودة في الانسانية المسيحية ، وهذا صحيح الا انه
يجب ان لا يغرب عن البال ان العاطفة الانسانية الباعثة على الحب
والتعاون هي التي قد غلبت على التزعة الانسانية المسيحية فادت
الى اعدام الخصائص الاخرى من عقلية وذاتية ... الخ . وهذا
الذي جعلنا تذكر في مستهل كلامنا ان التزعة الانسانية لم
تأخذ انحيازاً واحداً خلال العصور التاريخية التي مرت بها .

ان هذا الانحياز الديني في التزعة الانسانية نجد اثره حتى
في الكتب الادبية التي الفت خلال العصور الوسطى ، اذ ان
امم ما يمكن ان نلاحظه في هذه الكتب هي محاولتها في تهية
الانسان للحياة الآخرة وتحويل نظره من الحياة الدنيا الى عالم
آخر ، او من الارض الى السماء . واحسن مثال على ذلك
« الكوميديا الالهية لدانتي التي تمثل ذروة ما بلغه الادب في
العصور الوسطى ، وان الكوميديا الالهية هذه تهيء الانسان
لحياة الآخرة » (٧) .

وإن كنا نلح وجود التزعة العقلية عند بعض رجال الدين
المسيحيين ، إلا ان هذا القل لم يكن المقصود منه تحقيقاً لتزعة
ذاتية تنويرية ، وانما كان المقصود منه توجيه الانسان نحو سعادته
وطهارته وادراك الله .. فن رأى اوغسطين في كتابه « إله
للانسان فوق الجواس عقلا يمكن به ان يدرك الحقائق المجردة ،
كقوانين الطبيعة ، وقواعد الخير والجمال واول واجبات
هذا العقل ان يلتصق بالحقيقة لا لذاتها ، بل لانها وسيلة لازمة
لسعادته ، وسيله الى الحقيقة هو التأمل وطهارة القلب وممارسة
الفضيلة . ومعين العقل هو الله ا (٨)

الا انه مع ذلك فقد وجدت خلال العصور الوسطى بعض
التيارات العقلية المتطرفة السابغة لآوانها ، ولكنها لم تتمكن من
الصدور - في وقتها - في وجه انتقادات رجال الدين المسيحيين ،
وإن وضعت الاساس للمستقبل - مستقبل علم النهضة - وقد مثل
هذا التيار العقلي المتطرف بطرس ابيلارد وقد ولدته سنة ١٠٧٩
« وكان ابيلارد من غير شك سابغاً لصره فيما أعلن من وجوب
الاعتزاز بالعقل وما يؤدي اليه ... وقد عارضه برنارد كيرفو
(١٠٩١ - ١١٥٣) ، فقد انكر على ابيلارد هذا الشذوذ وتلك

(٧) أحمد أمين - قصة الادب في العالم - الجزء الثاني .

(٨) « الفلسفة الحديثة - ج ١ »

(٩) انجيل يوحنا - الانجيل الخامس عشر - والثالث عشر

الإباحة الفكرية ، التي أجازها لنفسه ، وصاح في الناس بحظرهم من ذلك الخطر الداهم ، فيما يدعو إليه أيلارد » (٩) اما في عصر النهضة ، فقد تغير اتجاه النزعة الانسانية لما امتازت به هذه الفترة من التاريخ الاوربي من تغيير يكاد يكون شاملا في حياة الناس واغكارهم . وكان اهم هذه المميزات حركة احياء العلوم والاداب ، والفنون الاغريقية والرومانية القديمة ، التي كانت مدفونة طيلة العصور الوسطى ، وفيرت كثيراً من معتقدات الناس وآرائهم واتسعت دائرة معارفهم بعد ان كانت مقصورة في الصور الوسطى على الامور الدينية ، وما تسمح به الكنيسة .

ان هذه الروح التي امتازت بها حركة احياء العلوم - او ما يمكن ان ندعوها بالحركة الكلاسيكية هي اساس الحركة الانسانية تلك الفلسفة التي يقصد بها الميل لتحرير الانسان من القيود ، والسعي لاثبات شخصية الانسان واستقلاله الفكري وكانت هذه الحركة وثنية في مظهرها ، تحترق خرافات القرون الوسطى . وتدعو الى التمتع بالحياة ، لا الى التقشف وتذيق النفس (١٠) .

(٩) قصة الفلسفة . (١٠) G. J. H. Hayes : Apolitical and cultural history of Modern Europe vol I

وقد ظهرت هذه النزعة الانسانية الكلاسيكية في الكتب الادبية ظهوراً بارزاً ، كما يشتمل ذلك « بالديكاميون لبوكاشيو التي يمثل البادرة التي بشرت بالنهوض والاحياء ، واعداد الانسان قصة للحياة على هذه الارض (١١) . وكذلك عند ارازمس الهولندي في كتابه « استنحاج الجنون » و « مسامرات » فقد كان اتجاه النزعة الانسانية الكلاسيكية على عكس اتجاه النزعة الانسانية المسيحية ، حيث ان الاولى كانت تمد الانسان الى الارض والثانية كانت تعمل على رفعه الى السماء .. « هذا هو اخص خصائص النهضة الاوربية - انها حولت الانظار من الاخرة الى الدنيا ، ومن السماء الى الارض .. ولم يعد اديب النهضة ، كما كان اديب العصور الوسطى ، معنياً بالحياة الاخرة والحطية والعقاب والثواب ، بل حول نظره الى هذه الارض وهذا الانسان الذي يعيش عليها » (١٢)

وكانت الوثنية من أبرز خصائص النزعة الانسانية في عصر النهضة ، فقد انتشرت الثقافة القديمة التي تمضح بالوثنية من كل جانب ، « انتشرت الوثنية في الافكار والاخلاق ، ورأى فيها فريق كبير من التريين صورة لـ « انسان القطة » والطبيعة واعتبروا هزيمة القديس كذبة وحدها بتكوين الانسان بمعنى الكلمة فسموا ذلك « بالثقافة الانسانية اي المذهب الانساني ، وبهت الآداب القديمة بالانهايات (١٣) .

وان كانت النزعة الانسانية قد اعتبرت العصر الوسيط - عصر الجبل - والقبو والبربرية ، وهاجت الدين مهاجمة عنيفة ، الا أنها نفسها قد سررت الى المسيحية واخذت تعمل على تقويضه من الداخل ، فاكنت البروتستنتية في البدء الا احتجاجاً على النفقات ، ودعوى اصلاح في الادارة الكنسية ، ثم زعمت ان الدين يقوم على الفحص الحر ، اي الفهم الخاص للكتاب المقدس ، وعلى التجربة الشخصية بشر حاجة الى سلطة تحدد معاني الكتاب (١٤) .

ولكن لم تستطع النزعة الانسانية - الكلاسيكية العمود والاستمرار ، امام التيارات الادبية والفلسفية التي طفت على الفكر الاوربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، من رومانتيكية ، وإرادة ، وواقعية ، واشتراكية ، وفيرت اتجاهها وبذلك جعلتها تسير في اتجاهات متشعبة التواحي

(١٢١٩) احمد أمين - قصة الادب في العالم .

(١٤١٣) راجع تفصيل ذلك - يوسف كرم - تاريخ الفلسفة الحديثة

L'AGE NOUVEAU

Revue Mensuelle

Des Idées, Des Lettres et Des Arts

Fondateur : MARCELLO - FABRI

Comité de Direction : Mme Marcello
Fabri M.M. Jean Chastel, Robert Kanters
René Latou, Jaques Madaule, Joseph
Martray, Charles Plisnier

Rédacteur en chef : Jean ROUSSEL

La seule revue littéraire paraissant chaque mois
abondamment illustrée sur 132 pages

La Revue, la moins chère, la plus intéressante
la plus complète

S'abonner à L'AGE NOUVEAU c'est se faire
un Cadeau

86, Rue d'Assas, Paris 6^e - FRANCE

Abonnement d'un an : France et Union Française

12 Nos-ordinaire 1.200 frs. - luxe 2.400 frs

Etranger : 12 Nos - ordinaire 1500 frs - luxe 2700 frs

متعددة الاهداف .

ففي الادب الرومانسي تجلت النزعة الخيالية ، والساكنية ، والطبيعية ، والدعوة الى التحرر من التبعية ، والتقليدية « الكلاسيكية » ، فصبت النزعة الانسانية صبغة رومانتيكية واضحة تمثلت عند معظم ادباء الرومانتيك خلال القرن الثامن عشر ، وعلى رأسهم الاديب والفيلسوف الفرنسي « جان جاك روسو » الذي قال بحرية طبيعة الانسان في اصلها ، كما دعا به الى الرجوع الى الطبيعة ، والابتعاد عن القيود الاجتماعية المفسدة لطبيعتها الحرة ، والمحددة لحيته في الحياة .. وبهذا نفس بوادر الديمقراطية الفردية التي أكد عليها روسو في كتابه « اميل » و « العقد الاجتماعي » ، حتى اعتبر كتابه العقد الاجتماعي انجيل الثورة الفرنسية ، وحامل مشعل حقوق الانسان ...

يبد أن النزعة الانسانية الرومانتيكية لم تكن الكل في الكل في الفكر الاوربي خلال القرن الثامن عشر ، والثامن عشر ، وذلك لوجود نزعات فكرية كانت تسير معها جنباً الى جنب ، واولها النزعة الارادية التي اكد عليها بعض الفلاسفة والادباء . فهذا « نيتشه » الفيلسوف الالماني يؤكد على « ارادة القوة » وهذا « شوبنهاور » يؤكد على « ارادة الحياة » ، وهذا هوبس في الادب الفرنسي يؤكد على « ارادة الذات » التي ينهلها في كتابه « Arebours » اجلي تخبيل حيث يقول بطول رواية الكتاب ليس العالم الا ما صورته انا ، وتخلته ، وكل ما القاه فيه صور مستقيمة فلماذا لا استبدلها بصور اخرى تتراح لها نفسي ، وكذا فالحياة في عرفة ، وليدة تخيلاتنا الخاصة الارادية » (١٥) .

وهذا شوبنهاور يعتبر الانسان مدفوعاً بإرادته الشريرة في الحياة « اذ الانسان يتخبط في الازهاق ، ويسعى بلا غاية ، وتدفعه ارادته الشريرة نحو الحياة ، فينتقل من ألم الى ألم ، فيعتره ملل عظيم حقيق » (١٦) .

وهذا نيتشه الفيلسوف الالماني يوضح قيمة الارادة في حياة الانسان اذ يقول « لا تطهارة الا حيث تتجلى ارادة الابداع » فمن انجم الى خلق من يتوق عليه ، فذلك عندي صاحب اظهر ارادة واقفاها » (١٧) .

وبهذا ترى ان النزعة الانسانية الارادية ، كانت على قبيض التزات الانسانية السابقة الفكر ، وقرينة الصلة بالرومانتيكية من

حيث ان كليهما ثورة على التبعية الكلاسيكية .

ولم يقف المفكرون الاوربيون عند هذا الحد ، في معنى النزعة الانسانية ، واصولها بل ااندفع البعض منهم في الوقت الحاضر - وخلال القرن العشرين - في سبيل ايجاد قواعد جديدة ، تجعلها تختلف عما سبقها . فهذا « جان بول سارتر » الاديب والفيلسوف الفرنسي ، يعطي للانسانية تعريفاً في حدود مذهبه الوجودي ، ويوجه الانتقادات نحو التزات الانسانية الاخرى فيقول عن النزعة الانسانية الكلاسيكية « ان هذه النزعة سخيفة اذ ليس باستطاعة احد سوى الكلب او الحصان مثلاً ان يصدر حكماً اجابياً على الانسان ، وان يعلن بان الانسان مدهش ، وينقد انسانية « اوجست كونت » بقوله : « الوجودي لن يتخذ الانسان كماً ابداً لان الانسان عنده مدد الصنع دائماً وليس من الواجب علينا ان نعتقد بوجود انسانية نستطيع القيام بعبادتها على طريقة « اوجست كونت » لان عبادة الانسان على هذا النحو تؤدي الى نزعة « كونت » الانسانية المطلقة على نفسها او بعبارة اخرى الى الفاشية » (١٨) .

ونزعة « سارتر » الانسانية هي التي يدعوها بالانسانية الوجودية : وهي في رأيه نزعة انسانية لانها تميد الى ذاكرة الانسان بل ليس من شرع سوى نفسه ، وانه سميت في نفسه في الفكر ، وتبين ان الانسان لن يحقق نفسه تماماً كالناتفي بالرجوع الى نفسه ، ولكن بالبحث خارج نفسه دائماً عن غاية تكون هذا التحرر او ذاك ، وتلك هي النتيجة التي ينتهي اليها سارتر اي ان الفلسفة الوجودية « نزعة انسانية » (١٩) . هذه هي النزعة الانسانية في الفكر الاوربي من الصور الانسانية القديمة حتى الوقت الحاضر ، من ثورية ، الى مسيحية ، وفلاسفية ، ورومانتيكية ، وارادية ، ثم كورتية ، وبالتالي الوجودية .. وان كل ما يمكن ان نستخلصه من كل هذه المراحل المتتدة للنزعة الانسانية ، هي انها جعلت الانسان محور فلسفتها ، غير انها اختلفت في خصائصه ، واهدافه ، وزماته ، وميوله ، فكل منها اكدت على ما به من مآلياته ، دون الالتقاء الى المآليات والقوى الاخرى التي تجعل من الانسان او الانسانية كلا واحداً لا يتجزأ .

الخالص - المراق

عواد مجيد العظمي

(١٩٨١) الاديب - الجزء السادس مجلد ١٨ - ١٩٥٠ نهاد الشكرلي .

(١٩٦٤) أنطون غطاس كرم - الرزية والادب العربي الحديث وراجع تفصيل ذلك في كتاب شوبنهاور - لمبد الرحي بدوي .
(١٧) نيتشه هكذا تكلم زرادشت مترجمه فيلسوف فارس .

غيبية

تعمد حاج

الولايات المتحدة

اسائل لكن لا أرى سائلا عني فيا قلب صبراً إن تكن خائب الفطن
وما المرة الأولى فكم ابت قبلها وقد خبت فالأ تهرع السن بالنس
اترجو وفاة ان وقتاً وطالما زرع الوفا لكن سوى التكت لم نجح
وتأمل ان تجزى شعوراً بثله اذن رغم شيب لم تزل حدث السن
رويدك يا قلبي ودعك من التني ودعني واشجاني تماورني دعني
كفالك التي حلتني فاني لأف اب ابقى مقيماً على غين
ويا قلب كم امنية مذ بلغتها ففكت على نفسي كما ففكت مني

سل من الفطن التي فيه اسالي شيء ولا شيء فيه . فمهم خال
يكاد يشفي لولا ثأمه تضالط العين في هندامه البالي
لكنه شبه جسي في مهمته كلامها قبر احلامي وآمالي
وقيل يشبه قاي في صباه يودع الحب كي يستقبل التسالي
وقيل يشبه ججي طامراً خرباً ان غص بالمال لا يبقى على المال
ما باله التهم الماضي برمت وما ترفق فيه رفق غربال ؟
اعجزته يسألني رد الحبيب ما اعجز العمر عن رد الصبا الحالي ا
الله ! كم شهوة حراء اخدها نواً وكم فكرة غراء كالآل
قصائد ورسالات مملوكة عصمتها فيه من انظار عذال
وأدت فيه بذات الفكر عن سفة وكان وأداسها الفكر اجدي لي
يهوى الجرائد ما قضت بكارتها ويستسبح ازدداد القيل والقال
ولو تذوق ما في جوفه اخفت من هضم اكثزه احشاء اكال .
كم قد احلت الى اعماقه كتباً من فيلسوف وشعور ودجال
ومن حسود جبان لا ينازلني الا متى غطي دهره بأغلال
ومن مداج ومداح ومرترق امثالهم خلقوا غسلاً لآمالي .
شربته فاصطحبنا السنون عدت تغير الحظ من حال الى حال
كانت طروسي التي القمت سوراً من النرام بترسيم واعوال
واسطراً تمقش الاطماع احرفها . منتقعات بأنداء واوحال
واليوم لا تحمل الاوراق من قلبي الا الندامة عن جهلي واعماله
شبهت من زماني والسب في سب الى التزود من بالي وبليالي .
يا يوم اقرأ صحفي نبي صاحبهم اطرحون به في سل امال ؟
لوائح وخسابات ستملاء بخطها وراثه الراحل السالي ..

بل المرحلات

من ديوان التواضل الذي صدر
بالاربعين تلبية لطلب بعض
قراء الادب بالفران

لجورج صبر

عاصمة الادب العربيين



امس ٢١ آذار ، فاحتفل الناس بريمهم ، وشاركهم الشمس بهذا الاحتفال ، فاطلت عليهم للمرة الاولى بعد اختطاع عدة اشهر ، وراحت تختال في درجها الفضائي المحترم ، وكان ظهورها هذا هو اقصى ما تمين به على الوجود ، فكان ان عرف القوم لما هذا الفصل ، فاستقبلوها وكأنها آفة مقدسة ، وهلوا لها مبتهجين مستبشرين ، وكأنها تغلقهم من عالم الى عالم... ويبدو ان لقساوة الشتاء في هذه البلاد ، ولتأخر مواعيد الربيع ، اكبر اثر في احتفال الناس هذا ، وفي سريان هذه الموجة من النبطة والانسراح في نفوسهم ... فلذا حيا الربيع قوم ، فلكي يجيوا فيه تعجب آمالهم ، ولزدهار امانهم ، واعتاش بذرة الحب في قلوبهم ، واذا رجب به آخرون فلكي يطردوا عن نفوسهم اعباء الماضي المثقة بالتعاب ، او لكي يحسنوا الطن بالمستقبل .

يبداني لم احتفل مع الناس هذه المرة بموعد الربيع ، ولم اهلل للشمس في تهاديها المذل على الكون ، ولم افرح لتبدل ثوب الطبيعة الزايف ... وبأبت نفسي تباً بهذا الربيع ، او تشعر على الاقل باقلاق طراً على هذا الكوكب ، وبأليتي اقدر على ان اطرح عنها - كغيري - ما يعلق بها من هموم الماضي وما يسه ، وبأليتي ، فاستطيع التخلص من خزانة ذاكرتي ، فاعيش وكأنني ابن اليوم فقط .

لا ابن الاعوام الطوال التي خلفت في حياتي آثاراً لا تمحى . ان تعجب الطبيعة بداني تكراراً مملوراثة مريرة : انا ابن الطبيعة التي طاش بين احضانها سنوات ، وانا ابن الشرق الذي وهب جلده قنور ، فاحرقه لبطاء مرآت وممرات ... لا لا . لن تهجين خسرتك ، ولن تعرفني تمسك ايها الربيع ، فلست انت الربيع الذي عرفته وعرفني . ولست انت الربيع الذي انتظره وتنتظره احلامي .

استقبلت نهاري هذا

لقد

وانا تمسك بيدي الكلية قلمي الجريح ، وقد غاض مني الامل ، وغلبتني كآمة موحنة ، وكان صباحاً قائماً خرجت فيه على الناس بوجه

كالصخر ، تأكله الشيق ، وعصفت به الافكار السوداء . فلذا هو يرسل التهديدات شرراً ، ويمت الزفرات سهماً حادة ، وقد جرف الكره والحقد كل دوافع النبطة في نفسي : كره لكل ما حولي ، وكره لوجودي الارعن ، وكره لهذا الربيع الذي فجعت عند مولده بمقتل بذرة الحب في فؤادي . وهل للربيع من قيمة اذا مات فيه معنى الحب ؟

تأولت نعي حيي في رسالتها . وكانت هذه الرسالة هي كل ما حمله الي بريدي ذلك الصباح . وعرفت توأ انها هي كاتبة الرسالة قبل ان افهضا ، واحسنت ان في الاقفا غيماً ، فلم أكن انتظر منها رسالة في مثل هذا الموعد ، ولما يحض على رسالتها الاخيرة الي يومان ، وقرأت عنواني على الملاف بخط بدا لي وكأنه كتب باحرف من لب . فكان ان مزقت التلاف بسرعة ، واترعت ما بداخه بصيص حادة ، ومررت بيني سريماً على

السطور وعلى الحراف الحروف ، ففهمت كل شيء ، ولكني لم اع شيئاً بل اخذت اسير في الشارع الطويل على غير عهدي ، وكأنني اسير في جنازة ...

اسبولن قطع مضيا على تعرفي الى صاحبة هذه الرسالة ، كانا كائنين لان تتوتق بيننا اواصر تقام متين جعلني اشعر نحوها بشيء من العاطفة ، لا بل بشيء اكثر من العاطفة ، ولا شك بان امره ، لا يلقى بعاطفته جزافاً الى اي مخلوق ، لما لم يحس

في قرارة نفسه بان هذا المخلوق يادله طائفة باطافة او حباً بحب . وهكذا حين عرفت « سيلفيا » في حفلة راقصة بصاله قدق الكوتيشنتال ، بدا لي انها انست بعمرتي ، او كأنها كانت تبحث عن نضالة فمترت عليها . ولم يكن في النضالة جمال يفوق من عرقهن قبلها ، كأنه لم يكن في تكوينها او حديثها سحر خاص ... بل على العكس كانت تتمثل فيها براءة مدهشة ، ونضومة هادئة ، وتظفر الصراحة على لسانها وتعايرها ، وكان شكل ما فيها ينطق بالوداعة والحذر ، ويدل على حداثة عهدها بالمجتمعات ...

وراقست سيلفيا تلك الليلة كمن يرقص من قبيل الثن للفن

الربيع والخوف

بقلم أدبيل مروة

الحب هو حدث طار في حياة الرجل ولكنه تاريخ حياة المرأة « مدام دوستال »



— رقيقة برشة قطع ؟ ... فلنجرب اذن .

واقتنا على القاء نهار الأحد التالي . ولسكن عبارتها
الآخيرة طلت ظن في مسامي ، فنبعث في نفسي شيئاً من النبوة
والإطمئنان ، وذلك انها اشعرتني باهتمامي بي ، وباني لم أكن
الساعي اليها بل هي التي ارادت ان تجرب حظها معي فاستلقت
هي زمام المبادرة ...

وكت وانا اذكرك تاريخ مرفقي الاول بهذه الفتاة ما
زلت أسير دون وعي حتى بلغت محطة « المترو » التي أخذ منها
كل صباح القطار الى مكتب عملي . ودخلت المحطة بحركة آلية ،
وحسني القطار وخاطري نذل منشغلاً بهذه الفتاة ، وبدي ما
فتت قبض على رسالتها كمن يحمل ابراً او جراً ومضيت
استعرض ذكري علاقتي بها .

وكان ان قابلنا من جديد ، وتوجعنا هذه المرة الى مسرح
« المارييني » بالشانزليزه . فهاهنا رواية « الاستذكار او
الحب المائب » لجان انوي قصه . وكان موضوعها يدور حول
حب غريب قام بين غملاً ومثلة من افراد الفرقة ، قضى عليه
زميل لها بان اغرى عشيقه صديقه بحبه ، وكان يردد دائماً عبارة
« **الحب انكسر** » . واعيناً بالرواية كثيراً ، وحين غادرنا
المسرح في إحدى الليالي الماطرة كانت يداهمك يدي كالطفل
الصغير ، ومشيئاً ما تحت المطردون ان نالي ، واخذنا لتعرض
الواجبات الشدية ، وكأنا نراها للمرة الاولى ، وذرعنا
الشانزليزه مرتين ذهاباً واياباً ، واتبعنا نحوئنا حتى ساحة
« الكونكورده » وظلفنا سائرين هكذا الى ان وصلنا الى
ساحة « باليه رويال » ، ونحن لا نحس صياً ، ولا نشعر باننا
نحشي ، ولا نأبى بالطر الذي كان يسيل من اطراف قبعتي ومن
فوق مشعما ... وثناء ذلك تحدثنا مطولاً : حدثتني عن
حياتها المدرسية والمزلية ، وعن ميولها ، وقسبتها وعن آمالها
ومطامعها ، وحدثتني بدوري عن حياتي ، ووصفت لها بصدق
الجو التي اعيش فيه ، وصارحتني بواقعي ، ولعلها هي المرة
الاولى التي لا اكتب فيها امام فتاة ... فكان ان اظهرت
ارتياحها الي ، كما ان ابدت اعجابي بصراحتها ، وفي الطريق
المقفرة قبلنا مرأراً ، ولكنها كانت يمد كل قبلة تكرر طدتها
الساقية ، فتزور وتلفظ ، وتماخ ، وكان هناك ما يكتها .
واستغربت منها هذا الموقف فسألها :

— ما بك ؟ انك تبدين في حالة غير طبيعية !

فقط !! وانا غير راغب في بسط حديث معها ، وغير راج ان
تتمد مرفقتا الى ايد من حدود الرقص . ولكن كان لا بد
لصمتنا ان يقطع ، فتحدثنا في مواضيع تافهة حتى تطرقنا الى
الموسيقى والمسرح ، فذكرت لي انها منشدة من طبقة « السجور »
في جوة مدرستها ، اذ هي طالبة في دار المعلمات . وقلت لها اني
مع تنوقي للموسيقى اميل كثيراً الى المسرح ، واحرص على
الا فتوي مشاهدة اية رواية هامة تثل على مسارح باريس ،
واخذنا لتعرض الروايات المعروضة فاتفقنا على ان رواية « الحماة »
للكاتب المعروف جان انوي هي من خير روايات الموسم .
وابدت سيلفيا رغبتها في الذهاب الى مسرح « الاتيليه » حيث
تعرض هذه الرواية ، فرأيت من اللياقة عندئذ ان ادعوها لكي
نشاهد « الحماة » معاً . فقبلت الدعوة ووضربنا لذلك موعداً .

وهكذا اتبع لنا ان لثتي ثانية ، ولكن الظروف شاءت ان
يكون يوم الموعد ، يوم عطلة اسبوعية للمسرح المقصود ، دون
ان ندري ، فكان ان دخلنا إحدى دور السينما ، وهناك لم تصور
اني ساشعر يوماً ما نحو هذه المحلوة بذرة حب . اواسها
سنؤثر علي فتدخل قلبي دون كبير عاء ، ولا اذكر اني فكرت
بها كاسراء ، بل جلست الى جانبها في الظلام كما يجلس الصديق
مع صديقه ، ورحنا لتتبع حوادث الفيلم باهتمام ، حتى كدنا صل
الى نهايته ، فوجدتها قد اودخت وأسها على كفتي ، وفاق عيثر
شعرها المسدل في اني ... عندئذ احببت عليها وقبلتها فاستجابات
لهذه القبلة ، وكأنها كانت تنتظرها ، وغرقنا في قبلة عميقة
أضعا بها بقية حوادث القصة السينائية . ولاحظت انها بعد كل
قبلة كانت تنفض مني وكأنها تستنكر هذا العمل بيننا وبين
نفسها ، ولكنها ما تلبث ان تمود فتليل لقبلة جديدة طويلة ...
وظننت ان هذا هو من قبيل التمتع الفري ، فلم اتق للامر بالاء
وخرجنا دون ان نبس بحرف ودون ان تبادل كلمة تشعر
احدنا بما جرى . بل قالت لي قبل ان تفرق لتمود هي الى
بيننا وانا الى فتدي :

— من الأفضل الا تقابل بعد الآن .

— حسبك وما تشائين . . . ولكن الانساني لماذا ؟

— ان الامر عندي سيان ، فقد لا تروقك محبتي !

— وماذا تبغني من محبتي فيما لو قابلنا ؟

— مجرد صداقة او رقيقة برشة . فانا احاول الحرب من

عدوين جائرين : الوحدة والفربة .

فلم تحر جواباً ، بل ضمتني بشدة هودقت رأسها في صدري ، وراحت تبكي كالإطفال ، وشعرت بانني قد أكون أثرت شجونها بسؤالها هذا ، فلم أقل شيئاً ، وتركتها تنفي غلتها بالدموع مما ألم بها من ضيق ، ولكنني ازدت حيرة أمام حالة هذه الفتاة الشاذة وأخذتني عليها شفقة شديدة ، لا سيما بعد ان عرفت انها وحيدة اهله ، وانها من اسرة طيبة وانها اولاً وآخرأ ليست من نوع اولئك الفتيات العابثات المشتهرات... وكانت ما تزال تنه ، وقد بللت الدموع خديها حين رفعت رأسها الي بدل قليل ، وقالت :
- ارجو المعذرة يا ماهر ... لقد كنت حقاً .

- لا ، انا الذي أوجوك المعذرة . فقد أكون أسأت التصرف معك .

- ابدأ ، ابدأ ، ليس لك ان تتصرف .
- إذن هل لي ان اعرف ماذا يؤلمك ؟
- لا فائدة لك من ذلك ... انها مشاكلك خاصة لحسب .
- مشاكل عائلية ؟ - كلا .
- متاعب مدرسية ؟ لا .

- ضمني فتتكت في يا سيلفيا . حديثي عن هومك فقد اعينك على حلها .
- لن تستطيع ذلك . - صارحتني القول ، هل لديك هوم عاطفية ؟
- تقريباً . - هل تحبين احداً ؟
- اجل ... لا ... ولكنك ذكراء ا

وزل علي جوابها هذا وكأنه الصاعقة ، فانقضت مرغماً ، وابتدتها غني ولكنها لم تشأ ان تفعل ، بل ظلت تسمح لي كالفرقة المقرورة ، وتشدت اقرباً مني ، واسفت بيني وبين نفسي على اندفاعي في حسن الظن بهذه الفتاة ، وبدأ لي ان مركزي يزاءه قد تحول فجأة من على المسرح الى صفوف النظارة ، فاصبحت منفرجاً بسيطاً بعد ان كنت اظن انني اقوم بدور البطل الرئيسي . وهاتني ان أكون شخصاً ثالثاً في الموضوع . فاخذت أسألهما بسخرية :- ومن هو هذا السيد الحظ ؟ ا

- انه موظف في النيران الاجتماعية . - تشرخا ! وهل هو يحبك ؟
- كلا . بل انه يهزأ بي . - وهل تقابلينه احياناً ؟
- كلا . - ولماذا تحببني إذن ؟

- لانني لا استطيع ان اتخلص من حب ... ان ذكراء توثاني دائماً ، وهي التي تنص علي حياتي ، وتسيطر علي تفكيري في كثير من الاوقات ، وتقلق راحتي ، وتعذبني ... وانني ارجو

الحلص منها ، آه يا لي من نسة منكودة الخطء انا حقاً ، انا حقاً ، وتأثرت فلالهذه الحادثة . - وأحسست للمرة الاولى بخرج موثني امام فتاة عوحررت كيف انصرف . فلقد كانت سيلفيا تروي لي ماساتها بلهجة شديدة الألم ، تستدير المصطب والاشفاق ، وتدل علي مبلغ الثقة التي محسنتي اياها . وشعرت معها بالفعل انها فتاة بائسة مسكينة كانت تخية ترير شاب طابت بها .. وانها بحاجة الى المساعدة علي حل مشكلتها . ولكن كيف لي ان اساعدها ، وقد تنير وضحي تجاهها ، وعدت ففكرت بالامر ملياً فساءلت : ياها صفة يجب ان اساعدها ، وماذا يعني من امرها بعد الآن ، وانا اعلم انها تحب غيري ؟ وماذا يعني ان احبها ذلك الشاب لم لمعها . وكيف استطع مع ذلك ان استمر في محبتها ؟ وهنا تلاشت كل الآمال التي كنت قد عقدتها علي هذه الفتاة فقلت لمان : لست انت الحلقاء ، بل انا الاحق ... انا التمس الحظ .

- وما ذنبك انت في الموضوع ؟
- لاني ببيت عليك املا كبيراً ، فكان ان ضاع في توان معدودة . - لا ، لا تقل هذا .
- ايسني الي جيداً : الوداع ... لقد امضينا لحظات سعيدة .
- لا ! لا تتركني يا ماهر . أرجوك ...
- الوداع يا سيلفيا . من الافضل لنا ان نفرق منذ الآن .
- لماذا ؟ هل أسأت اليك ؟ - طبعاً انت تهزأ بي .
- هذا مستحيل ... كيف اهزأ بك وقد صارتك بكل شيء .
- علي كل حال لقد اخذت قراراً نهائياً : يجب ان نفرق ... ولا فائدة من النقاش .

- الا نتحد ان تجربتنا ما زالت ناقصة ؟
- كلا ... والا كيف تضمن استمراري في مصاحبتك وانت مشغولة القلب حتي بأخر ؟ فاما انا واما هو !
- ولكن انت قلت انك تبغي صداقة بريئة معي ... ولم تتغير حباً .

- ان الصداقة تولد الحب احياناً ... فلماذا رأيت من الافضل ان افطع الطريق منذ الآن علي هذا الحب .
- اذا كنت علي وشك ان تحبيني ؟
- اجل ... وهذه حقيقة لا اخفيها عنك .
- وهل تتحدد علي الآن كثيراً ؟ - لا بل اشكرك علي صراحتك .

- ولكن الا تريد ان تمنحني اسبوعاً واحداً لافكر

بالامر ملياً ؟

ـ حسناً ... كما تريدن .

وهنا عاقتني بقوة ، ثم تبادلنا القبل السخية ، ولم تبد هذه المرة اي تمنع او انتفاض كسابق مادتنا . بل تبدلت كآبتها الى غبطة ، وحزنها الى سرور ، وسمنت انا في قرارة نفسي لسرورها ، ولكوني ادخلت على قلب هذه الفتاة بعض الغماز والراحة . واقتربا على امل اللقاء بعد اسبوع .

وجاء الاحد وكان نهراً ماطرأ عيوساً ، وكانت كل وسائل المواصلات في المدينة قد توقفت بسبب اضراب عمالها . وذهبت الى مكان الموعد وانا يائس من لقاءها لأسباب عديدة ، غير اني وجدتني تنتظري ، فدهشت لذلك ، وسرنا قليلا ، ثم قصدنا حديقة «الكسببورغ» حيث جلسنا تنساقط احاديث مختلفة ، كاحسن ما يتحدث العاشقان التبان ، وكان الطقس قد صحا بعض الوقت ، فاحلنا عيوس ذلك النهار اشراقاً ، ووجدتني قد ازدادت اقبالاً علي ، وارتياحاً بصحبي ، وطلبت الي ان اعلمها لغة بلادي ، فاخذت ارسوم الحروف الهجائية ، واعلمها بعض البارات المألوفة ، فحفظتها عن ظهر قلب ، وراحت ترصعها اليها عدة مرات ، وهي تبدو سميذة بذلك ، ومنمنبطة أشد لبطقة ، وكما لم يلق ابعثه لمة جديدة ، وكنا لا نقف تبادل القبل الحارة بين الحين والآخر دون ان نأبه لأعين المارة ، وكل ما فيها يفضح ثقلها في ، ويدل على انها فتحت لي قلبها ، حتي انها اظهرت امامي غيرتها حين اطلت النظر لحظة ما باحدى الفتيات الجالسات قربنا . ثم ذهبنا بعد ذلك الى بعض المقاهي ، وعرجنا على دار السينما ، وكان ان امضينا نهراً من امتع نهارات العمر ، ولكننا لم نأت بكلمة واحدة على ذكر الاتفاق الذي تم بيننا ولم اشأ ان اسأله عن القرار الذي اتخذته وكان يجب ان تعطيني اليوم ، لاني اعتقدت ـ كما بدا لي من مسلكتها مخوي ـ ان قراوها قد اصدرته نهائياً ، وهي لا تريد ان تقص عنه . والافا مضى اقبالها علي اليوم ، وهذا الاقبال الشديد ؟ وما معنى حضورها قبلي الى الموعد ؟ واخيراً ما معنى سكوتها ان لم يكن الموافقة على المضي بصحبي ؟ وهذا ما شجصني ذلك المساء على ان انظر الى مستقبل علاقتنا بعين الرضى ، وعلى ان اتر لها في قلبي بذرة حب ، وعلى ان استمد لشحها بعض عاطفتي .

فارتقا ذلك المساء وقد اتفقنا على اللقاء بعد ثلاثة ايام ،



الاريمب

✱

لا يجبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدؤها شهر يناير ' (كانون الثاني)
تدفع قيمة الاشتراك مقدماً ومي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٧ ليرة
في الخارج : ١٥٠ قرشاً مصرياً او ٦ دولارات ونصف
في الولايات المتحدة ١٠ دولارات في الأرجنتين ١٠٠ ريال

اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ١٧٠ ليرة نقد على
في الخارج : ١٤ جنياً مصيلاً او استرلينياً
او ٦٠ دولار كمد على



المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
للاطلاع تراجع ادارة المجلة

■

ادارة الاديب : باب ادريس ، شارع الكبروشية

تيلون { الادارة : ٤٧ - ٩٦ Direct. : 92 - 47
{ المنزل : ٣٧ - ٤٨ Dele. : 48 - 37

✱

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : **الخير أوليمب**

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

و شعرت للمرة الأولى بميل يحرك فؤدي نحو هذه المحلوة ،
و بنبطة عارمة تغم قضي ، و بأمل سيد يطلي على خواطري ،
و يجعني انظر الى كل ما حولي بابتسامة عرضة ، و هكذا
اخذت جميع عواوض الحب تبو علي كما لو كنت مريضاً ...
و أكرم بالحلم من مرض عذب حبذا لي بطول .

وفي اليوم التالي لقلنا الآخر وردني رسالة منها . وقد
بنتي في هذه الرسالة من عواطفها ما انساني كل ماضيها ، و ما
جعلني اوقن بانها قد تلبت على ازمتها الماطية و عقدتها النفسية ،
و بانها تاسمت هي ايضاً ماضيها و التذكرى التي كانت تؤلمها .
فكان ان سارعت للاجابة على رسالتها هذه بكتاب صارحتها فيه
بحقيقة مشاعري نحوها ، و لم اخف عنها شيئاً و تمت ذلك المساء
قرر البين ، سيداً بحرفتي سلفياً ، و بما نلتنا من حب .
ورحت انتظر نهار الموعد بفارغ صبر ، و قد اعددت له قضي
احسن الاعداد ... ولكن !!

كان قطار «المروة» قد بلغ بي المحلة التي اقصدھا .
وهنا فأقمت من ذهولي ومن تذكري تاريخ حرفتي
بسيلفا ، ففتحت من جديد رسالتها التي جاءتني صباح هذا اليوم
- و هو يوم موعدها المنتظر - و اخذت اقرأها هذه المرة فتمتم
و انا لا اسدق عيني :

عزيزي ماهر : اليوم : اول ايام الربيع ... وعود بالعدة
و السعادة و لكن كم بدا لي هذا الربيع كثيراً و كدواً رغم تبه
التقليدية ! التي لا اري هذه الشمس ما دام قلبي غميلاً . ماهر :
لا تنتظري اليوم ، لا تنتظري ابداً ، ان الجواب الذي لم اعطك
اياہ الا احد ، اجب به اليك اليوم : يجب الا نلتقي بعد الآن .
اني اعلم جيداً بأنه كان يجب علي ان اخبرك بذلك نهار

الكتور توفيق الدهور

طبيب مصح بحنس

الاخصائي بالامراض الصدرية

من مستشفيات باريس و سويسرا

يأين مرضاه في عيادته الجديدة المكتاة

في شارع بشارة الحوري - بناية يحنون

يوماً بعد الظهر من الساعة ٢ - ٦

تلفون ٨٤ - ١٥ و ٣٩ - ٨٢

الاحد ، و لكنني انا قضي لم اكن متأكدة فليس لنا ان ناسف
على هذا الاحد العظيم الذي قضيناه معاً . و لم يكن باستطاعتي ان
اعكر صفو ذكره المحلوة بمشهد وداعي قاس . اني شديدة
الخوف من قضي و من حساسيتي المرفهة ، و لكن لا اريد ان
اغرب بك ، او ان اخدع قضي اكثر مما فعلت ...

لقد شرحت لك موقفي بصراحة مساءً خروجا من مسرح
الماردي ، و عرضت علي الانفصال المباشر ، و لكنني لم اكن
املك الشجاعة الكافية على تركك ذلك المساء . اما اليوم ، فقد
رأيت بعد التفكير ان هذا هو من الاوفق لنا قبل ان يستفحل
الداء ... انا لا نستطيع ان ن فكر بالمستقبل معاً كل شيء يفصلنا
وداعاً اجد امامي هذا الحاجز من التكري . هذا الحاجز الذي
لا يمكن اجتيازه في الوقت الحاضر .

انت تقول انك ستجني ؟ و لكني لا استطيع ان اسدق باني
اوحيت اليك ببعور قوي في مثل ذلك الوقت القصير ، و ستقول
ايضاً بانك تحب ان تكسر ، بيد اني اري من الخير ان يكون
ذلك الآن لا بعد شهرين . و هكذا ستكون اقل عذاباً ، و لا نظن
باني اكيب اليك هذا من قلب جذل . بل امل ان نظل نديك شيء
من الصداقة نحو ، و خصوصاً دون حقد . انا متصب و حيد
عن الانبي . و لكن تاكد معي بان ذلك هو من مصلحتنا .

قد تلتقي قريباً بفناء اجل مني ، و اكثر ذكاء ، و ستسى
كل شيء ، سدي يا ماهر ، اما انا فاني ساكتب علي دوسي ، و قد
أسافر بعد اسبوع الي «بريتانية» لتمعبة بض الايام عند جدتي .
لا تحقد علي كثيراً يا ماهر ، انا لا نعرف بعضنا الا قليلاً
و فكر كيف ستجد نفسك مع معلقة اقصى ما يكون سرورها
حين نتحدث عن قصص تلامذتها الفاريت و كيف انها لا تستطيع
ان ترتفع الى مستوىك .

صدقي يا ماهر : لنصن الى صوت الغفل .
ان «الاستدكار» قد انتهى ! الوداع ! ستار .
حاشية : ألع عليك يا ماهر بان تكتب الي لكي تقول بانك
ساعتي . و اني لمنتظرة منك جواباً على هذا الكتاب الكثيب ،
مع صداقتي . «سيلفا»

و بعد ذلك لا تسلي يا صاحبي اذا كنت قد ننتيت او اذا كنت
قد رقت الستار عن قلبي من جملد . فهذه كلها ذكريات ابتلعها
الماضي الثقيل المتابع ، و لكن الامر الذي ما زال طالقاً بنسي
هو اني لم اعد احب الربيع ، بل اخشاه !

أدب مروة

باريس

نساء صغيرات



يا ليالي- أين تلك الليالي أين أنت العبير في اوصالي
كنت دفتاً بخاطري، قتلقتك جفوني شذاً ودفق ظلالي
ودنى كلما تنفس حولي عجن القلب آهة باهتالي
قتلجت في مطارح أوهامي واتمت في الدروب خيالي
ألف واد وألف مطرح حلوا بيجت عليه بضع ليالي
نفس تلك الورود أسامها الزهن فأصنت الى نشيئ الهدوالي
واستراحت على فراش من الماء ومدت اصابعاً في الزمان
وسبات الأمواج في الشاطئ. السهل امتداد السنين في الأجل



ايها القليل، أين سدس احلام المراعي الخضراء من آمالي
وهجتها مدافن الشمس في الأفق، كحللم بنيم عبر التلال
والسكون الرتيب، لحن اساطير قدامى، تألفت في الظلال
والنساء الصنارة، عمر الأزاهير، جياع التهود، حر التلال
يتكزّن ألف حلم الى القيل، خفافاً الى اقتناس الرجال
كلما لطم المساء، سنا للشمس، تملّين في دروب ضلالي
بغداد
صفاء الميرى

مقدمة لدراسة الشخصية

بفلم إبراهيم العريضي

٤٠

٤ - موقفنا من الحياة

التردد في المجتمع

فلنا

ان الانسان يقف عن مجيئه بهم اواصر الاجتماع اما منظوياً على نفسه . او مطلقاً خارج حدود ذاته ، تبعاً لموقفه الخاص من الحياة . فلم هذا ؟ يملأ ذلك بعضهم بقوله ان موقف الفرد هذا ، بخلاف نظريته الى الحياة ، يتحكم في ارادة الفرد كما يتحكم هي في شعوره ؛ وانه يثير دوافعه على العمل في المجتمع لا كما تستأثر هي بتلويثها . فالفرد يكون بانظوائه جاهلاً او متجاهلاً لدوافع الخير والشر في المجتمع . فيتروى في احد اركانها جامد الظل ، منشغلاً وعاطل الحركة كأنما حياته كلها انتظار كما يكون بانطلاقه على بيئة من هذه الدوافع او آخراً منها بنصيب . فهو يتكيف بخفة روح لكل حال متفلاً وينسجم مع كل تيار في حركة اندماج كأنما حياته كلها ترحيب .

ولو تأملت قليلاً لم تجد غربة في الامر قائم عن اعتناك مصالح الناس بعضهم بعض وطول تعاشرهم وتمازجهم في حياة الامة الرتيبة كما يقول هؤلاء . ينشأ هذا الموقف الذي ينطوي فيه احدنا على نفسه . اذا كان عن نخج انفسهم الى التشاؤم والاقباط . او ينطلق بها في حدود خارج ذاته اذا هو كان ممن يزعون الى التفاؤل والانسباط . ما دام المجتمع من خاصته ان يزيد مشاعر الافراد تعقيداً .

واذا كانت المواليد تولد حينما يقدر لها ذلك وفيها جميعاً قابلية فطرية تكون متكيفة لتجاوب بإحساس الخوف ولواحقه ما يبادل في ميزان النفس كفتن من الأحاسيس بالطمأنينة وسواقه . دون رجحان كفة احدهما على الآخر . منذ اللحظة الاولى التي ينفس فيها الوليد . فكذلك تولد هذه المواليد جميعاً سواء بسواء في عماء من اسرها وجهالة . فلا نخس ان نثق لما طريقاً في الحياة ما لم تساندها وتأخذ في توجيهها انامل الآخرين . فلي هذا

التوجه الباكر يوقف بالتالي موقف أكثرنا من الحياة .

فالقوم على صواب اذا قرروا ان الذي يجعل بعضنا يشق هذا الطريق في الحياة إنما . والبعض الآخر ولله السواد الاعظم يجمد حيث هو كالساعة لا يستطيع قلباً . ليس مرده كذلك الى عوامل وراثية ، بل الى شعور جماعي ينشأ في الحالة الاولى عن خوف النفس الاول اذا اقترن بمجهلها ما يتجهل من امر المحيط الذي تتقلب فيه . وفي الحالة الثانية عن اطمئنان النفس اذا تظاهرت بمجاهرها التي تكسبها بالمحيط علماً .

وهم اذ يتحدثون عن العلم والجل هل لا يشون هذا الذي نخشى به ادمغة الأحداث في المدارس الحديثة . فان هذا العلم باعناهم لا يزيد الناس . الاجهالة وكبولاً . ويجمد به اقرب ما يكون من الحياة الواقعية فكانه بعيد عنها . فكأنهم إنما يشون ما عناه هذا الشاعر الذي لم تخف الحيرة ولا حيرته الحياة .

ولست بأمة في الرجال يسأل هذا وذا ما الخبر ؟
ولكنني مدرّب الاصفين أبيضاً مضى بما عبر

فهو الذي ركز فيه هذا الاعتداد بنفسه .

فهل معنى ما تقدم ان هذا الجود وذلك الاندماج الذين يتوضح بهما موقفنا من الحياة ليس طبعاً بل طبياً . اخبر المسألة لا تخجل التأويل . اذ تبدأ في الحالة الاولى . حالة الجهل . ساورة من الشك . تهب بصاحبها . خائفاً . الى الاعتقاد على التبر . والتقليد في مسائله . جراء فقدان هذه الثقة . وبالتالي الى التمسك في وجه كل شيء يراه مخافاً لما قد الله لارتيابه حتى في نفسه . بينما في الحالة الثانية حالة المعرفة تاخذ بادرة من اليقين توطن صاحبها مطمئناً على الاعتدال على النفس . والاستقلال بالذات جراء هذه الثقة . وبالتالي على التسامح ازاء من يختلفون معه من امرهم . كاسمهم . على بيئة * .

* وقد عبر عن هذه الحقيقة الاندماجية بأسلوب عسرم . فقال شاعرنا :
ان يكن القتل مولوداً ، ولست ارى ذا القتل مستغنياً عن حادث الادب

ونستخلص من كل ما تقدم ان الحوف الذي هو اول شعور سلبي نحياه به الحياة واعلمتها في الحياة اثرًا اذا اقترن في المجتمع كى يرى هؤلاء، يجهلنا سائله المعقدة من جهتها واحدة والعجز عن مجابهتها وحلها . ادى حتا الى هذا الجلود قثم الى الانطواء . ومن جهة ثانية فان الاطمئنان الذي يمنحي به اثر ذلك الشعور السلبي فتستدل به في ميزان النفس كفتانها اذا اقترن بالمرقة لتضايًا المجتمعات وامكانياتها والقدره على الظهور فيها . ادى طبيعة الحال الى ذلك الاندماج قثم الى الانطلاق .
فهل في سير حياة ادبائنا ما يميز هذا الرأي ؟

انعمديان

أدرا

اردنا صورة بارزة لما تكون عليه « الشخصية » في كل من الذاتين : الذات التي منها الاتقياض والذات التي منها الانبساط . هذه في حالة العجز . وتلك في حالة القدرة .
فلنتأمل اولاً ما يقوله ابو الحسن الجرجاني صاحب الوساطة عن نفسه وهو خير مثال للذات الاولى:

يقولون لي « ليك انقباض » وماذا وأوأرجل من موقف الدل احبنا ارى الناس من دأبهم ، هان عديم ومن اكرمت مرة النفس اكرما وما زلت متحسراً برفض جأبنا من الدم ، احسد المصاة مفتناً اذا قيل « هذا مغرب » قلت « قد ارى ولكن نفس المر محتمل الظن » أثبتنها من بطن ما لا يشبهنا غافة اقوال اللذان « في ... أوالها » ولم انفس حق العلم ، ان كنت كلما بدا مطبع سيرته لي سدا وما كل برق لاح لي يستغني ولا كل من لا يثبت ارضاه عنما ولم ابدل في خدمة العلم مهتبي لخدم من لا يثبت . لكن لاحدا ألتفتي به غرسا ، واجبت ذلة ؟ اذن فاستأجب المجلد قد سكان اسلا

فهذا انسان تولى في حياته قضاء « جرجان » يرى فيه ماضيه و انقباضاً باعتراف نفسه . فهو لا يجد في غائلة الناس الامانة . فيظن ان عزة النفس هي في مجانبهم والترف عليهم . ويمتد الصباة اذا سل من الدم مفتلاً في اكتساب الحمد بحسن المشمة . وانه يحتمل العلم مختاراً وان صادف مشرعاً مباحاً . لانه يشبه نفسه حتى مما لا يشبهنا خيفة القليل والقال « ومن حق العلم عنده اذا بدا مطمع لا يتخذه ساعاً ، انفة وكبرياء . فهو لا يستنكف

اني رأيتها ككلام مختلطاً بالترب ، تظهر عنه زهرة الشب وكل من انطأته في مولده غريزة العقل ، حاكمي اللهم لي للنس

لا يليني ان ينهم من متى « الأدب » هنا الا « موقنا » الصحيح من الحياة بالاطلاع على احوال الناس . في حاضرم وماضيم - ومعرفة الامكانيات وطول ممارسة الشؤون . كان « العقل » هنا لا يستمد منه الا القليل السوي لهذه « النظرة » التي تنظر بها الى الحياة مستخاتين . اما اعتبارهم « العقل » مولوداً فن اموام تلك الصور التي لا يدعها برهان .

ان يكون لآحاد الناس عليه يدوغايتيه في الحياة ان يخدمه الناس لا ان يخدم هو الناس . فاذا جابهته بد ذلك الحياة بالحقيقة المرة صرخ متألماً من قرارة نفسه يا لانا به الضامة . واليالي التي سهرها لغير طائل على هذا العلم المدرسي ا
الا ترى معي وراء اعترافه الخطير هذا شعوره الكامن بالخوف فالتغور من الناس فالغضب على هذا العجز فيه فالغيرة مما في ايديهم . فالكبرياء التي تشله عن الحراك . وقد تضافت كلها لتنبته على التشاؤم وتخلق منه ذاتاً تتجبح للانقباض .

ولا اخال الا ان الساعة التي دفعته الى نظم هذه الايات كانت مظلة - لا شك - عليه .

ولنتأمل الآن ما يقول عبد العزيز بن زروارة عن نفسه . وهو احسن مثال للذات الثانية .

قد عشت في الدهر اطواراً على طرق شتى ، ضادت فيه الين والتضما لا يلا الامر سدري قبل موته ولا ينيق به ذرعي اذا وقسا سكتا ليست فلا التمه تطرن ولا تخشع من لأواها جرمسا

واذا علمت ان عبد العزيز هذا هو القائد الشجاع في زمن معاوية قتل في احدى مواقع التسطيطية فلما بلغ معاوية قال « هلك واقبقتي الحرب ا » . ادركت اى المية كان يتم بها . فهو يبين لك اسرح ما يكون انه ما جعل للخوف قط على نفسه سيلاً ، فهذه واجبة . وانه لا يطيش حلمه عند تأزم الامور ، فهذه اخرى . وان التما لا يطرء ، ولا تشمخ من لأواها ، فهذه ثالثة . واذا برئت نفس الانسان من الخوف والغضب والكبرياء ، عاش في الدهر اطواراً على طرق شتى راضياً كصاحبنا بجميع الاحوال . وسلم من كل عقدة نفسية تقف حجرة عثرة في سبيل عيشه السوي .

فاين الساعة التي اغضى فيها هذا القائد العربي بمحققة نفسه .

بين الشك واليقين

فهل

معنى ذلك انه في حالة التشاؤم يقترن الخوف في حياتنا الاجتماعية بالجهل ، فينبج عنها الشك . والجهل بالاعتقاد على الغير فينبج التمسب . والاعتقاد على الغير بالخوف ، فينبج التقليد

يظهر ان هذا هو ما تدور عليه الرضى عند الاطفال في طور النفاة الاولى . وانه ثلث متساوي الاصلاح لا تقع منه - حيث وقت - الا على عوامل الانطواء في حياة الافراد . والمزلة بين الشعوب . واذا صح هذا فان الامر في حالة التقاؤل

يكون على العكس حتماً - اذ يقترن الاطمئنان في حياتنا الاجتماعية بالمعرفة ، فينجم عنها اليقين . والمعرفة ، بالاعتماد على النفس ، فينجم التسامح . والاعتماد على النفس ، بالاطمئنان فينجم الاستقلال ولعل هذا هو ما تنتهي اليه الحال عند الذين تتكامل شخصياتهم حتى في الصغار . وانه ثلثت مساوي الاضلاع ، مثل الاول ، ولكلك تتعرف من جميع جوانبه على عوامل الاطلاق في حياة الافراد . والتجاسس بين الامم .

وكم يسرني هنا ان استعرض بعض ما يحسكون عليه حال الشراء في هذه الاحوال . فهذا ابو الصاهية يشهد وهو يبالغ في الشك في نفسه

ولقد تلتست الرياح لحاجتي فاذا بها من راحتيك تميم
ولربما استأست ثم اقول « لان الله يضمن التجار كرم »

فهذا تطلع مختار ، هل كان منشأه الاقتران اخوف الاجتماعي في نفسه بجعلها المصير . بينما هذا ابن المعتل يشهد - اهدأ ما يكون - يقينا

وانا ام عمرو غارذوتنا ونقض الحرب منظره زري

مجلة علم النفس



اول مجلة من نوعها في الشرق يعررها نخبة من كبار المختصين في علم النفس في الشرق والغرب هي من ام مكمالات ثقافة التارء العربي تزيدك علما بنفسك وبغيرك

تقدم لك دراسات تجريبية اصابت لام المسائل النفسية والاجتماعية في البيئة العربية

باشتراكك في مجلة علم النفس تنتف نفسك ثقافة ممتازة ونسام في مجهود علمي عظيم الاثر في النهوض بالشرق العربي تصدر ثلاث مرات في العام

مجموعها نحو ٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير

رئيسا للتعريب : الدكتور يوسف مراد والدكتور مصطفى زويو الاشراك السنوي ٥٠ قرشا في مصر والسودان ١٢٠ شلنا ونصف في الخارج او ما يبادل هذه التمية في سوريا ولبنان يرسل باسم ادارة مجلة علم النفس ٤٨ شارع روض الفرج شبرا ، مصر

اذ لم تندسج عليك يوما فا يدريك ايها الوري ؟
سلي بي ، تخبرني اني طروب الى الايسار ، المبح ، يحزري
وان حين تحفظ العوالي الى الاطال ، اكيس قسوري
كليني لئدي والبأس ، اني بكل بسالة وندى حري

فهل تحليل ذلك الا هذا الاقتران للمعرفة في نفسه باطمئنانا
ما احرانا ان تأمل في القطعتين على الشك واليقين في هاتين النفسين .
ثم هذا ابو الصاهية يشهد - مرة ثانية - فيظهر لي انه يجسم في نفسه ما ينتهي اليه امره تحليله للناس

انني عليك ولي حال تكديني نيا اقول فاستعني من الناس
حتى اذا قيل « اعطاك من صند » ، طأطأت من سوء حال عندها راسي
فهذا انسياق اعصى وهل كان منشؤه الا اقتران الخوف الاجتماعي في نفسه باعتبارها على الغير . بينما هذا قيس بن عاصم يلقه مصرع ولده فيحفو عن قاتله الاسير ، ابن اخيه ويشهد ، فيمثل لك ما تنهي اليه الحال عند بعض النفوس باستغلالها

اني اسروا لا يحزري خلقي دنس بغيره .. ولا افن
من « منتر » في بيت مكرومة والفرع يلتفوة الفت
خطباء حين يقول قائلهم يبش الوجوه مصافح لسن
لا يظنون لبب جارم وم لحفظ جوارم فعلن

فهل تحليل ذلك الا هذا الاقتران لاعتقاده على النفس باطمئنانا
فها لجر الخلق تأمل في مجرى التقليد للناس والاستقلال بالذات في هاتين القطعتين على النفسين .

واخيرا هذا ابراهيم النسوي يصور الى اي حد يصل التعمص ببعض الناس

لو ان موتى « تميم » كلهم نكروا وابتهوك ، لتيل « الاسم مصنوع ا
ان الجديد اذما ما زيد في خلق تين الناس ان التوب مرقوع »
فهذا منطق مقلوب .. وهل كان منشؤه الا اقتران الجهل في نفسه باعتبارها على رأي الغير .

بينما هذا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يقول - وقد ولي الوزارة غيره - فنخلص روح التسامح التي تسمو بانثاله
ابي دهرنا اساقنا في قوسنا غاسقنا نينم بحب وتكرم
قتلنا « نباك ذهم انها ودع امرنا ان المهم القديما »

فهل تحليل ذلك الا هذا الاقتران لاعتقاده على النفس بمرقتها المصير ؟ وما احرانا ان تأمل في القطعتين على التعمص والتسامح في هاتين النفسين .

وهكذا من وراء ما تذيبه السهيم وتديجها اقلامهم تبين موقف كل منهم من الحياة .

البحرسي ابراهيم العريضي

مبسم

لوديع دب

هذا السنا المتعلم هو من خلودك برعم
يا حلو أية وردة سحرية هذا الفم
نمر ينوب له الضحى وتنوب فيه الأنجم
نمر يشمع النور في الأرواح اذ يتم
فإذا الدنى انشودة وإذا الحياة ترنم ...
بالروح مبسمك الذي يوحى البيان ويلم
أفق الجمال وعرشه يا حلو هذا المبسم

الفقير

عبيد طائفة

من سرية طويلة

للككتور سليمان داود

الولايات المتحدة

وغبت عن الدنيا وحطمت كاسها فجاءت بنا اوحى الضمير الرعائب
وعفت مغايها وبالي حطامها واقفل ما فيها من الحسن شاحب
علو ووجدان وامضي عزبة وجد به اعتر العلى والمناقب
وزهد باشياء الدنى وعقيدة كأنك في قلب المدينة راهب
وما كل من نالت يداه مخلد ولا كل من خط الرسالة كاتب
وهبت جبال الروح والتفكر والحجى تجارت وواحزني عليك المواهب
وافرط في شق اليراع جهاده ينافع عن حق كبا وينال
ومن كان عند الله وقفاً حياته وان مات ما مات لديه المطالب
سلام على الدنيا ورشف حظوظها تصادقها يشقى ويسعد كاذب

تقولا حداد في حياته وثقافته

سور لبنانية وسورية من ضفاف النيل
بفلم السيرة ودار سلاطين



على غيره ، ومنهم من لم يستطع ان يتخلى عن حرقة الادب الذي ادركه منذ الصغر فاتخذ القلم عدة وسنداً ، ولم تله عنه حرقة او وظيفة ، وكان فضل هذه الطائفة اعم وابقى ، لانها عملت لجذب دنياها وصمتها .

وفي افاق مصر اطلت افلام المهاجرين كواكب كان لها من الملائم البالغ والعيت البعيد ان اسهمت في نهضة الفكر والصحافة بوادي النيل . وسألت من «الاديب» مجال القول ذا سعة في الكلام على من عرفتم من هؤلاء واحطت باخباره وآثاره وكانت له يد في كرامة العلم والحريّة ، واني لبادئة وخفية بالترجمة والتحليل لعالم طلمة وفيلسوف رياضي عرفه قراء «الاديب» وملأت شهرته ديار النيل ، ذلك هو الاستاذ تقولا حداد .

ف قرية «جون» من قضاء الشوف بلبنان ، جوار دير الخلد المشهور ، ومدينة «سيدون» العريقة باربعها وآثارها كان مولد «تقولا الياس حداد» عام ١٨٧٢ . وقد بدت في طفولته ونشأته ملامح الوعي المبكر ، فادخله اهله المدرسة الامريكية في صيدا ، وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنين فانما في ثلاث ، اذ كان في عطلة الصيف يدرس على نفسه دروس السنة التالية ، ثم يؤدي امتحاناً بها فيرقي الى ما بعدها ، وهذا التفوق جعل المرسلين من الامريكيين للتعليم يتدبرونه للتدريس قبيل تخرجه من المدرسة وبعده ، وأخذت نفسه تطمح الى العلوم العالية ودراسة اللغة الانكليزية ، التي تتيح له تحقيق طموحه في الكلية الامريكية ببيروت «الجامعة الآن» واستطاع مجده ودأبه ان يجتاز الامتحان للسنة الثانية من القسم العلمي فيها .



هبّت رياح الهجرة على لبنان كانهب على الازاهير فتدّرعلمها ، لكنها تحمل اريجها الى مكات آخر ، كذلك حضرت الهجرة نقرأ من شباب لبنان ، وقد ضاق افقه بطموحهم ونبوغهم فاطلقوا كما تطلق الطيور من اقفاصها ، ولا اعدو الصواب فقد كان حكم الثنايين لبلاد العرب غاشماً طائياً ، كتبت الحرية والمواهب الفصحى ، وضيق الخناق والارزاق ، فاقلت من اقلت الى الامريكيين ، واقلب من اقلب الى وادي النيل ، حيث نزل فريق من اللبنانيين والسوريين ، وكأوا يسمون جميع الثنايين ، ومنا تزال هذه التسمية تطلق عليهم في مصر ، لم يهبطوا مصر حيوطة المتبني بغارس ، ولم يكن منهم احد غريب الوجه واليد واللسان بضاف النيل . وقد سبق المصريون جيرانهم واخوانهم الى تنسم الحرية بسبب خلاصهم من الحكم الثنائي واستقلالهم بولاية البيت العلوي الكبير .

ولو اتبع لسكاتب او مؤلف ان يستقصي اخبار هؤلاء النازحين منذ اعقاب القرن التاسع عشر الى الديار الامريكية او المصرية ، لاتي على المجلدات الضخام ، دون ان ينقذ ما عنده من سيرهم واخبارهم ، انها عالم هائل يجمع بكميات الاحداث وسور السمي والكفاح ، قوّة الكرامة والطموح ، وقوّة العزائم وقوّة الارادة والاعمال باقة والمستقبل ، كل ذلك موضوعات متنوعة واسعة المجال ، يحول فيها الحقيقة اكثر مما يحول الخيال ، وكانت منازع هؤلاء تختلف وحظوظهم متفاوت فقيم من طلع نجمه في التجارة حتى اثرى فاقسته الثروة غايه الاتكد ، وقد اسرع بته وابع ، فاتخذ النور والصور وملك المصانع والسيارات ، فكان ذا فضل على نفسه ، او قليل الفضل

وقد مال الى الكتابة وهو في مدرسة سيدا طالباً ومعلماً ،
فالتا مع اترابه واصحابه صحيفة سماها الحجة ، حفلت بتقدير المدير
الامريكي حتى أعدها مطبعة خاصة ، وفي كلية بيروت أسس
مع بعض صحبه جريدة باسم الحكمة ، ولم يتبع بالنشر في هذه
الصحيفة المدرسية ، بل كان يكتب مقالات للفتنة الاسبوعية
ولسان الحال وغيرها في بيروت ، وقد تمس بنظم الشعر حتى
لقب بشاعر الكلية في ذلك العام وصار يدعى الى الحفلات
العالية والادبية ليلقي خير قصيدة فيها ، وكانت مجلة « الضياء »
لصاحبها الشيخ ابراهيم اليازجي تخمّن بشعره فتنتهز تقديره له
وتشجيعه .

وفي اعقاب الدراسة بالكلية الامريكية عرضت عليه المشاركة
في تحرير « الراصد المصري » لصاحبها المرحوم خولا شحاده ،
فاثر الصحافة مليساً مرضياً ، وبادر الى القاهرة على شوق
واستعداد .

وحين ادرك ان الصحافة وحدها لا تؤمن الماش ، أحب
ان يتعلم الطب غير ان بعض التكاليف والتبذات صرفته الى دراسة
الصيدلة التي كانت فاتحة عهد جديد في حياته ، فقد احبها
وأجدها غير ان الحنين الى الصحافة بقي ساوده فلم يكد يحصل
على دبلوم الصيدلة حتى عاد الى القاهرة محرراً في « الراصد
المصري » زهاء اربع سنوات ، وفي هذه الاثناء عرف الكاتب
المتحرر الاستاذ فرح انطون صاحب مجلة « الجامعة » التي كان
لها دوي بعيد في عالم الفكر والمجتمع .

وفرّح انطون لا يستطيع القلم ان يتجاوز اسمه دون ان
يؤدي اليه حقه من الذكر الجليل فقد كان صلباً من اعلام النهضة
الفكرية في الشرق ، ولولا ان شيخنا البقري مارون عبود
قد جلا لتجلب الصاعد صورة رائدة لفرح انطون لظل مجهولاً
لدى الكثيرين من المعاصرين .

لقد اتاحت الشهرة وانسبأت آفاق التأليف اعجاباً بآثار
الشدياق واسحاق ، واليازجين والبستانيين ، وجبران والريحاني ،
فرفهم الناس وتداولت الايدي آثارهم ، وكان وفاة جبلا من
أدباء العصر ان يذيعوا فضلهم ويحللوا متوجهم ومحبوهم ، ولو
اتبع مثل ذلك لفرح انطون وهو لا يقل عن هؤلاء فصكراً
وأثراً لحقق ذكره في الاساع والمفاصل . وكانت الادبية الآسنة
روز شقيقة فرح تمارس الصحافة وتنتج مجلّتها « السيدات
والرجال » فخطها الاستاذ خولا حداد ، وكانت هذه الكاتبة

الثقفة تنفتح في قلبها وتفكيرها مثل زهر أطل على الربيع ،
ولامر مكتوب في التناثر الشمع بين اديبين ليؤتي الطيب الثمرات
الفكرية في عالم الصحافة والتأليف ان خطب الاستاذ خولا
حداد وردة الصيحاء التي انبتتها طرابلس الشام ، ثم اتفق
الكاتبان على الهجرة الى الولايات المتحدة ، مستجيبين لدعوة
بعض الاصدقاء الذين لوجوا لها بمستقبل رائع في نيويورك ،
حيث ينشأ « الجامعة » جريدة يومية .

وما كاد يستقر بها المقام وبحققان رغبتها ودعوة الاصدقاء ،
حتى قامت دونها عقبات فانصرف الاستاذ خولا الى التجارة ،
لكنه اخفق فيها ، اذ كانت اميركا يومذاك تعاني ازمة مالية فاضطر
الى العودة لمصر ، وفيها حن الى الصحافة التي احبها ولهاها ،
فاتدب للتحرير بمجريدة « الحروس » اليومية التي كان يصدرها
الاستاذ زيادة والد المرحومة « مي » كما انضم الى اسرة التحرير
في الاهرام وقد احتفت كبريات الصحف والمجلات في مصر
والمهجر بشعره ومقالاته .

ولم يجد مناسباً من الترس بالصيدلة التي واثت طبيعته وثقافته
فأسس صيدليته المروقة الى اليوم باجزاخة حداد ، في شارع
شبرا الكبير ، وقد بنيت هذه الصيدلية من الصيدليات الكبرى
الاربع التي اختصت بمصلحة الصحة العامة بمصر للخدمة الليلية في
القاهرة .

ولما انتهت الحرب العالمية الاولى تافت زوجته السيدة روز
انطون الى اعادة مجلّتها التي توقفت بسبب هجرتها لاميركا ، وقد
استماتت بزواجها على انشائها ونشرها .

وعلى الرغم من انصراف الاستاذ خولا الى تجهيز صيدليته
بمجهازها الممتاز واشرفه عليها فانه لم يفر عن الدرس والبحث
في علوم العصر عموماً ستم التقدير والتأليف فقد وضع كتابه المشهور
في علم الاجتماع بمجلدين ضخمين : الاول في حياة المجتمع والثاني
في تطوره ، وكان سباقاً الى التأليف في هذا الموضوع بالشرق
الغربي ، وتأليفه هذا يعد في تاريخ التدوين المعاصر ، اثره حميدة
وسبقاً حميداً ، اذ ان علم الاجتماع من العلوم الحديثة في تاريخنا ،
وقد كان من اخلاص المؤلف للعلم انه لم يرض عن كتابه « الحب
والزواج » فلما اعد طبعه اعاد وضعه وبناءه من جديد ، على وجه
يرضاه التبع والشمول ، وما لبث ان نشر كتابه « ذكر واثي
خلفهم » ولا رب في ان لجاته الزوجية اثر في هذين الكتابين ،
وهذا يدلنا على اسائه وسجيته في التأليف ، وكذلك وجدناه

فما تلقاه أو تحدث إليه وتحدث إليها حتى يعكس لنا بمرآة نفسه الصحافية حياته التي يحياها كل يوم وهذا ضرب من ضروب الإيمان الفكري الذي يظهر في كل حين عند أهليه الاصقياء .

ومؤلفات الأستاذ حداد بواكير في موضوعاتها ، فقد ثلاثين أو أربعين عاماً لم يكن علم النفس معروفاً بالشرق ولا شاعت كتبه وآراؤه ، وهو علم لا يزال حديثاً في الغرب ، أغفلس من سوابق التأليف والإطلاع أن يكتب الأستاذ نقولاً في هذا العلم المعاصر في تلك الدرجة البعيدة فيؤلف كتابه علم ادب النفس ويغوص في الفلسفة الخلقية والروحية بما لا يستطيع أن يغوص في أفضل منه أساطين الفلسفة المعاصرة

وكتابه في الاشتراكية قديم قويم ، يوم لم يبلغ هذا المذهب سامع الشرقيين ، وما يكاد جلس به غير ذكرى هذا الكتاب حتى يستدل المؤلف في جلسته ويحكم وضع نظاريته على أربعة ألقه ، وإذا هو من وراء السنين في يأس شعره ووفار سمته أخذ بتمرح المذاهب الاشتراكية وما كان من امر الانجيل الحديث فيها الذي وضعه كارل ماركس ، والأستاذ حداد معتدل في آرائه الفلسفية شأن المفكرين والحكام ، متبع للمذاهب الفلسفية ومؤلفاتها في الغرب والشرق لا يفوته أي جديد فيها .

ولا أدري كيف أصف إحاطة الأستاذ حداد بعلم المصير ، فهو عالم طلع ما كاد يدور في اصراع المثقفين اسم إينشتاين ونظريته النسبية حتى توسع في درس علوم الطبيعة والفلك والالام بكتبا القديمة والحديثة ، حتى استطاع أن يحلل تلك البطرة التي شقت على الأكثرين ، ثم ألف « هندسة الكون حسب ناموس النسبية » و « فلسفة التفاحة أو جذية نيون » في الكتاب الأول بسط المؤلف مقومات الثاموس الرياضي الذي ابتدعه إينشتاين ، وكان هذا الثاموس من أغرب الألقاز العلمية في هذا العصر لما فيه من بحوث غامضة استطاع الأستاذ حداد أن يحلها هذا الفموض للمثقفين العرب ، وقد رأى أن فهم النسبية عن عالجوها أهون من فهمها من صاحبها الذي لم يستطع أن يصوغها بشكل واضح ، وسيظل كتاب الأستاذ حداد عن « إينشتاين ونظرته النسبية » أحد المصادر الجامعية في الدراسات الرياضية المعاصرة .

أما الفترة وطاقتها وشروقه علمها الحديث فقد تلقاه الأستاذ نقولاً قبل غيره من علماءنا المتبحرين فكان سباقاً إلى فهم الفترة وتفهيمها فيما نشره من مقالات طريفة ثم في كتاب « عالم الفترة أو الطاقة الذرية » فكانت مفتاح البحث في هذا الابداع العلمي الذي

طلع من الغرب وحول الحضارة الحضارة إلى عهد لا يدري أحد مدى العمران فيه أو التدهيم ، ولو كان للعرب كيان دولي يتبع لهم كلمة في العلم المعاصر لصح أن يكون الأستاذ حداد أحد علماء الفترة ، ولكن استغفر الله ، فانا أجبره من هذه الحلة الويلة فان علماء الفترة إنما يكيّدون اليوم للإنسانية ويصدون لها أفانين التفتك والتدمير ، أما هو فرجل ملائكي الطبع إنساني المذهب ، على طول ما عرفته ما سمت منه كلمة تؤذي مخلوقاً ، ولا عانيت منه فضلاً كان للسوء .

وللأستاذ حداد روايات أربت على الثلاثين عدداً ووضماً وترجمة وقد أعيد طبع بعضها وترجم بعض منها إلى اللغات الفارسية والهندية ، وتناول روايته قضايا اجتماعية خطيرة ، وجلبها يهدف إلى خير الإنسانية في تهذيب النفس وإمتاع الروح . .

كذلك نشره الكثير الذي لم يحجمه ديوان مطبوع ، غير أن الزعة العلمية والفلسفية تنطب على قصيده من طول تمرسه في العلم والفلسفة ، على أن الثأري ، يحار في آفاق الأستاذ نقولاً حداد وقد تعددت وتجددت ، فهو منوع المواهب ، موزع الثقافة ، ومحل تشبيه ليس في هذا العصر الذي ساد الاختصاص والتفرد بلون واحد من ألبان المعرفة ، أما موضع تشبيهه ففي عصور العرب الزاهرة ، حيث كان الملاحظ وابن سينا وعمر الجاهل وابن مسكويه وأمثالهم من أهل الموسوعات العلمية يغوصون في علوم مختلفة ، ويؤلفون في اشات المعارف ، وقد قل هذا الضرب من المفكرين والمنصفين في عصرنا ولا يبقى أحد من المطلبين المتبعين مقالات الأستاذ حداد في قضية فلسطين ، فقد جلا فيها تاريخ اليهود قديماً وحديثاً ، وبصر العرب بكيدهم وقدمهم وإفانين عيشهم وبطشهم وكان الحديث حامياً ، والأوار مشتعلاً ، وما حيلة القلم إذا حيل بين السيف والحصن ، وجار الزمان بغير المارقين والمناقين .

وللأستاذ نقولاً حداد آراء ونظرات شأن العلماء الإفاد في مذاهبهم وتوجههم وأهملها :

- إمكان انتقال الموجات الفكرية من « دماغ إلى دماغ » بواسطة الأثير أو بتل الوساطة التي ينتقل فيها المذياع .
- أن التل الأعلى للعبث هو التكتل الاجتماعي حول بواة الادب النفسي الألي ، ومن نتاج هذا التكتل اتحاد الأمم في أمة كبرى كتحاد الأفراد في جماعة ، وسيكون ذلك على قاعدة الديمقراطية الاشتراكية ، وحيث تكون الآداب العليا كثر أثر في البشر بعد زمان طويل .

بحجة وبرهان كذلك أثنى أدب السماع والاعفاء فهو يصيح اليك بجملة نفسه حتى يتجلى لك تواضعه في العلم والحديث، ولو أنك رحت تطارحه بما يناقض رأيه وتسد المهجة عليه لوجدت الصدر الرحب والابتسامه الكريمة .

ولئن ضرب الدهر بينه وبين وطنه الاول فانه وطائفة من اترابه ومحبيه ما يزالون اذا جمعتهم الاماسي في ناديهم الشرقي يلهونهم بذكر مرآتهم التي دوجوا منها والاسباب التي حفزتهم للهجرة والتصر فيتنبون مراحل التطور في آفاقهم الاولى ، ويبدو أن الاقطاع الطويل والاستقرار الجليل على شفاف النيل قد أشاع التنوير في شعورهم نحو الوطن الاول ، غير ان الدم الذي يسري فيهم وتوازعه الأصلية النبيلة يحدوهم في كل ساعة لتألف والتأور ، والاجتماع في ندوة واحدة ، يتحدثون ويسمرون ، ويسمعون للموسيقى التي يحبها الاستاذ قولاً ويؤخذ بسحرها ، فهو ذو رأي طريف بالموسيقى ، ذلك أنها يمكن ان تكون سبيلاً تهذيب شعور الامة وان على الحكومات العربية ان تتوأسل بها لهذا الغرض ، ويعر بخاطري الآن اثر المواطن المبدع الاستاذ ميشال الله ويردي الذي ألف كتابه العظيم « فلسفة الموسيقى الشرقية » وقد دعا فيه الى جعل الموسيقى وسيلة لتفاهم الشعوب وسبيلاً الى السلام والوئام بين الامم فلفي كتابه حفاوة وتقدير آ في القرب ومرتب به امته وبلاده مرور السحابة فيها التي الخداد ويردي يلتقيان بهذا الرأي السديد ، ولا بدع فكلاماً خالص النزعة للانسانية المعاصرة .

لقد ادى الاستاذ هولاً حداد رسالت على الارض اداء مثاليه ، فهو زوج وفي ، وأب رحيم ، وسيمش بعد عمر طويل السنين المضاعفة المباركة ، لانه وضع نفسه في ولده الحبيب الذي تنفث بثقافته الكيماوية وتمرس بها طويلاً حتى غدا فيها عالماً مرموقاً ، يتنكر الدواء والبسم ، ويحترف الصيدلة الموقفة بمصر ، وقد اعد بكتبه لحياتة الجديدة ، فأحداها تنفث بثقافة أمها الصحافية الاولى ، والثانية تعلمت علم ايها

هذه الامة بحجة الاستاذ قولاً حداد ، وعلمه وعمله ، وفي النفس شوق الى ابعاد من ذلك في مواهبه وتجارب ، فهو على الرغيم من استراحت بعد رئاسة المقتطف ، دؤوب على المطالمة والتأليف ، ولا ندرى بماذا سيطلع على الناس من كتبه وآرائه في وقت قريب

وداد سكايني

القاهرة

● إن العقل الانساني سريجي جداً بحيث يصبح كبير من الامور التي يتلقاها الآن بديهيات يفهما من تلقاء نفسه او باقل تلميح او تلويح .

● ان العلم في المستقبل سيلغ الى آخر حدود الكون فيمل الانسان منتهى الفضاء ، ويمل جوهر مستملاته .

● ان الإصلاح الاجتماعي لا يحدث الا عن أيدي اهل العلم حين يغلس رجال السياسة ا

هذا طرف من آرائه العلوية ونظراته في المجتمع والحياة ، والاستاذ حداد كتاب سيار ونجم دوار من تلقاه في مجلسه إلا كان لك من حديثه فصل من كتاب ، او قشاش في جلد او تحر في مسألة عويصة يأخذ منك ويصطيك ، وكما اثنى عن الكلام

LES CAHIERS DU SUD

10, cours du Vieux Port — Marseille

Directeur - Fondateur : **JEAN BALLARD**

Rédacteur en Chef : **Léon - Gabriel GROS**

Des Cahiers Du Sud, l'une des doyennes parmi les revues françaises demeurent aussi l'une des plus jeunes

ils sont sans complaisance au goût du jour, mais attentifs aux traits durables de l'époque.

Ils maintiennent les positions essentielles de l'esprit

Ils publient dans chacun de leurs numéros: des textes, des études groupées autour d'un auteur, d'un thème, d'une question ; des anthologies poétiques étrangères ; des textes curieux, rares ou inédits français et étrangers.

Ils ont publié un numéro spécial sensationnel sur l'Islam et l'Occident

Ils répondent ainsi aux aspirations des lecteurs cultivés qui, soucieux d'approfondir ce que l'on se contente souvent d'effleurer, croient de plus qu'on s'affirme de son temps en ne s'exilant d'aucune époque.

Abonnement 1951 :

France. Six numéros dans l'année, frs : 850
Etranger. « « « « « 1.100

عابرة

شيء من المجهول
كهمس غول

غريبة
دعيني
الرحى تدور

من قال بلقائنا
وفاء الشتاء للورود

لك الدنيا

تهبذة الصمت
شفقة على كوب

جئت في الهبوب
الرحى تدور

غريبة
في الزاوية هناك
في عنمة الضوء
فراشة تموت
وفي الحانة سكران
شرب من نهود الحور

غريبة
وقفت الرحى
الدنيا بنا تدور

السير الربيع

مكتبة الاديب



البالي والغوم

الدكتور عبد السلام المصيلي - مجموعة شعرية - ١٠٨ صفحة - ورق
مقيل - مطبعة الصاد بمبج - منشورات دار مجلة الاديب بيروت

كنت قرأت بعض قصص الدكتور عبد السلام واعجبت بها .
فأ كنت افرغ من احداها حتى اشعر بقية تنفع في حيايا قلبي ،
وتسوقي تفكير هادي . يدفعني الى التأمل . فالدكتور يعالج
قناً راساً صعباً وديقاً غاية في الدقة ، ويطرق طرقة شائكا
قد لا يعلم منه حتى المتضلعين ، والذين قطعوا أشطراً طويلا من
حياتهم في تذليله باللين مرة ، وبالغلف اخرى ، والقصاص كأي
فنان آخر يعيش دائماً في جواء غريبة لا يشعر بها غيره .
فهو دائم الفلق ، دائم الاضطراب ، دائم الشقاء . ذلك لا حياة
الله من عاطفة مشبوبة ، وشعور مرعب ، ومن حساسة
لاقطة . تفرح لدقائق لا يشعر بها الناس ، وتحنن لثوانه لا
يأ بها لها الناس ، وقلب رقيق غاية في الرقة حتى لتحببته من شع .
كنت حين امضي في التأمل لاستوعب ما قرأت . خصوصاً
هذه المحاولات الرائعة الموقفة في قلب بعض النظريات العلمية
الجاقة الى فن رائع يملأ القلب والفنفة . اقول اني حين
كنت امضي في التأمل ثور شبح الناقد الكامن في نفسي على
بعض هنات كان باستطاعة الدكتور ابادها او التخلص منها .

وحين وقت يدي مجموعته الشعرية وجدني مدفوعاً الى
استيعابها رغم ما اشعر به من ضيق وجفاف يكاد يمت في نفسي
هذه الجنوة التي احاول تمحيها بكل ما استطعت من قوة ، لأن
شيئاً عميقاً في نفسي يهتف دائماً بأنني استمد الحياة من هذه
الجنوة ، فان انطفأت فذلك نهاية الحياة .

قرأت مقدمة المجموعة وانا في طريقي الى الدار ، فراقتي ،
واستطعت ان ارى فيها شخصية الدكتور عبد السلام كما رسمها له
من قصصه ، الا انه - في هذه المقدمة - كان يبدو خائفاً قلقاً
مترقياً مرة ، وشجاعاً مقداماً اخرى ، يعتذر اليك بخجل عن

هذه الهجمات التي ستفضل بقرائها ، ثم
يعود فيمحو هذا الاعتذار بلطف وثقة ،
بل ويخبرك بصراحة ، انه شاعر ، وان
التي قرؤوه هو ليس نتاج فكر فج ،
او عاطفة ضحلة ، وانه ليس من البواكير
التي قد لا تثيرها شيئاً من الاهتمام ، وحتى
لو حاولت ذلك فانك لا تحظى منه بشير الصدود ، فله رأيه الخاص
في الشعر والشعراء ، ولا يهيمه رأيك في قليل او كثير ، ذلك
لأنك - كما يخبرك - امام شاعرية نامجة ، وعاطفة عميقة متفتحة
وفكر ثاقب متمكن من الادوات . ثم يعود ويطلب صداقتك
بخجل ، ويرجو ان يربط شعره بينك وبينه ، لأنه ما نظم هذه
القصائد لناسية ، ولم ينعج بها شهرة ، وبذلك ان تشاركه في بعض
هذا ، او في هذا كله ، والفن تسمد حين تجد من يشاركها
افراحها واتراحها .. فلو من بعيد ..

اما الحديث نفسه ، أكان قوياً موحياً ؟ ام بارداً باهتاً ؟
والعاطفة : هل كانت عميقة ، ام مخجلة ؟ هذا ما نريد ان نتحدث
عنه بعد قراءة الشعر . فان الفن يؤله حين لا يحد من يقدره
حين يقدره . هو لا ينفر لمن يحاول امتيانه ، ولكنه يكبر من
صديقه ، ويجب فهم كلا .

يقول الدكتور عبد السلام ، انه لم ينشأ نظم القصائد بل هي
شامت ان تنظم على لسانه بعد ان حاورها وداورها مردياً ايها
على الا ترد الى دنيا الشعر ، ولول ما يدركه القارئ . بعد المضي
في القراءة ، هو ان هناك قصائد لم تنشأ هي الخروج ، انما اضطرها
الشاعر اضطراً ، وتكلفها في ساعة كانت قريحته فيها غافية .
الا انه راح يكدها مرة ، ويغزها اخرى ، ولكنها ابث ان
تطاعوه او تستجيب الى الحاجة ، بل راحت تكايده فتاوت ،
فراح يشبث بالصناعة لتنفذه ، وبالبديع لينشله ، فافسد بذلك
ما كان يزوره في نفسه ، وشوه ما كان يختلج في قلبه ، وراح
يسرف في الصناعة العقلية ، يوم ان وراء هذه المبالغة عاطفة
جاددة ، وما هناك في الواقع غير ارض صماء لا خير فيها ،
كقصيدة « في العيد » و« الرحيل » وبعض ابيات في قصائد
جيدة ، اما بقية القصائد فانها - كما قال - انتظمت على لسانه
بعد ان حاورها وداورها مردياً ايها على ان لا ترد الى دنيا الشعر
وانك ما تكاد تخفي في القراءة حتى تشعر بشيء يملأ عليك
نفسك ، واذا بك ازاء سحر غريب لا عهد لك به من قبل تنتقل

مع انخاسك، وإذا بك قد نقلت الى جواء عجيبة تهرك وتهزك
وإذا بشهوة رائعة تسري في عروقك، وإذا أنت في غير هذا العالم.

اصمع معي هذا الوصف الموسيقي الرائع للهر والرمال :

مدت الى ساري الشراع متية انصاتها
قد ذوب القصر للسيد بنوره الوانها
في ليلة ناه الظلام بها بنور صاف

الى ان يقول :

والهر من تحت النجوم الزهر ملقى كالشراع
ثاف على كتف الرمال البيض مبسوط القراع
زحلت اليه تحت اعطاف الكتكب جندورها
طأى الى لواء النير تنورها
بين السنا ولواء بات في التباع
نام القفرات عن الحجة غير واه
والبريد يحلم ، والنجوم وتورها

انه وصف يضطرك الى التأمل ولتتخيل الهر القوي هو
كالشراع مقل من تحت التجوم ، وتتأمل بعد ذلك خفوه على
كتف الرمال السبع ، ثم ، ثم ينتقل الى نفسه التي تغيب الهر ،
الى روحه الناطقة في الوقت الذي يتم الصخر بالبناء في قن
الجبال. والشوك في الواحات يتغيا الطل ويسم بالاء ، الا جذوره
فانها ما استطاعت ان تبل ريقه .

يا لوعة بات ميل السبع تسري في عروقي
أظلم ومن جنني سال الهر مبدوك الحريق
والصخر في قن الجبال الجرد ينم بالبناء
والشوك في الواحات في ظل رمال
الا جذوري ما استطاعت بل ريق
رمل الكتكب اذا تنكب عن طريقي
تنتال من ظلي رمال ، من دمائي

وتكن ظلاله تشكو التراب، ويسنى لو انه الزبد المبعثر فوق
المياه ، ليسقي ظلم البوح من روحه المذاب ، ماذا اقول ؟ ان
كل ما فيها رائق يجب .

وهناك قصائد لا تقل عن هذه جودة كـ«عينان زرقاوان»
لما فيها من سلاسة ورقة ، و«التوبة» وفيها تجمد العمق والصدق،
و«عتاب» كادت تكون جيدة لولا بعض آيات كانت كالداخل بين
اليامين و«في الليل» وفيها عاطفة مشبوبة ومعاني رفيقة .

وجده فلا اريد ان اهيل أكثر واضفى على القصائد جواً من
الاطناب والاعجاب يضع مع القصيد من كتابة هذه الكلمة ،
وحسب القارئ نفسه ينعم فيها بنحو من المتعة لا يذبل عنده لهبه.

نعماد

عبد الله قيسري

باكستان دولة ستميش

الدكتور عمر فروخ - ١١٤ صفحة - دار الكشف بيروت

تمر على بعض الجماعات البشرية حقب متطاولة من الدهر ،
تكون فيها في حياة وكيان لا واعيين ، فلا شعور قومي يشدها
الى بعضها ، ولا شخصية دولية تظهر خصائصها وميزاتها ، ولا
دولة محددة تغلها وتعطي لسانها ، ولا حكومة شرعية تقوم
الراعي فيها ، فتقودها الى الخير ، وتظم سير الحياة فيها ، وأما
عجيب يتسع او يضيق ، فتسر هذه الجماعات انها وجدت فيه ،
وعليها ان تقضي حياتها ضمن حدوده وتحت سلطانه . الى ان
يرتقي الافراد في مدرج الاحساس القومي ، او تنب عليهم
بعض العواصف التي تزيل الحجب الراتبة على عقولهم واحساساتهم
وجواهرهم ، فاذا بهم يتحسسون هذا الضغط الذي يادي الى تخدير
شعورهم القومي ، واذا بهم يهجون لتفاح في سبيل تقرير كياناتهم
واذا بهم يتبلور عقائدهم الصادقة وجهادهم المتأثر عن كتاب
نام يظلمهم ، به العالم ، وبما ملهم على اساسه من الوزن والقدرة .

وهذا الذي حصل لمائة مليون من البشر ، شاء لهم ربهم ان
يكونوا على دين الاسلام ، وان يكون موطنهم الهند ، جيراننا
لثلاثمائة مليون من الهندوس . وهذا الكتاب :

« باكستان : دولة ستميش » هو قصة كفاحهم الرائع
للوصول الى هدفهم من تكوين دولة يفتخون بها ، ويشعرون
بالعزة والاطمئنان في كنفها .

لم يضع المؤلف وقته ولا وقت القارئ ، بالتوططات المطبوعة
بل تراه ينتقل الى مسرح الحوادث بأسرع ما يمكنه ، بالطيارة ،
رأساً من بيروت الى كراتشي ، الى قلب السرح ، ومن هناك
يبدأ بحرض قصته الرائعة ، قصة نشوء اعظم دولة اسلامية على
الارض ، وما رافق ذلك من احداث ووقائع كلها منيرة ، وكلها
أخاذ . فاذا به يطوي بك الايام والمسافات والوقائع وانت معلق
الانفاس فيما يسرده عليك ، لاتي عند لحظة حثي تقفل الكتاب
عن آخر صفحة فيه وانت تقول : عظيم امر هذه الامة ورائع
ما قامت به للوصول الى ما هي عليه وأحر بان يتبع هذا السبيل
الذي اخطلته لنفسها ، واخذت تروض شعبها السير فيه .

تعال تلق نظرة على هذا المؤلف الجديد . لقد استهل
الكتاب عرضه القضية بتحليل خاطف لعقبة الشرق ونظرة
الى الحياة خلص منها الى ان تحت فرقاً كبيراً بين هذا القسم من
الشرق الذي نهض فيه ، وبين ذاك الشرق الذي يتأجج حياة

الكتاب المشوق ، اصح لي ان اذكر لك شعوري بعد قراءته
لامرأى في ان الكتاب نصر جديد للؤلؤ من حيث سده
لغراخ حقيقي في موضوعه بين رفوف المكتبة العربية ، ولكن
ليس هذا كل ما فيه ، فالحقيقة انه كتاب نموذجي من كتب
« تجميع الحقائق » للجهامير ، فهو الى جانب دقة ورقة الوجهة
الامة من المعلومات والحوادث التي يقدمها للقارئ ، فقد حرص
كاتبه ان يكون الاطار لهذه المعلومات وهذه الحوادث اطلس
مثيراً يفيض بالحياة ويمج بالمفاجآت ، اصطنع فيه الاسلوب السهل
والسرد الاخاذ ، فلا يبدأ به القارئ ، حتى يستويه فلا يتركه
دون ان يشمه .

لقد كان حقاً على اللغة العربية ان يقوم احد ابناءها بكتابة
مؤلف عن دولة الباكستان الناشئة ، يبرف فيه ابناء هذه اللغة
الى ولادة امة عظيمة في مزج الشمس بحس احاسهم وتعطف
على ايمانهم ، ققام بهذا الواجب مؤلف كتابنا هذا ،
فهي على كل فرد ما واجب آخر ، هو واجب الاطلاع على ما
كتب ، فهل نحن قاعون بهذا الواجب!

زهير فتح الله

المجلد الطالب شيخ بن هاشم

الاستاذ عبد العزيز سيد الامل - ٩٦ صفحة - منشورات
دار العلم للعلاين - بيروت

قصة تاريخية وليست كالتفصيص - قراها فيعتل في نفسك
شعور غرم فيه حين الى ذلك الماضي البعيد ، ايام الاسلام الاولى ،
وفيه شفقة على اولئك المتعنتين الذين قاوموا الدعوة المحمدية في
مهداها ولجوها عند تكامل نموها . وفيه خلال هذا وذاك
اعجاب بشخصية ابي طالب عم النبي ، وصاحب الاثر الاكبر في
حياة الرسول .

سلط الاستاذ عبد العزيز سيد الامل انوار فكره الثاقب
على تلك الشخصية الفذة فأبرز لنا صورة من ابرع صور الابطال
الذين دافوا عن الحق وقاسوا في سبيله الشدائد ، فلم تلن
ثباتهم ولم تكسر شوكتهم

لقد تألم المؤلف الفاضل عندما رأى اخبار وجلد عيسى النبي وحماته
ونافع منه بقوة وضحية وايمان أكثر من اربعين عاماً ، مبصرة
مقتضية في كتب هنا وهناك وهي على قلها تلتم حياً ولا تنسجم
احياناً اخرى فألحى على نفسه ان يخرج للناس حياة في قصة

وسياً وعملأ . ثم يخط لنا لوحة عن كراتشي العاصمة وسكانها ،
الحديث الذي يقوده الى البدء بمرض القنصية ، فزاد يسطر لنا
خفايا الحقائق التي لا يستوعقها تطور كل من الحزبين الكبيرين
في الهند : حزب المؤتمر والرابطة الاسلامية ثم زار بناج الكلا
عن هذين الحزبين وبين مواقفهما من بعضهما ومواقفهما من
الدولة الجالطة على خناق الهند . ثم يتابع مجرى الاحداث الاخيرة
حيث نشهد ولادة البوتين الحديتين ، وما رافق ذلك من
الدسائس والحيلانات والمجازر التي كانت تحبها دولة الباكستان الفتنة
وهنا يتوقف المؤلف هتية ليلقي نظرة على الارث الذي
اصاب الباكستان . لم يكن العدل رائد من قسم التركة بين
الورثين ، وانما كان للهند نصيب الاجد من التركة ، وكان
لباكستان الجرممان والدماء والدمار . ولكن ذلك لم يفت في
عضد الدولة والفتنة الناشئة بل دفعها الى مواجهة الامور بشجاعة
وحزم وتدير لا مزيد عليها . فاذا بها تدرس ثرواتها ومراقفها
الطبيعية فتقوّمها وتوجهها الوجهة القومية الصالحة ، ثم تعدد الى
اوجه الاستهلاك فتلقى منها كل ما يمكن الاستثناء عنه لبقني
المفيد الصالح ذا النفع العام . وهنا يحدث المؤلف حديث الجليش
في الباكستان . ثم يعدد في فصل غريد الى تجليل اثر الاسلام
في هذه الدولة ينتقل منه الى الكلام عن المرامم الباكستانية
واثرها في الحياة العامة ، وعن التعليم والوجهة الجديدة التي
وجهته فيها الدولة الفتنة .

لقد رأى المؤلف ان مشكلتي حيدر آباد وكشمير كانتا من
الظواهر التي يرجع سبب نشوئها الى خلق البوتين الكبيرتين:
الهند والباكستان ، لذلك لم يرمدوه من الكلام عنها فمكان
لنا من ذلك وصف رائع لكننا المفكتين ، يضع اصبعنا على
الحقيقة في قضيتين طالما اهزت اسلاك البرق باخبار تطورها
واحداثها ثم ينهي المؤلف كتابه بالكلام عن مؤتمر العالم الاسلامي
الثاني ونبث الخطاب الهام الذي القاه آغا خان . داعياً فيه
الباكستان الى اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية للبلاد . والحقيقة ان
هذا الخطاب الملغني على وجه جديد في تفكير وعقائد آغا خان .
اذ اني لم اكن احسد ان للامير هذه الثقافة الشاملة والمحاكمة
العقلية الزينة ، والاتقاع الدليل القاطع

اما خاتمة الكتاب فهي نظرة شاملة للعصايب التي تواجه
دولة الباكستان ويقيم راسخ فيه التنبل عليها لان كل ما في هذه
الدولة يضح بالامان والجهاد والوعي والثفاء والتأثير .
والآن ، وقد « نقلت » لك ايها الصديق بعض عناوين

تبدأ ترجمة كل مفكر من هؤلاء السنة بملخص واف عن حياته والموامل التي خضعت لها فلسفته ، ثم استعراض واف لهذه الفلسفة والاعتراضات عليها ، وما نشأت عنها من مشاكل وإبحاث جديدة ، صارت فيها جد أساساً لفلسفة جديدة ، ثم ما كان من اثر هذا المفكر في عصره ، مبنياً خلال ذلك رأيه الصريح في المشكلتين اللتين سبق ذكرهما .

وقد قلّه الى العربية الأستاذ منير بليبيكي بإسلوب ممتع وإداء عذب جدا بالكتاب مما نعهد في مثله من صمود وجفاف .

« م . ق . »

نهر مدينتنا :

● من نبع الحياة مجموعة شريفة لهند عبد الفتحي حسن - ٢٢٢ صفحة حجم كبير ، ورق فاخر ، دار المعارف بمصر . هذه المجموعة الموقفة طال امدعاً في مكتبة الاديب ، وديعة منا في الكتبة عنها مطولا ، نكتي الان بالاعارة اليها على امل العودة الى هذا الامر الشري التيسر بسباب في عدد قادم .

● اذكرنا ، شر للال ناجي - ٥٦ صفحة ، مطبعة السدي بنداوه هذا الشعر كما قال في الاستاذ أحمد الفردي « د حيد تشيع فيه الاصاله ويرجع في الانحلال وتشيلي في الصور الاغادة ، فهو جدير بأن يقتنى بشي . وإن يكون لأضه قدوة للذين ما يزالون تأهين في مسارب الضباب غرقى في سباب الرموز والأشباح . »

● احلام القبر ، شعر ، لبه صاحب الموسوي ٨٠ صفحة ، مطبعة المعارف بنداوه . يقول الشاعر في مقدمة المجموعة : « ... هذا البصوة جزء من مجموعة شعر فيها الفلر والسياسة والاجتماع والناسبات وانما اخترت الفلر لوما يتلق به تقدير انظروف عصية لا تسمح في إذاعة الباقي . ولما كان شعري الذي ستره الان دالاعا على نلى وعواظني فانما يدل عليها في عهد تنزك فيه على التصيدة بد الاخرى . »

● صغر العلامة الاستاذ سامح المصري « ابو خلدون » الكتب التالية : اراء واحاديث في التوفية العربية ، ١٠٠ صفحة مكتبة الحانجي بمصر عاشرات في نشوء الفكرة القومية ، ٢٤٠ صفحة مطبعة الرسالة القا هرة اراء واحاديث في العلم والثقافة ، ٢٢٤ صفحة مكتبة الحانجي بمصر هذه الكتب ليست بحاجة الى ترميط ، فهي من مؤلفات العلامة الاستاذ سامح المصري التي تؤلف سلسلة من الكتب التوجيهية التي يجمد بنا تسهيها ونشرها في كل مكان حتى تتم فائدتها الكبرى وهي النهوض بالامة بد نكتيها بتركيز الفاهيم في البقول لتكون لنا غاية وليكون لنا هدف ولندرك الواجب فنقوم بالمل المروض عليها . زيو ان نود في عدد قادم الى اطلال فكرة اوضح من كل كتاب من هذه الكتب الارية .

● هنر وموسوليني بين السياسة والدين ، من سلسلة الداهب

تنبض فيها شخصية ابي طالب يامى ما يشتمع به الكائن الانساني من معاني السمو والتضحية ، فكان له ما اراد في ست وتسمين صفحة لولاء جعلها سراً كبيراً ، ولكنه شاء ان يقي في نطاق البحث الضيق لثلا يخرج على اجماع الرواة من الشبهة واهل السنة واصحاب الاخبار والتاريخ ، بل ازم نفسه التقيد بنصوص الاقوال التي كانت تال حرفاً حرفاً لثلا يكون للخيال مدخل الى حقائق التاريخ .

ولننظر بما هذا اي طائفة نبيبة دعت المؤلف الى اخراج قصته هذه فقد جاء في المقدمة : « قال لي كثير من الزملاء ، ولن جعلت هذه القصة ؟ قلت لهم : جعلتها للاغنياء ، لتكون لهم قلوب تحطف على ذوي اللبادى ، والمصلحين . »

وجعلتها للفقراء والضعفاء ليؤمنوا بمحاجتهم الى عطف الاغنياء ، وشجاعة الاقوياء . وجعلتها للنشء الصالح ليجمع اخبار ابطاله اذا تآثرت ويحفظها اذا نسيت . وجعلتها لاهل الخلاف ليشقوا ان نور اليقين يظهر يئاً لمن يريد منها اظلمت الوسيلة واضطربت الطريق . »

٢ - قادة الفكر المصري

لكون ترجمة منير بليبيكي - ١٢٨ صفحة - منشورات دار العلم للعلمين بيروت

الكتاب الثاني من سلسلة « علم نفسك » وبه ترجمة لسنة من اشهر قادة الفكر والفلسفة : كارل ماركس ، برارودشو ، ه. ج. واز ، جود ، جوليان هكسلي ، البوس هكسلي ، اختارهم المؤلف عماداً لكتابه لانهم - في رأيه - يمثلون الفكر الحديث احسن تمثيل .

سب المؤلف ج. ب. كونس غور فلسفات هؤلاء المفكرين ، وخرج بها مجمعة على رأي واحد هو ان عالم اليوم يعاني داء قاتلاً ... اما تشخيص هذا الداء وآراؤهم في علاجه فقد اختلفت جداً وتعمبت بها المسالك ، الا ان رغم ذلك استطاع ان يحصرها في مفهومين اثنين اولهما وجهة النظر القاتلة بان آفات العالم ناشتة عن بيئة الانسان الاجتماعية وانه اذا ما تغيرت هذه البيئة اعمت تلك الآفات بالكلية ، ورأس الشارحين لوجهة النظر هذه صكارل ماركس .

وفانها وجهة النظر المضادة ورأس القائمين عليها البوس هكسلي وجود وتقولاً برديف وجيرالد هيردود . ه. لورنس الذين يرون ان المشكلة الرئيسية التي يواجهها الانسان ليست اقتصادية واجتماعية بل اخلاقية سيكولوجية .

جولة للفد في سحر

عند قبر جبران

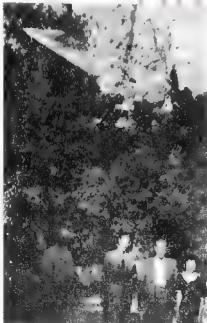
باطار زحاجي، ومسطبة ذات درجات قليلة،
محاطة بقضبان حديدية صغيرة . وفي
اعلى القوس كتبت عبارة كادت تنحوها
الأيام ، وهي : « هنا يرقد نبينا جبران »
وعلى يمين الداخل يقوم هيكل للصلاة ، وكافي به اقيم ليقطع
بالصلوات التي تقام عليه كل يوم ، الطريق على الذين اعتادوا ان
يرموا جبران بالأحاد والكفر ، لانه اعتاد ان يندد بتجملات من
تجار الدين الذين كانوا يلبسون مسوحه بدون استحقاق .

الى هذه البقعة الصغيرة الساحرة دخلت لازور جبران ،
ولتائق روحي روحه في مقبره الهادي ، فكان اول ما استقبلني
عند مدخل النافه الصغيرة أسراب من القراشات الملونة ، تطاير
من هنا وهناك بأمن ولطائفه ، وعشرات من الأطياف المرحه
تنقل على الأشجار وترتل بمناجبرها الصغيرة كخواتم العروس
اناشيد العزلة السعيدة لشاعر الخلود الفارق في رقدته الأبدية على
« قرية منها » . وكانت المياه تدفق في حداولها صافية عذبة، تيسع

كانت

امسية عزيزة على قلبي ان ازور جبران في قبره ،
بعد ان كانت نفسي قد امتلأت بحبيته ، واشتت
بأبه الخالد . وقد اتبع لي ان احقق هذه الامنية في صيف عام
١٩٥٠ . فسمعت هناك بأن روحي قد التقى بروح جبران ،
ورفرت معها لحظات من اسعد ما تجود به الحياة، في جو المغارة
الرطبة التي يتصدرها قبره ، او على الاصح تابوته الناجع في شبه
هيكل جبل متواضع . انه جو باق بالوحي والشعر ، يحس به
المرء بأنه قد انفصل عن العالم ، لتسبح روحه في عوالم أخرى
بعيدة بعيدة التاملات الملونة العجيبة .

استد ثناء ري وسس رفاقة عند مدخل العانة التي تحيط
بجبران في سري



في قرية بشري الجميلة الرابضة تحت حل الارز على كتف
وادي قاديشا العميق المقتان ، والمارة كالعش الهادي ، والجبال
الشامخة التي تحتضنها من كل ناحية ، وتحتضن معها مجموعة من
الضباع البنانية الفئانة المترامية على اكتاف وادي القديسين ، تنتم
هواء الارز ، وتطرب على خرير المياه الباردة المندفقة بقوة
واندفاع من اعالي الجبال ومن مغارة قاديشا العجيبة .

هناك الى جانب القرية التي رأيتها حينما جبران نور الحياة،
غابة صغيرة ، كلها قننة وسحر وروعة ، تعالي اشجارها الخضر
الطليبات امام صخرة شاهقة تهدت في صدر الجبل الشاهق الصاعد
الى الارز الخالد . وفي قلب الصخرة دير بسيط غارق في الجمال،
محفور فيها منذ القدم لياوى اليه الناسك الذين كانوا ينتشرون
بكنزة في تلك الاماكن المحيطة بالوادي المقدس .

ويتألف الدير من عدة غرف كلها محفورة في الصخر، وكأها
تستغل بأشجار النافه الجبرانية الجميلة ، وتستنح باحلامها الحلوة
على خرير الجداول الكثيرة المندفقة عن جوانبها الى قلب النافه
ثم الى الوادي . وفي اول غرفة من تلك الغرف يحتم تابوت
جبران في داخل قوس صغير داخل في قلب الصخرة عمو قد فصل

خبرها وصفائها في النفس اعطى الشعور بحب الجمال
وحب الوحدة الشاعرة .

ومضت بين هذه المفاتر المدهشة التي تخيم عليها الكتيبة
العريقة ، حتى وقفت عند باب مفارة جبران ، وصومته كما كان
يدعوها ، فاذا على الباب عبارتان كتيبتا باللاتينية هما :

O SOLA BEATITUDO - O BEATA SOLITUDO

ومعناها بالعربية «أيها العزلة السعيدة» ، «أنت هي السعادة الوحيدة»
فوقفت امامها قليلا تأمل منامها في نشوة سعيدة يشها جمال



قبر جبران خليل جبران

المكان وهية ساكن المكان . ثم دخلت مع سادن القبر وزوجته
الى داخل الغرفة ، واذا في الصدر صورة جبران منحنية في
في الحارها الكبير فوق تابوته المزوي في داخل القوس ، وهو
يحوي جبلا من التبوغ والعبقرية ذهب به الموت الى الابد .

هناك استعدت في ذاكرتي حياة جبران - جبران الانسان
الكبير ، والفنان الكبير ، والشاعر الكبير ، ولا سيما موقفه
وهو رسم صورة لزميله وصديقه ميخائيل نسيمة في نيويورك ،
ويقول له : « ان نفسي تطالبني جزئيا » ، وفيصكري يطالبني
بحريته ، وجسمي يطالبني براحتي ، ولان استعيد عزتي نفسي
وحرة فكري وراحة جسمي الا في لبنان . ولو كنت تعرف
الصومعة التي اخبرتها في تلك هالك ، لكنت تمجديني في يدي في
هذه الدفقة وتقول هيا بنا اليها . هي صومعة اصلية يا ميسا ،
لا تقليدية كصومعتي هذه »

واصنيت بروحي الى ميخائيل وهو يستعنه الى الاسراع
في تقرب تلك الامنية الحلوة ، وسمت جبران يحترق بانتماله
الكثيرة التي تتوجب بها ، موقفا آخر في مدينة الاثلاث والفولار .

ثم مضى يرد على صديقه الذي يخشى ان لا يسمح له الزمان
بتحقيق حلمه الجليل في زيارة تلك الصومعة الحبيبة ، فيقول « لا
بل سأسكنه - سنسكنه يا ميسا - بالجسد . وانت وانا لن نجد
ملجأ اجل واحدا واقدس من ماو سر كس . وانت ستحب
تلك الصومعة مثلما احبها انا »

ثم استمعت الى نيمه وهو يقول : « لقد جعلتني احبها منذ الان ،
وستزورها احلامي مرارا عديدة قبل ان تزورها عينا ،
وتطأ ترابها قدمي » .

وانطلقت مع الزمن بسرعة فاذا بي ارى جبران وقد عاد
ليقيم في الصومعة التي احبها ، والتي قد دفع ثمنها للرهبان
الكرملين الذين كانوا يقبضون فيها الفنا وخمسة ايرة ذهبية
فرنسية . ولكنه لم يعد اليها حيا كما كان يشتهي ، ليخلو فيها
الى تأملاته الشعرية ، وخيالاته الساحرة ، وانما عاد مغمض العينين ،
ليرقط فيها رقدة الابد الطويلة .

اما صاحبه فقد قدر له ان يسود بعده ليسكب على قبره دمة
وفاء ، وليذكر عبده الجليل في صومته المشتتة التي تزوي في
قلب قطرة من الفردوس .

اتها للمحطات سعيدة ، على قصرها ، تلك التي قضيتها في
حياة جبران ، في قلب صومعة جبران . ورأيتني اهتف من اعماق
قلبي « مأخوذاً بظفر المسكان ورويته ، رحمت الله يا جبران
الحبيب ، فقد احببت الجمال ، فغشيت في نفسك وفي حياتك وفي
تأملك الانسانية السامية . ولقد عشت شاعراً ، ومث شاعرا ،
فدقت في قلب قصيدة من اجل ما نظمته عبقرية الله .

عيسى الناعوري

عماد

الادب المضطرب



في اواخر القرن الماضي عرفت القاهرة سالونا فكرياً
تمتازا كان له اثر بلغ في تطور الزعماء الوطنيين ، وعلى
الاخص الزعماء الاجتاعيين . وفي مقدمتهم قاسم امين وسعد
زغلول - ذلك كان سالون الاميرة نازلي

وفي منتصف هذا القرن تشهد نيويورك سالونا من طرازه
يجذب كبار المفكرين والادباء اليه - ذلك سالون الاميرة نجلا

ومن الصالون الاول بنت حركة تحرير المرأة. ومن الصالون الثاني بنت حركة التآزر للادب المضطهد وتكريم المواهب

ومن تتبع مقالات الاميرة نجلا : بل فرائدها الشعرية المشورة . يجدهم عناصر فيها الذي يسمو فوق كل جبال لفظي او تصور رائع او ابتداء شعري. ذلك النيل الوديع اللطيف الذي يتشوع ويتألق في كل سطر من سطورها الودودة حتى في ونبات الغضب . ومن هذا النسق غضبتها للتحامل على ذكرى جبران بعد وفاته بافلام من كانوا يطوفون حوله مسبحين في حياته ، ناعمين بولائه وخبراته ، قاصيين من المعية . مباهين بزعامته والان باسم الادب المسكين المضطهد يدعون انهم يتصفون الحق والادب بثرثرة العجاثر التي لا تمت الى الادب الباب بآية سلة . وقد لا تمت الى الحق بصلة الا كما يمت الباطل اليه ! ومثل هذا التهمج في حكم التواريخ الاندي سنار وعبت ، لان صاحب الحق الاول في البيان والدفاع لا وجود له بينما . فلم يبق الا ان يقدم الشيوخ المستقلون ، وفي مقدمتهم الاستاذ سلوم مكرزل . لنشر مذكراتهم الكاملة ردعاً لمن يريدون الايام بان « السادية » هي من أدوات التحقيق والبحث العلمي !

طبيعي ومعتول مثلاً ان يتقدم ادب جبران حجة لانه يمثل الصوفية الخاملة بتكس ادب الريحاني الذي ينبعث منه الابعاد القوي الذي يحتاج اليه الشرق الجديد ، ولكن شتان بين هذا النقد الادبي المباح وبين تشهير منكر لا علاقة له بالادب يدعيه حاسد موتور ويشاركه من فاتهم ورائة جبران، وهم يعترفون في غير حياء بحجية آمالهم بينما يتمسحون بصدقة الرجل الذي يحاولون هدم مجده ! وكما لم يسل جبران من حسدكم وحقدكم ، لم يسل ايضاً الريحاني . واخذت العصبية الطائفية والدينية تلعب دورها الحزبي مشتركة في ثوب الادب الزائف ! فابن ابن المؤمنون بشخصية الريحاني وادبه ؟

والادب المضطهد لم تسلم منه حتى الاسر الملوقة التي اطلعت نحيبها شرقاً وغرباً في الادب واللغة والشعر والفكر الحر ! وحتى الوزير الادب رثيف ابو الفع تعرضت زناته للاضطهاد والحصومة الشديدة من الوصولييين على ما حدثتنا مجلة « صوب المرأة » !

وغضب لامتحان حرية الفكر وللادب المضطهد الكاتب الحر الثابه الاستاذ حبيب عيسى - لا شلت مجيئه - في مقاله البليغ « شاعر عراقي يبعد من لبنان » احتجاجاً على اقضاء الشاعر

الكبير مجد مهدي الجواهري الذي انصف لبنان بمزنيته العظيمة في حقلة تأبين المنفور له عبد الجيد كرامي . وهل لنا غير الجواهري وبدوي الجبل والشاعر القروي بقوا يحملون بسواعدهم القوية راية الشعر القومي الفحل حتى نحاربهم الواحد بعد الآخر ؟

ولماذا يضطهد فليب حتي ؟ اي والله ! وهل هناك اضطهاد الملع من ان يدين قسمه في جامعة برنسن لاريجية امريكية بدل اريجية عربية ؟! وهذا في الوقت الذي تتفق الحكومة المصرية حديثاً آلاف الدولارات على عدد تافه من مجلة امريكية قبل لعلاً انه دعابة لصر ، وقد ساهمت فيه افلام ضيقة وآراء غسنة سخيفة ، جاء ، وبالا علينا !

وبدل ان تتهم الحكومة اللبنانية بتكريم الاستاذ حتي فيكون هذا خير دعابة لها نزاها مشغولة بالسياسة الاقلطابة واضطهاد الادب في ربوعها . وهل نعمة من هو احق باضافها من الادب اللامع الاستاذ الير ادب ومن مجلة « الادب » الرائدة ؟ ولكنها بدل ذلك ترى التخر والذلة في اضطهاد الرجل { } ! ان حكومة لبنان السنية لا تشترك في نسخة واحدة من « الادب » في اي من معاهدها ومصلحتها وادارتها .

ولم تنكف بذلك بل تحارب صاحبها الفاضل في رزقه . ومن امثلة تلك المحارباتها { } ولماذا ؟ يحارب العلم والادب اذا جاز ان يحارب السياسة ؟ لقد اضطر صاحب « الادب » الى الاقتراض بعد عناء شديد { } يحقدون عليه بسبب حرصه على اداء رسالة ادية رفيعة وبسبب المكاة الادسية التي بلغت مجلته في جميع انحاء العالم . وقرأنا ان وزارة المعارف المصرية كانت مشتركة في ثمانين نسخة فقط من هذه المجلة الراقية لان حضرات السادة الذين يقررون اشتراك الوزارة في المجلات هم انفسهم يصدرون كتباً ومجلات { } وكان العراق مشتركا في نحو مائة نسخة للندارس الحكومية { } وألني الاشتراك ! وما ألنا الاطلاع عليه حديثاً ان لما كانت صاحب « الادب » متفرغاً لاصدار مجلته وليس له عمل آخر يعيش منه . فقد اخفق كل ثروته عليها . واضطر اخيراً الى بيع مكتبته الثغنية بثلاثة آلاف ليرة فقط في حين انها تساوي اكثر من عشرة آلاف ليرة . وفيها الكثير من الوثائق التاريخية والسياسية والكتب التي اهداها اليه ادباء المهجر والعالم العربي به العالم العربي ! يا لعار !

وحمة الير ادب هي كذلك في صور اخرى ودرجات

مختلفة بحنة سلامة موسى، ومحنة كاتب هذه السطور الذي ارغم على الهجرة من وطنه، ومحنة كل مفكر تزيه وايدب اصبل لا يبيع قلمه ولا يساوم في مبادئه ولا يشتري الحاجة بايما .

ونود الى علائقنا الدكتور حتي نقول ان هذا الرجل الذي طبقت شهرته الافاق لم تعرف الحكومات العربية ان تنفع من مكانته أقل انتفاع، حتى الحكومة المصرية لم تعرف كيف تستغل الفرصة المواتية في يويل جامعة فؤاد الاول . واية مظاهرة محترمة كان يمكن ان تكون اعظم من اجماع الشعوب العربية على تكريم هذا الاستاذ الماجد الفني عن التكريم، وقد اهتمت الدوائر الجامعية والثقافية في العالم العربي بأسره بكتابه الجديد « تاريخ سورية » ؟ لقد تم التخصير حتى من « نادي السلام » في بيروت الذي خلق لثل هذا الواجب بين واجباته الاجتماعية والايدية . وترك للفرد . وان يكن جهراً - ان يدراً عنا هذه الوصمة ! ولكن اذا كان الدكتور فؤاد العقل بضيمه الحلي قد تقدم متحسماً ليد الفراق . فن هو الذي سيعرف العرب بفضل كآدب وعالم وفنان وجراح وقد أدت آثاره يولوج الدروة في التأليف ؟ اني لم اشعر باحتاج في يوم ما اعظم من ايتاجي حيناً قرأت لشركة سوندي العالمية الشهيرة في النشر للتأليف الطبية قولها انها في تاريخ الشركة الحافل لم تهتم من قبل بأي كتاب مثل اهتمامها بكتاب الدكتور فؤاد العقل « الفن الجراحي » SURGICAL TECHNIC الذي تولى القيام بصوره ورسومه التوضيحية العديدة الفنان الشهير الدكتور نر NETTER سواء اكان هذا الاهتمام مادياً م ادياً، حتى انها دفعت مبالغ طائلة من اجله قبل نشره، كما شكرت مؤلفنا النابعة دون اي تحفظ شكرآ لا مزيد عليه لبراعته البيانية واسلوبه الفني البديع في عرض العمليات الجراحية ككأنك تراها خطوة خطوة . وعدت هذا السفر النفيس الفذ مساهمة نادرة في الادب الجراحي وهي تقدر بكل ثقة انها ستبيع منه فوراً عشرين ألف نسخة وان عالم الجراحة سيهلك له اي تهليل كما هلك من قبل لقالات الدكتور العقل ... أعتت يا حكومتنا اللبنانية ويا حكومتنا المصرية ؟ بل أعتت يا جميع الحكومات العربية التي لا تعرف حتى الآن ما هي الدعاية الشريفة القوية التي تبنى على التنويه بالنبوغ والمحامد والمآثر المتسببة الى ابناءها، بدل المناظرة في تسويق المقاييس واعتبارها فضائل عظيمة ؟ اذا لم يكن التكريم لثل فيليب حتي وفؤاد العقل وفارس الحوري ومهدي الجواهري

والشاعر القروي وبديوي الجليل واضربهم من الافاذذ الاعلام الذين يتقى اماؤهم واعمالهم حيناً تنقرض الانيال، واذا لم تعرف حكومتنا ان تنفع بمواهبهم وأماهم في الدعايات الشريفة، فعلى من اذن تعتمد ؟ اعلى [.....] ؟ أم على رقيب يتسبح في الصحافة ويتاجر بجهله ؟ أم على [.....] أم على من تتبرأ الشبهة والامانة والوطنية والالسانية من مسأخرهم وترهاتهم ومناجرتهم بالعصية والدين ؟

يا أيها الناس اتقوا ربكم يا أيها الناس احفظوا بالحياء اصغروا العقل بأوامرهم واحفظوا الوهم لدين الاله والدين ما كان سوى سيمك فخير . لا ذلاً لهذا الجباه من غاشي دياه اعمى الحلي لم يتم الدنيا ولا متهاد !

« الهدي » النوركة : محمد زكي ابو سادى

مؤتمر الادباء



الزميلة الاديب اللبنانية الفراء عقد مؤتمر سنوي للادباء العرب على غرار مؤتمر المحامين والاطباء والمهندسين وقد استطلعت الزمان آراء فريق من رجال العلم والادب بالموضوع فادلوا النيا بالاجابات التالية :

اقررت

الاستاذ محمد رضا الشيبى وزير المعارف ورئيس الجمع العلمي سابقا انها فكرة قيمة خصوصاً وان رجال الفكر والادب يعانون من الفين ما لا يعاينهم الملوك والمواهب الاخرى . ولا ننس ان جلمهم غير منخرطين في سلك الوظائف الحكومية . ولذلك فانهم جديرون بالعضد والتشجيع على تأدية رسالتهم في الحث على الفضائل ومكارم الاخلاق وترقية الاحاسيس والاذواق .

الاستاذ ساطع المصري

المهم في الموضوع ان يسعى ادباء العرب الى تأليف جمعيات ادية تشبث فيما بعد لعقد مؤتمر يتولى مسائل التنظيم

الدكتور ناجي الاصيل وزير المعارف السابق ومدير الاثار العام ان اجتماع ادباء العرب يجب ان يكون ذا وقع كبير ولا سيما اذا توفرت فيه العناصر التي منها يتكون نجاح المؤتمرات بصورة عامة وما يتطلبه الادب الابداعي من شروط خاصة ليصبح المؤتمر

مفيداً في اتجاهه وفي تناجحه .

الاستاذ منير القاضي رئيس المجمع العلمي

ان الادب العربي سلك به اتجاهه في العصر الحاضر طريق القوضى والتشتت ولذلك تجد في الادب العربي اساليب متباينة وآراء متضادة وسوء فهم في معنى الادب واعتقاد بعض الادباء ان للادب لونين : لون الجدة ، ولون القدم ، وان بين هذين النوعين تمايزاً ، وتماكراً . كما ان هناك من يتعصب لما يسميه الادب الجديد ومن يتعصب لما يسميه الادب القديم مع ان الحقيقة الواقعة هي ان الادب واحد لا فرق بين جديده وحديثه ، وانما الفرق في المظاهر فقط على ما اعتقد ، لذلك احببت عقد مؤتمر دوري للادباء العرب للوصول الى استقرار الرأي في الموضوع على ان هذا المؤتمر سيفتح باباً واسعاً للنقاش والمناظرة ، ولذلك نتاج مفيدة تخدم الادب العربي .

« الزمان » العراقية

تورة نفسية

الى

الاستاذ الير أديب صاحب مجلة « الادب » الحاملة لواء الادب العالي في لبنان وجيشه الاستاذ احمد شومان في جريدة « كل شي » خطابه المفتوح الآتي :

يا صاحب « الادب »

لا اكتملك القبطة التي احسبتها من اجلك حين سمعت انك بت مكتبتك ، فلقد حسبت انك اهتديت اخيراً - بعد طول ضلال - الى قيمة الادب وسعر الاديب في هذا البلد الذي يسوونه بلد الاشعاع ... والانفتاح ، وبقانا الله وياك السوء . ولكن خاب فائي وقال الاصدقاء عندما عرفنا انك بت المكتبة لتتمكن من الاستمرار في إصدار المجلة .

اية مجلة هي هذه التي تريد ان تعيش في بلد الاشعاع ويكون اسمها [الادب] ؟ لو اسميتها [كرا كوز] او [طرطور] لكان لها شأن واي شأن .

الادب ؟ ألم تعلم بعد قيمة الادب والاديب ؟ الست تعلم ان خبزانة واحدة في بيروت وفي يد محسوب [هلفوت] تساوي كل ما ينتج لبنان من ادب وشعر وعلم وفكر ؟ هل نسيت ان

مصدراً واحداً - اي مدس كان - له من السلطان والسعة والصيت الحسن ما يهزأ بسلطان الادباء والشعراء والبلغاء متفرقين ومجتمعين ؟

تبيع مكتبتك يا رجل - وهي ثروة - لتتاجع السير قدماً نحو الحسارة والافلاس ؟ ماذا دهك اوية مضبعة للبال والعمر والجهد هي هذه الرسالة التي تريد حملها والسير بها على الشوك والحصى ؟ هل خشيت على عرق الحجل يندى به جبين الادب في لبنان ؟ لقد جف وضب من زمان ...

فهيون عليك يا صاحب « الادب » وارحم نفسك يرحمك الله . احمد شومان

صدق ان ادب لبنان باع مكتبته ليتابع اصدار مجلته وان صدق انه فضل في جهاده شرب كأس المرارة حتى الثمالة منظرأ ماتم الادب العالي يصصر في محيط ناضج بالعلوم والثقافة .

ان صدق هذا كله ... اكبرنا فيه هذه التضحية السامية ، وعلقت هذه الثورة النفسية الجارية .

وما ثورة النفس الا عواطف تصابق الفؤاد وشعور تضرب على اوتارها بشدة فيرتجف ثم يقبض ثم يخفق ثم يتألم واخيراً ينتهز فتبين له جهة الامل .

تلك هي ثورة نفس الادب المتفاقي في جهاده .

ثم ان عمر الاديبر يع يتسم فيه الايام كاتساق الشمس للزهر وتتلأف في افقه الاماني تلالؤ القمر ليسة البدر وتتابع معه الاحلام كتتابع المياه في النهر .

ولما لم به العاصفة الفوجاء وتهدم قصور احلامه وتترك آماله كالطبيعة في فصل الخريف طارئة مشوهة ممزقة مؤلمة محزنة يفتش على قلبه فيلقاه مكسراً وعلى دوائه فيرى مدها جالفاً عندئذ تنجلي روحه عن نقاعة وسوء فيحلق في اجواء الخلود مع من خلدوا وجاهدوا قاضاً على قيامة المجد وناشداً مزامير الفوز والعصر . لينال المجموع القابع في دركات الحلول الاديبي متمتة برافهية ومظاهر الادب المفسر باخلاصه .

وليشق « الادب » في جهاده وضيقه فلقد كتب له في ارض البشر عقابه ، وفي مملكة الخلود ثوابه .

« بربر الشرق » البرازيلية

